

دِيَّوَانُ النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِي

تَحْقِيقُ
مَحَمَّدُ نَعِيمُ بَرَبْرُ

مُقَدِّمَةٌ

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي

(٥٣٥ م - ٦٠٤ م)

هو شاعر الملوكة بلا منازع في عصره، ومن فحول شعراء العرب في الجاهلية، راجح العقل، خصب الخيال، رقيق المشاعر. كان من أكثر الشعراء الذين يُمكن أن يُطلق عليهم لقب «الشاعر السياسي». لازم ملوك الحيرة في العراق لا سيما النعمان أبو قابوس، فوصل لديه إلى ما يصبو إليه من حظوة رفيعة تمثلت في حلّ كثير من المشاكل القبلية والسياسية لقومه، كما في توطيد العلاقة الحميمة معه حيث كان ينادمه ويؤاكلة في آنية من الفضة والذهب، مستفيداً من العطايا والهدايا التي كانت تُعَدُّ عليه.

وكذلك كان شأنه في اتصاله بملوك الغساسنة في الشام حيث عزّز مكانته لديهم ونال شرف مجده الأدبي والسياسي بكل ما يعني هذا الشرف من قيم ومعاني سامية كان لها الأثر الكبير في سيرة حياته وشعره.

كان النَّابِغَةُ في جميع أحواله صاحب الصوت المطاع بين قومه، عظيم الوفاء لهم، شديد الحفاظ على حلفائهم. كان رجل المهابة والرأي السديد حين يخوض في سياسات القبائل، وكان حكيماً في

أدب السياسة والتعامل مع الملوك، كما كان شاعراً فذاً، وحكماً راجح الموقف في إدارة حلقات الشعر بين الشعراء المتنافسين في سوق عكاظ.

اسمه ولقبه: هو زياد بن معاوية بن ضباب بن ذبيان، الملقب بالنابغة الذبياني، والمكتب بأبي أمامة. قيل: إنه لُقّب بالنابغة لإكثاره من قول الشعر ونبوغه فيه عن عمر مديد. كما رأى بعضهم أنه دُعي بهذا اللقب نظراً لاستعماله كلمة «نبع» في إحدى قصائده، في قوله:

وحلّت في بني القَيْن بن جَسْر

فقد نبعت لهم منّا شوونُ

عمره ونشأته: عاش النابغة على الأغلب ما بين (٥٣٥م - ٦٠٤م) ونشأ في بيئة نصرانية بين أهله على الوفاء والولاء لهم، والتفاخر بقبيلته وحلفائها، وشعره خير دليل على ذلك، رغم ما نابه من حسدهم بسبب عفته وشرفه، حتى قيل: إنه أحد الأشراف الذين غصّ الشعر منهم.

حياته: مدح ملوك المناذرة في الحيرة وبقي على صلة بهم حتى في أصعب الظروف وبعد انكسار المنذر الثالث ابن ماء السماء أمام الغساسنة في المعركة القاسية قرب قسرين (٥٥٤م) التي هلك فيها الملك. ولقد ارتقت علاقته بهم إلى أوجها في أيام الملك النعمان أبي قابوس. قال ابن قتيبة عن النابغة: «كان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه، وجدّه، وكانوا له مُكرمين».

بدأت القطيعة بين النابغة والنعمان بسبب الوشاة والحساد

وخاصة بسبب قصيدته في «المتجرّدة» زوجة النعمان التي رآها
النّابغة فجأة فقال فيها من قصيدة طويلة:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ

فَتَنَاوَلْتُهُ، وَأَتَقَتْنَا بِالْيَدِ

وهذه الحادثة أدّت بالنّابغة إلى الهرب من الحيرة والاتصال
بالغساسنة في الشام حيث مدحهم ونال عطاياهم، فتقرّب من
عمرو بن الحارث الأصغر الغساني الذي مدحه بقصيدته الشهيرة
ومطلعها:

كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةً، نَاصِبِ

وَلَيْلِ أَقَاصِيهِ بَطِيءِ الْكَوَكِبِ

ثم مدّحه للنعمان بن الحارث الغساني أخي عمرو، الذي كان
يتشقّع لديه لقبيلته وأحلافها من بني أسد وبني حنّ خاصة بسبب
الغزوات التي كانت تستهدف المراعي والمحميات العائدة
للغساسنة. ولم يدم مُلك النعمان طويلاً إذ قتل في إحدى غزواته
(٦٠٠م)، فرثاه النّابغة بقصيدته الّلاميّة ومطلعها:

دَعَاكَ الْهَوَى وَأَسْتَجْهَلْتُكَ الْمَنَازِلُ

وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ؟

ويظهر أنّ مدة إقامة النّابغة لدى الغساسنة لم تطل كثيراً، إذ
راحت تتفاعل في نفسه لحظات الشوق والحنين وتذكّر الأيام
الخوالي المترعة بالفخر والمجد في بلاط المناذرة. وقد تعددت
أسباب هذه الرغبة بالعودة، منها كما يبدو، الأمل برضا النعمان بن

المنذر عنه، أو مرض الملك ومحبة النَّابِغَةِ له وتأثره بهذا الخبر، أو ما كان يتوق إليه من هبات وعطايا. ولكن لم يكتمل الحظ معه إذ تبددت أحلامه بالعودة للراحة والتعويض عن الليالي التي أفضت مضجعه في بُعد عنه، وذلك بسبب نقمة كسرى ملك الفرس على النعمان، حيث سَير له جيشاً إقتاده إلى المدائن، فقتل (٦٠٢م) تحت أرجل الفيلة كما تذكر الروايات.

ولم يكن للنَّابِغَةِ بعد هذا المصاب الجلل إلا أن يلتحق بقومه حيث أسنَّ وأقلَّ من قول الشعر ينتظر أيامه الأخيرة حتى وفاته (٦٠٤م).

شخصيته وأدبه: كان النَّابِغَةُ رجلاً مهيباً في قومه، ذا عفة وشرف، يعيش عيشة الترف التي عادة ما ترافق حياة الملوك والسلاطين بسبب صلته القريبة بهم. إلا أنَّ هذه الشخصية المترفة الظاهر التي توحى بالخيلاء، كانت في الباطن تنطوي على رصانة ورجاحة رأي، ودراية ساعدت النَّابِغَةَ ليحتل المكان العالي في بني قومه، كما ساهمت في حظوته برضا الملوك من ممدوحيه من المناذرة والغساسنة على السواء رغم ما ناله من الحسد والوشاية التي لاحقت سيرة حياته طويلاً. ولقد كان للنَّابِغَةِ تدخلاته المؤثرة في الشؤون السياسية والقبلية، إنَّ على صعيد التحالفات والإتفاقيات أو الحرب والسلم بين القبائل المتناحرة التي كانت بدورها امتداداً لمواقف ممدوحيه من الملوك، من خلال حالة السيطرة والنفوذ المرتبطة بالقوتين الكبيرتين لكل من الفرس والروم، أو على صعيد تلبية الحاجات المعيشية والاجتماعية التي تهم القبائل حيث كان الناس يلجؤون إليه لحل مشاكلهم الاجتماعية والسياسية على السواء.

ولقد كان للثَّابِغَةِ دوره الرائد ومكانته الإجتماعية والسياسية في محيطه، كما كان لموقعه الأدبي بين الشعراء الأثر الأكبر في علو شأنه حيث حكّموه في سوق عكاظ، تقديرًا لملكته الأدبية وحسن ذوقه وصواب حكمه، وشاعريته التي تميّزت برقة المشاعر وقوة العاطفة في آن معاً، كما في خياله الخصب في الصّور والتشابه، والاستعراضات الجمالية لهذا الخيال. على أن هذه المزاي لم تسلم من بعض الشوائب خاصة ما أخذ عليه في «الإقواء» الذي تنبّه إليه في وقت لاحق عندما كان شعره يُغنّى ويستمع إليه، حيث تراجع وصحح الخطأ.

لقد كان الثَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي مَحَطَّ إجماع شعراء عصره، وقِبْلَةَ أنظار سياسيّيه وملوكه، كما كان محل اهتمام النّقاد والدّارسين لحياته وشعره على مر العصور كابن قتيبة والأصبهاني وابن رشيق وسواهم من كبار المصنّفين.

محمد نعيم بربر

۱۰

۱۰

حرف الباء

كَلِّينِي لَهُمَّ

[من الطويل]

يمدح عمرو بن الحارث الأصغر، بعد نقمة النعمان أبي قابوس عليه، وهروبه من بلاط الحيرة ونزوله بالشام لدى الغساسنة:

كَلِّينِي لَهُمَّ، يَا أُمَيْمَةً، ناصِبٍ
وَلَيْلٍ أَقاسِيهِ، بَطِيءِ الكَوَاكِبِ^(١)
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى التَّجُومَ بِأَيْبٍ^(٢)
وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عازِبَ هَمِّهِ
تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٣)

- (١) كَلِّينِي: اتركيني أو دعيني. أميمة: اسم علم، ولقد وردت بفتح آخرها والأفضل الضَّمُّ لأنها منادى، وحجة القائل بالترخيم ضعيفة. ناصب: متعب. بطيء الكواكب: أي لا تغور كواكبه.
- (٢) تطاول: أي تمدد بالطول نظراً للحالة النفسية المتعبة للشاعر. يرعى النجوم: المقصود براعي النجوم، هو الشاعر نفسه أو الصبح الذي عندما يأتي يعلن عن بداية جديدة. آئب: عائد.
- (٣) أراح همَّه: بمعنى رده إليه. العازب: الغائب والبعيد من عذب، أي بعد وغاب، والمعنى، أن الليل بطوله قد ردَّ على الشاعر هموم نهاره التي نسيها.

- عَلِيٍّ لِعَمْرٍو نِعْمَةً، بَعْدَ نِعْمَةٍ
 (١) لَوَالِدِهِ، لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ
 حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
 (٢) وَلَا عِلْمَ، إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ
 لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ: قَبْرٌ بَجَلَقٍ
 (٣) وَقَبْرٌ بِصِيدَاءٍ، الَّذِي عِنْدَ حَارِبٍ
 وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ، سَيِّدِ قَوْمِهِ
 (٤) لَيَلْتَمَسَنَّ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ
 وَثَقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ، إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
 (٥) كِتَابُ مِنْ غَسَّانَ، غَيْرُ أَشَائِبٍ
 بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا، وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
 (٦) أُولَئِكَ قَوْمٌ، بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ

- (١) عليّ لعمرؤ: أي أحمل جميلاً لعمرؤ بن الحارث. النعمة: بمعنى الجميل. ليست بذات عقارب: أي بدون من أو أذى.
 (٢) حلفت يميناً: أي أقسمت. غير ذي مثنوية: أي ليس في هذه اليمين استثناء. حسن ظن بصاحب: أي ثقة به.
 (٣) لئن كان للقبرين: المقصود، من في القبرين أي والد وجد الممدوح عمرو بن الحارث. جلق وصيداء: من أسماء المدن.
 (٤) الحارث الجفني: هو الحارث بن أبي شمر الغساني.
 (٥) الأشائب: الأخطا من الناس. والمقصود، أن الشاعر وثق له بالنصر وهو يعلم أن كتائب جيشه من الغسانيين فقط وليس فيهم أخلاط أخرى من الناس.
 (٦) بنو عمه دنيا: أي الأقربون أو الأدنون.

- إِذَا مَا عَزَوْا بِالْجِيْشِ، حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
 (١) عَصَائِبُ طَيْرٍ، تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 يُصَاحِبْنَهُمْ، حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ
 (٢) مِنَ الضَّارِيَاتِ، بِالذَّمَاءِ، الدَّوَارِبِ
 تَرَاهَنَ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا
 (٣) جُلُوسَ الشَّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ
 جَوَانِحَ، قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ
 (٤) إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ، أَوَّلُ غَالِبٍ
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
 (٥) إِذَا عُرِّضَ الْخَطِّيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ

(١) العَصَائِبُ: الجماعات، والمعنى، أن عصائب الطيور الجارحة كالنسور والعقبان والشواهين تنتظر غزو هذا الجيش لِمَا سِيُخْلَفُ فِي أَعْدَائِهِ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ طَعَاماً لَهَا.

(٢) الضَّارِيَاتُ: مَنْ ضَرِيَ بِالشَّيْءِ، أَيِ الْمَتَعُودَاتِ عَلَيْهِ وَالْمَوْلَعَاتُ بِهِ وَهَذَا الْمَتَعُودَاتُ عَلَى الذَّمَاءِ. الدَّوَارِبُ: أَيِ الْمَدْرِبَاتِ.

(٣) الْخُزْرُ: مَفْرَدُهَا أَخْزَرُ وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ. الشَّيُوخُ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ: تَشْبِيهِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ بِالشَّيُوخِ عَلَيْهَا الْفِرَاءُ تَنْتَظِرُ طَعَامَهَا مِنَ الْقَتْلِ فِي الْمَعَارِكِ، وَالْمَرَانِبُ: أَيِ النَّسِيجِ الَّذِي خُلِطَ فِي وَبَرٍ أَوْ فِرَاءِ الْأَرَانِبِ.

(٤) جَوَانِحُ: أَيِ مَائِلَاتٍ تَسْتَعِدُّ لِلْهَيْبُوطِ. الْجَمْعَانِ: أَيِ الْجَيْشَانِ.

(٥) الْخَطِّيُّ: نَوْعٌ مِنَ الرَّمَاكِ يَنْسَبُ إِلَى (الْخَطِّ) وَهُوَ بَلَدٌ فِي الْبَحْرَيْنِ. الْكَوَائِبُ: مَفْرَدُهَا كَاثِبَةٌ، وَهِيَ أَعْلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ وَيُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى الْقِسْمِ الْمَقْشُورِ الْمَرْتَفِعِ مِنَ السَّرَجِ الَّذِي يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ.

- على عارفاتٍ للطَّعانِ، عَوَابِسٍ
 (١) بهِنَّ كُلوْمٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ
 إذا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعَنِ أَرْقَلُوا
 (٢) إلى الموتِ، إِرْقَالَ الْجِمَالِ المصاعِبِ
 فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
 (٣) بأيديهم بَيْضٌ، رِقَاقُ المَضَارِبِ
 يَطِيرُ فُضاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ
 (٤) ويتبَعُها مِنْهُمْ فَرَّاشُ الحَوَاجِبِ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
 (٥) بهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

- (١) عارفات للطَّعان: بمعنى صابرات على القتال. الكلوم: الجروح. الدامي: المثلث بالدم. الجالب: أي الجرح الذي مال إلى الشفاء وعلته قشرة يابسة.
- (٢) استَنْزَلُوا للطعن: أي إذا نزل الفرسان للقتال على الأرض حيث يضيق المكان بالفرس. أَرْقَلُوا: أسرعوا. المصاعب: مفردا مصعب، وهو الفحل الشديد القوي الذي لا يردعه شيء عن مقصده ومن صفاته أنه لا يُربط بحبل قط.
- (٣) المَنِيَّة: الموت. البَيْض: السيوف.
- (٤) الفُضاض: هو المتناثر والمتفرق من كل شيء. قَوْنَس: أعلى الرأس أو العظم الناتئ في أعلى رأس الفرس ما بين أذنيه، كما تطلق على أعلى خوذة الفارس. الفَرَّاش: تطلق على كل رقيق من العظم أو الحديد، وهذا المعنى يتناغم مع تفسير كلمة «قَوْنَس».
- (٥) الفُلُول: الثلوم، من فلّ الحديد، أي انثلم. القراع: المجالدة في القتال. الكَتَائِب: الجيوش.

- تُورَثْنِ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^(١)
 تَقْدَّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ
 وَتَوَقَّدُ بِالصُّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ^(٢)
 بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ
 وَطَعْنٍ كَايْزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ^(٣)
 لَهُمْ شِمَةٌ، لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
 مِنَ الْجُودِ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ^(٤)
 مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ، وَدِينُهُمْ
 قَوِيْمٌ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(٥)

- (١) يوم حليمة: من أيام القتال المشهورة عند العرب في الجاهلية.
 (٢) تقدّ: تقطع. السَّلُوقي: نوع من الدروع تنسب إلى بلدة سلوق الرُّومِيَّة. المضاعف نَسْجُهُ: أي الذي نسج طبقتين. الصُّفَاح: الحجارة العريضة. الحُبَاب: نوع من الذُّبَاب ذو ألوان يطير في الليل وله في ذنبه شعاع كالسراج. والمعنى، أنه عند التقاء السيوف بالصُّفَاح وبالدروع تُخْرَجُ نَاراً كشعاع الحُبَاب.
 (٣) الهام: مفردا هامة وهي الرأس. السكّنات: مفردا سَكْنَة وهي مقرّ الرأس من العنق. الإيزاغ: عملية دفع البول. المخاض: النوق الحوامل. الضوارب: أي التي تضرب بأرجلها في حال أتاها الفحل. والمعنى، أن الدم الذي يندفع من أثر الطعان شبيهه باندفاع بول النوق الحوامل إذا أتاها الفحل.
 (٤) الشيمة: الخُلُق والطبيعة. الجود: الكرم. الأحلام: العقول. العوازب: مفردا عازب وهو الغائب أو البعيد.
 (٥) محلّتهم: مكان إقامتهم. ذات الإله: المقصود، جهة بيت المقدس أو ناحية =

- رِقَاقُ النَّعَالِ، طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ
 (١) يُحَيُّونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
 تُحَيِّيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ
 (٢) وَأَكْسِيَّةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
 يَصُونُونَ أَجْسَادًا، قَدِيمًا نَعِيمُهَا
 (٣) بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ، خُضِرِ الْمَنَاكِبِ
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ
 (٤) وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَا زِبِ

= بلاد الشام حيث منازل الأنبياء. ويُروى كما ذكر «القطيبي»، أنها (مجلتهم) أي كتابهم الإنجيل حيث كانوا نصارى وهو كتاب ذات الإله. والمعنى، أنهم يسكنون خير البلاد وهم مستقيمون بتعاليم دينهم ويخشون العواقب مخافة الله.

(١) رِقَاقُ النَّعَالِ: أي نعالهم رقيقة وهي علامة الثَّرَفِ والرفاهية لأنهم لا يمشون حفاة على أرجلهم. الحجرات: مفردا حجرة، وهي موضع التكة من السراويل أو مَعْقَدُ الْإِزَارِ. والمعنى المجازي، يقال: فلان طَيِّبُ الْحَجَرَةِ أي عفيف. يوم السَّبَاسِبِ: أي يوم عيد الشعانين.

(٢) الْوَلَائِدُ: الإماء. الْإِضْرِيحُ: الخَزْ أو الصبغ الأحمر. الْمَشَاجِبُ: أعواد أو ما شابه ذلك تنشر عليها الثياب.

(٣) الْخَالِصَةُ: النقية أو الشديدة البياض والناصعة من الألوان. الْأُرْدَانُ: مفردا رَدْن، وهو مقدم كُم الْقَمِيصِ. الْمَنَاكِبُ: مفردا مَنَكِب: وهو مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٤) اللَّازِبُ: الثابت، يقال: صار الأمر ضربة لازب أي صار لازماً ثابتاً. والمعنى، أنهم عرفوا أحوال الزمان وصروفه فلا يغترون بشيء من ذلك.

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا

بِقَوْمِي، وَإِذْ أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِبِي^(١)



حَدِيثٌ غَيْرٌ مَكْذُوبٌ

[من البسيط]

كَانَ النَّابِغَةُ قَدْ تَحَادَثَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ فِي أُسْرَى
بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي فِزَارَةَ، حُلَفَاءُ بَنِي ذِيَّانٍ لِيُطْلَقَ سِرَاحَهُمْ فَأَكْرَمَهُ
الْحَارِثُ وَأَسْتَجَابَ لَطَلْبِهِ. إِلَّا أَنَّ الْحَارِثَ أَبْلَغَهُ أَنَّ حِصْنَ بْنِ
حَذِيفَةَ الْفِزَارِيِّ الَّذِي أَصَابَ مِنَ الْغَسَّانِيِّينَ فِي وَقْتٍ سَابِقٍ، يُعَدُّ
الْعَدُوَّ لِيُغَيِّرَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى أَرْضِهِ. وَحِينَ دَخَلَ النَّابِغَةُ عَلَى
النَّعْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْغَسَّانِيِّ الَّذِي كَانَ شَدِيداً صُلْباً قَالَ لَهُ
النَّعْمَانُ: إِنَّ حِصْنَ بْنَ حَذِيفَةَ قَدْ أَذْنَبَ ذَنْباً عَظِيماً إِلَيْنَا وَإِلَى
الْمَلِكِ، فَرَدَّ النَّابِغَةُ فَقَالَ: أُبَيِّتَ اللَّعْنُ! إِنَّ الَّذِي بَلَغَكَ بَاطِلٌ،
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

إِنِّي كَأَنِّي، لَدَى النَّعْمَانِ خَبْرُهُ

بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا، غَيْرَ مَكْذُوبٍ^(٢)

بِأَنَّ حِصْنَاً وَحَيّاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ

قَامُوا، فَقَالُوا: حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبٍ^(٣)

(١) أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِبِي: أَيِ ضَاقَتْ بِي.

(٢) النَّعْمَانُ: هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْغَسَّانِيِّ. الْأَوْدُ: مُفْرَدُهَا وَدٌ، وَهُوَ الْمُحِبُّ.

(٣) الْحِمَى: هُوَ مَا يُحْمَى وَيُدَافَعُ عَنْهُ.

- صَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ، وَغَرَّهْمُ
 سَنُّ الْمُعَيْدِي فِي رَعِيٍّ وَتَعْزِيبِ^(١)
 قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ، قَائِظَةً
 مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى، وَمَجْنُوبِ^(٢)
 حَتَّى أَسْتَغَاثَ بِأَهْلِ الْمِلْحِ، مَا طَعِمَتْ
 فِي مَنْزِلٍ، طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرِ تَأْوِيلِ^(٣)
 يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَتَاقَهَا
 شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ، غَيْرِ مَشْرُوبِ^(٤)
 قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا
 كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيهِ^(٥)

- (١) الحلوم: العقول. السن: أي طريقة القيام بالحفاظ على الأموال والحقوق. المعيدي: نسبة إلى معد وهو اسم جمع أطلق على بعض القبائل العربية ومنها ربيعة ومضر. التعزيب: هو أن يبيت الراعي بماشيته في المرعى.
- (٢) قاد الجياد: المراد، هو النعمان بن الحارث، والجياد أي الأحصنة. الجولان: موضع في الشام من أهم معاقل الغسانيين. قائظة: أي في وقت القيظ حيث يتعذر الماء والعشب. المنعلة: الناقة التي ألبست النعل. تزجى: تُقاد. المجنوب: هو الحصان المقود إلى جنب الفارس.
- (٣) الملح: ماء لبنى فزارة. التأويل: السير نهاراً. والمعنى، أن الجياد قد استغاثت من السير المتعب ولم تطعم في منازلها.
- (٤) ينضحن: يعرقن. المزاد: مفردا مزادة، وهي الوعاء الذي يُحمل فيه الماء. الوفر: الكبار أو العظام، ويقال: مزادة وفراء أي وافة الجلد لا ينقص من أديمها شيء. أتاقها: ملأها. الرواة: المستقون، أي الذين يستقون الماء.
- (٥) قب: مفردا أقب، وهو الضامر البطن. الأياطل: مفردا أياطل وهو =

- شُعْتُ، عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمْ
 (١) شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ
 وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ، إِذْ تُؤَرَّفُهُ
 (٢) أَصْوَاتُ حَيٍّ، عَلَى الْأَمْرَارِ، مَحْرُوبٍ
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ
 (٣) لَدَى صَلِيبٍ، عَلَى الزُّورَاءِ، مَنْصُوبٍ
 فَإِذْ وُقِيتِ، بِحَمْدِ اللَّهِ، شَرَّتْهَا
 (٤) فَنَاجِي، فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ، فَالْلُوبِ

= الكشح أي ما بين السرة ووسط الظهر. تردى: تسرع. الخاضبات: التي احمرت ساقها وأطراف ريشها من النعام، وهي علامة على قوتها. الزعر: مفردا أزعر وهو قليل الريش أو الشعر. الظنائب: مفردا ظنوب، وهو حرف عظم الساق من قدام.

(١) الشعث: مفردا أشعث وهو المغبر الشعر من وعثاء السفر ونحو ذلك. المساعير: مفردا مسعار وهو الذي يُسْعِرُ الحرب. شُمُّ العرانيين: مرتفعو الأنوف. المُرْدُ: الفتيان. الشَّيبُ: الشيوخ.

(٢) حصن: أحد رجال بني أسد. الأمرار: موضع مياه. المحروب: الذي سلب ماله، والمعنى، أن ما يورق حصناً هو الأصوات المريعة في بني أسد بسبب إيقاع النعمان بهم.

(٣) أقاطيع: مفردا قطيع وهو السرب من الغنم أو النعم. مؤبلة: أي لا تُركب ولا تُستعمل وهي عادة ما تكون للإقتناء. الصليب: أي صليب النصراري وكان النعمان نصرانياً. الزوراء: اسم موضع.

(٤) الشرة: أي الشر. انجى: اسرعى في طلب النجاة. فزار: ترخيم لفزارة وهو اسم قبيلة في بلاد نجد. الأطواد: الجبال. اللوب: مفردا لوبة، وهي الحرة من الأرض ذات أحجار سود كأنها أحرقت بالنار.

- ولا تُلاقِي كما لا قَتَ بَنُو أَسَدٍ
 (١) فَقَدَ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبٍ
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلِتٍ
 (٢) وَمُوثِقٍ فِي حَبَالِ الْقِدِّ، مَسْلُوبٍ
 أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ
 (٣) فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا، وَالْعَرَاقِيبِ
 تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا
 (٤) عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنْابِيبِ
 مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْفَوْا، فِي دِيَارِهِمْ
 (٥) دُعَاءَ سُوعٍ، وَدُعَمِيٍّ، وَأَيُّوبٍ



- (١) الشؤبوب: الدفعة من المطر الشديد. ومعنى البيت، هو التحذير من ملاقة خيل النعمان المغيرة كي لا يصيب بني فزارة ما أصاب بني أسد.
- (٢) الطريد: هو الملاحق من خوف أو عدو، والبعيد عن مكان ومحل إقامته. حبال القيد: أي الشراك الذي يشدون به الأسير. والمعنى، أن الطريد من بني أسد أصبح أسير الخوف كما لو أنه أسير موثق.
- (٣) المهاة: البقرة الوحشية المشهورة بجمال عينيها، وعادة ما تُشبه بها المرأة. كبلت: أي وضع في يديها الكيل أو القيد. المعصم: هو موضع السوار من اليد. العراقيب: مفردا عرقوب وهو عصب غليظ فوق العقب.
- (٤) قُعين: بطن من قبيلة أسد. الثُفاف: هو ما يُقَوَّم به الرَّمح. الأنابيب: كعوب العصي.
- (٥) مستشعرين: أي يدعون بشعارهم المتعارف عليه فيما بينهم في الحرب. سوع ودُعَمِيٍّ وأَيُّوب: من أحياء بني غسان.

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنِ

[من الطويل]

يعتذر النَّابِغَةُ إلى النعمان بن المنذر ويمدحه:

- أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنْكَ لِمَتَنِي
 وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ ^(١)
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنَنِي
 هَرَّاسًا، بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ ^(٢)
 حَلَفْتُ، فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَةً
 وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ ^(٣)
 لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
 لَمْ يُبْلَغْكَ الْوَاشِي أَعَشُّ وَأَكْذِبُ ^(٤)
 وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ
 مِنْ الْأَرْضِ، فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ ^(٥)
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ، إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَأَقْرَبُ ^(٦)

- (١) أَبَيْتَ اللَّعْنِ: عبارة جاهلية تعني أنك أبيت أن تلعن أحداً لكرمك وعلو شرفك. أَهْتَمُّ منها: أي التي تجلب الهم. أَنْصَبُ: أتعب.
- (٢) الْعَائِدَاتِ: الزائرات أثناء المرض. الْهَرَّاسُ: نوع من الشجر كبير الشوك. يُقَشَّبُ: يتجدد.
- (٣) الرِّبَةُ: الشك.
- (٤) الْوَاشِي: الذي يشي بالكذب أو النِّمَام.
- (٥) جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ: أي متسع منها. مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ: يعنيان حرية التصرف والأمن في المكان.
- (٦) مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ: المقصود بهم، الغساسنة الذين أكرموا وفادته حين حلّ في ديارهم هرباً من النعمان.

- كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ
 فَلَمْ تَرَهُمْ، فِي شَكْرِ ذَلِكَ، أَذْنُبُوا^(١)
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ، كَأَنِّي
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ، أَجْرَبُ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
 تَرَى كُلَّ مَلِكٍ، دُونَهَا، يَتَذَبَذَبُ^(٣)
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ، وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
 إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ^(٤)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ
 عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(٥)؟
 فَإِنَّكَ مَظْلُومًا، فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
 وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى، فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ^(٦)

- (١) المعنى، أن حالي مع هؤلاء الملوك والإخوان الذين مدحتهم كحال قوم قدّمت لهم المعروف فهل هم مذبذبون إذا شكروك؟
 (٢) الوعيد: التهديد. القار: القطران. والمعنى، أنك إن لم تعف عني فستبتعد عني الناس وتعزلني كأني أجرب.
 (٣) السّورة: الشرف والمنزلة الرفيعة. يتذبذب: يضطرب.
 (٤) المعنى، أنك بين الملوك كالشمس بين النجوم إذا طلعت أخفت غيرها بنورها وسحر طلّتها.
 (٥) إستبقي: إحتفظ. تلمّ: تجمع. الشعث: التفرّق والفساد. والمعنى، أنك لن تجد صديقاً خالياً من العيوب، لذلك صادقه على ما هو عليه لأنه لا يوجد الرجل المهذب الخالص!
 (٦) العُتْبَى: الرضا. يُعْتَبُ: أي يعطي العُتْبَى ويترك سوى ذلك من مسببات اللوم والغضب.

مَظَنَّةُ الْجَهْلِ الشَّبَابِ

[من الوافر]

غضب شعراء بني ذبيان بعدما علموا بما قال عامر بن
الطفيل في النَّابِغَةِ من أبيات منها هذا البيت:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَاداً
غَدَاةَ الْقَقَاعِ، إِذَا زَفَ الضَّرَابُ

ورأوا أن يهجوهم بما يردعه. ولكن النَّابِغَةُ بما له من حكمة
ودراية قد استشعر عدم القدرة على الانتصار عليه لنجدته
وشعره، ففُضِّلَ أَنْ يُصَغَّرَهُ وَيُعَيَّرَهُ بالجهل والصَّبا ويُظْهَرَ فضل
أبيه وعمه عليه حيث كان يرى أنه أفضل منهما فقال:

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا
(١) فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ
فَكُنْ كَأَبِيكَ، أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ
(٢) تُوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ
وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ، طَامِيَاتُ
(٣) مِنْ الْخِيَلَاءِ، لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ

-
- (١) المَظَنَّةُ: الموضع الذي تطلب الشيء فيه فتجده. ويُروى أن الشطر الثاني
من البيت قد جاء على الشكل التالي: فإن مظنة الجهل السباب.
- (٢) أبو براء: هو عامر بن مالك عم عامر بن الطفيل. والمراد، أنك في حال
تشبهك بأبيك أو بأبي براء ستصبح في موضع لائق من الحكمة وصواب
القول والفعل.
- (٣) الحلم: العقل. الطاميات: المرتفعات. الخيلاء: التكبر. ليس لهن باب:
أي لا فرج ولا مخرج منهن.

- فإنَّكَ سوفَ تَحْلُمُ، أو تَنَاهِي
 إِذَا مَا شَبُتَ، أو شابَ الغُرَابُ ^(١)
 فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ حَسِي
 أَصَابُوا، مِنْ لِقَائِكَ، مَا أَصَابُوا ^(٢)
 فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ
 وَلَكِنْ أَدْرَكَوكَ، وَهُمْ غِضَابُ ^(٣)
 فَوَارِسُ، مِنْ مَنُولَةٍ، غَيْرُ مِيلٍ
 وَمُرَّةٍ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ ^(٤)



سِهَامُ الْمَوْتِ

[من البسيط]

يذكر حوادث الدهر:

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ
 وَالدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ، غَيْرُ مَطْلُوبٍ

- (١) تحلم: تعقل. تناهى: أي تعقل أيضاً وهي من النهى. شاب: تحول لون الشعر من السواد إلى البياض بسبب الكبر في السن. أو شاب الغراب: قول يطلق على الأمر المستحيل الوقوع.
- (٢) يوم حسي: من أيام الحروب التي كانت لبني بغض بن ذبيان على عامر بن الطفيل، حيث قُتل أخوه حنظلة بن الطفيل.
- (٣) المعنى، أن ما أصابك منهم كان بسبب إغضابك إياهم وليس بسبب تباعد النسب بينكم.
- (٤) من منولة: من أبناء فزارة بن ذبيان. ميل: مفردها أميل وهو الذي لا =

- ما من أناسٍ ذوي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ
 (١) إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِم شِدَّةَ الذَّيْبِ
 حتى يُبِيدَ، على عمدٍ، سَرَاتَهُمْ
 (٢) بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ المَصَايِبِ
 إِنِّي وَجَدْتُ سَهَامَ المَوْتِ مُعْرِضَةً
 (٣) بِكُلِّ حَتَفٍ، مِنَ الآجَالِ، مَكْتُوبٍ



عَفَا آيَهُ

[من الطويل]

- أَرْسَمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ؟
 (٤) عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا، فَيَثْقُبُ
 عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا
 (٥) وَأَسْحَمُ دَانٍ، مَزْنُهُ مَتَصَوِّبُ

= يستوي على سرج الفرس، وغير ميل: أي الذين هم متمرسون في ركوب الخيل. مرّة: هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان. العقاب: الرّاية.
 (١) يَشُدُّ عَلَيْهِم: المراد، يَشُدُّ الدهر عليهم. الذَّيْبُ: أي الذئب.
 (٢) يُبِيدُ: يفتك أو يهلك. على عمد: عن قصد. سَرَاتِهِم: أي عِلْيَةُ قومهم.
 (٣) مُعْرِضَةٌ: أي رامية، وهي من قولهم: أَعْرَضَ لَكَ الطير أو الطيبي فَأَرَمِهِ.
 (٤) الرسم: الأثر. عَفَتْ: مَحَتْ. يَثْقُبُ: يخرق.
 (٥) الصَّبَا: ريح مهبّتها جهة الشرق. الأسحم الداني: السحاب الأسود الممتلئ بالمطر القريب من الأرض. المزن: المطر. المتصوّب: المنصب أو النازل.

رَعَى الرُّوض

[من الطويل]

كَأَنَّ قُتُودِي، وَالنُّسُوعُ جَرَى بِهَا
 مِصَكُّ، يَبَارِي الْجَوْنَ، جَابُ مُعْقَرُبُ^(١)
 رَعَى الرُّوضَ حَتَّى نَشَتْ الْعُدْرُ وَالتَّوَتْ
 بَرَجَلَاتِهَا، قِيعَانُ شَرَجٍ وَأَيَّهَبُ^(٢)



يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا

[من البسيط]

حَذَاءُ مَدْبِرَةٌ، سَكَّاءُ مَقْبَلَةٌ
 لِلْمَاءِ، فِي التَّحْرِ مِنْهَا، نَوْطَةٌ عَجَبُ^(٣)
 تَدْعُو الْقَطَا، وَبِهَا تُدْعَى، إِذَا نُسِبَتْ
 يَا حُسْنَهَا، حِينَ تَدْعُوهَا، فَتَنْتَسِبُ^(٤)

- (١) القُتُود: مفردا قُتْد وهو الرَّحْل. النُّسُوع: الحبل تُشَدُّ به الرَّحَال. المِصَك: القوي من الناس وغيرهم. يَبَارِي: يسابق. الْجَوْن: الأدهم من الخيل. الجَاب: الغليظ الجافي، ويقال: فلان جَاب الصبر، أي غليظ الصبر في الأمور. المعقرب: المعطوف والمُجْتَمِعُ الخلق.
- (٢) نَشَتْ: شَحَتْ. الْعُدْر: مفردا غدير وهو النهر الصغير. إلتَوَتْ: إنعطفت. القيعان: مفردا قاع، أي الأرض السهلة. شرج وأيهب: إسما موضعين.
- (٣) الحَذَاء: السريعة. السَكَّاء: القصيرة الأذن. النوطة: الورم في نحر الجمل.
- (٤) في هذا البيت وصف لسرعة الناقة وكأنها من القطا، والقطا: مفردا قطاة وهي طائر في حجم الحمام.

نِعَمَ الْمَرْءُ

[من الطويل]

لَعَمْرِي، لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ ضُجْعَمٍ
 تَزُورُ بُبُصْرَى، أَوْ بُبْرُقَةَ هَارِبٍ^(١)
 فَتَى، لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ قَرِيبَةٍ
 فَيَضْوَى، وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْأَقَارِبِ^(٢)

(١) بُصْرَى وبرقة هارب: إسماء موضعين.

(٢) يَضْوَى: يضعف ويهزل. رديد الأقارب: أي الذي يعود نسبه إلى الأقارب فيما بينهم. ويبدو من هذا البيت أن العرب كانوا يعتقدون أن التزاوج من غير الأقارب يثمر عنه من المواليد من هو أقوى وأنجب.

۳۰

۳۰

حرف التاء

إلى ذبيان

[من الوافر]

وما حاولتُما بقيادِ خيلٍ
 (١) يصولُ الوزْدُ فيها والكُمَيْتُ
 إلى ذُبيانَ، حتى صَبَحَتْهُمْ
 (٢) ودونَهُمُ الرِّبائعُ والخُبَيْتُ

(١) يصول: يشب. الوزْد: الحصان ذو اللون الأحمر. الكُمَيْت: الحصان ذو اللون ما بين الأسود والأحمر.
 (٢) قوله: إلى ذبيان، يعود إلى البيت السابق، فيُصبح القول: بقيادِ خيلٍ إلى ذبيان. الرِّبائع والخُبَيْت: إسماء موضعين.

حرف الجاء

كَأَنَّ الظُّغْنَ

[من الوافر]

كَأَنَّ الظُّغْنَ، حِينَ طَفَوْنَ ظَهْرًا
 سَفِينُ الْبَحْرِ يَمُنُّ الْقَرَاخَا^(١)
 قِفَا، فَتَبَيَّنَا أُعْرِيَّتَنَا
 يُوخِّي الْحَيُّ، أَمْ أَمَّوْا لُبَاخَا^(٢)
 كَأَنَّ، عَلَى الْحُدُوجِ، نِعَاجَ رَمْلٍ
 زَهَاها الذَّعْرُ، أَوْ سَمِعَتْ صِيَاخَا^(٣)



-
- (١) الظُّغْنَ: مفردھا طعينة، وهي الهودج أو المرأة داخل الهودج عموماً.
 طَفَوْنَ: علَوْنَ. السفين: أي السفينة. يَمُنُّ: أي قصد أو توجه. الْقَرَاخَا:
 الأرض لا ماء فيها ولا شجر.
- (٢) عُريَّتَنَا: اسم موضع. يُوْخِي: يتطلب. أَمْ: قصد وتوجه. لُبَاخَا: اسم
 موضع.
- (٣) الْحُدُوجِ: مفردھا حَدَاجَة، أي ما تركب فيه النساء الظاعنات على الجمل
 كالهودج وما شابه ذلك.
 نِعَاجَ الرَّمْلِ: المراد بها البقر الوحشي. زَهَاها: هزَّها. الذَّعْرُ: الخوف.

إِسْتَبَقِ وَدَّكَ

[من الكامل]

وَأَسْتَبَقِ وَدَّكَ لِلصَّدِيقِ، وَلَا تَكُنْ
 قَتَبًا يَعْصُ بَغَارِبٍ، مِلْحَاحًا^(١)
 فَالرَّفَقُ يُمَنُّ، وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ
 فَتَأَنَّ فِي رِفْقٍ تَنَالُ نَجَاحًا^(٢)
 وَالْيَأْسُ مَمَّافَاتٍ يُعْقِبُ رَاحَةً
 وَلَرَبِّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا^(٣)
 يَعُدُّ ابْنُ جَفَنَةَ وَابْنُ هَاتِكٍ عَرْشَهُ
 وَالْحَارِثِيُّنَ، بِأَنْ يَزِيدَ فَلَاحًا
 وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالُهُمْ
 قَدْ غَالَ حِمِيرَ قَيْلِهَا الصَّبَّاحَا^(٤)
 وَالتُّبَّعِيْنَ، وَذَا نُؤَاسٍ، غُدُوَّةً
 وَعَلَا أُذَيْنَةَ، سَالِبَ الْأَرْوَاحَا^(٥)



- (١) القَتَبُ: الرَّحْلُ. الغارِبُ: سنام الجمل. المِلْحَاحُ: الكثير الإلحاح.
 (٢) الأَنَاءُ: الانتظار والتمهل أو الحِلْمُ.
 (٣) المَطْعَمَةُ: ما يطعم أو يُؤْكَل. الذُّبَاحُ: الوجع في الحلق، كأنه يَذْبَحُ.
 (٤) غَالٌ: بمعنى خدع. حِمِيرٌ: من قبائل بلاد اليمن. القَيْلُ: الملك من ملوك حِمير، وسُمِّيَ كذلك لأنه إذا قال قولاً نَفَذَ قوله.
 (٥) كل أسماء العَلَمِ التي مرت في البيت هي أسماء أو ألقاب الملوك. وفي قوله: سَالِبَ (الأرواحا) فالصواب هو سَالِبَ الأرواح، وهو من العيوب، =

لَمْ تَلْفُظِ الْمَوْتَى الْقُبُورَ

[من الطويل]

يقولون: حِصْنٌ، ثُمَّ تَأْبَى نَفْسُهُمْ
وكَيْفَ بِحِصْنٍ، وَالْجِبَالُ جُمُوحٌ^(١)
ولم تَلْفُظِ الْمَوْتَى الْقُبُورَ، ولم تَزَلْ
نَجُومُ السَّمَاءِ، وَالْأَدِيمُ صَاحِحُ

= إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَعَ هَذَا الْخَطَأُ مِنْ خِلَالِ النِّقْلِ خَاصَّةً وَهُوَ مِنَ الشَّعْرِ
الْجَاهِلِيِّ.

(١) جُمُوحٌ: مفردُها جَامِحٌ، وهو من القول المأثور: «جُمَحَتِ الْمَفَازَةُ بِالْقَوْمِ»،
أي طَوَّحَتْ بِهِمْ.

Σ.

Σ.

حرف الدال

يا دَارَ مَيَّةَ

[من البسيط]

يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه عن تركه ورحيله إلى
بلاط الغساسنة بالشام مُتَبَرِّاً مما رماه به الوشاة خاصة الشاعر
المُنْخَلَّ الشكري، وأبناء قريع:

يا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ، فَالسَّنْدِ
أَقْوَتُ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(١)
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَاناً أُسَائِلُهَا
عَيْتُ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ^(٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَأْ مَا أَبْيَنُهَا
وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(٣)

(١) مَيَّة: اسم امرأة. العلياء: المكان المرتفع من الأرض. السند: ما يواجه
الوادي ويعلو من السفح. أَقْوَتُ: خَلَّتْ من أهلها. السالف: الماضي من
الزمن. الأبد: الدهر.

(٢) الْأَصِيلَانُ: تصغير أَصْلَانِ، ومفردها أَصِيلٌ، وهو الوقت بين العصر
والمغرب أو العشي. عَيْتُ جواباً: عجزت عن الرد. الرّبع: مكان الإقامة
أو المنزل.

(٣) الْأَوَارِيَّ: مفردها أَرِيَّةٌ وهي محل تُحبس فيه الدابة. اللَّأْي: الجهد.
النُّؤْي: حفرة تحيط بالبيت أو الخيمة كي لا يصل إليها الماء. المظلومة:
الأرض التي حُفر فيها حوض وليست تحتاج لذلك. الْجَلْد: الأرض
الصلبة.

- رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ، وَلَبَّدَهُ
 (١) ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ
 خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَيْيٍ كَانَ يَحْبِسُهُ
 (٢) وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ، فَالنَّضْدِ
 أُمِسَتْ خَلَاءٌ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا
 (٣) أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى، إِذَا لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
 (٤) وَأَنْتَمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدِ
 مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ، بَازِلُهَا
 (٥) لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالمَسَدِ

- (١) الأَقَاصِي: مفردُها أَقْصَى وهو ما بَعُدَ من الشيء. لَبَّدَهُ: ألصق التراب ببعضه. الوليدة: الخادمة الشابة. المِسْحَاة: المَجْرَفَةُ ونحوها من أدوات لَسْخِي الطين. الثَّأْد: اللَّبْل.
 (٢) الأَتَيْي: السيل العرم. السَّجْفَان: سِتْرَانِ رَقِيقَانِ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ. النَّضْد: ما نَضَدَ من المتاع.
 (٣) الخَلَاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد. أَخْنَى عَلَيْهَا: غَيَّرَ حَالَهَا وَأَهْلَكَهَا، وَالمَقْصُودُ هُنَا، أَخْنَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ. وَلُبَّدَ: هُوَ أَحَدُ نَسْرِ لَقْمَانَ بْنِ عَادِيَاءَ الَّذِي عَمَّرَ طَوِيلًا.
 (٤) عَدَّى: خَلَّى وَتَرَكَ. وَعَدَّ عَمَّا تَرَى: أَيِ أَصْرَفَ بِصَرْكَ عَنْهُ. إِنَّمِ: إِرْفَعِ. الْقُتُودَ: مَفْرَدُهَا قَتْدٌ وَهُوَ الرَّحْلُ. الْعَيْرَانَةُ: النَّاقَةُ الْمَشْبُتَةُ بِالْعَيْرِ وَهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ. الْأَجْدُ: الْقَوِيَّةُ.
 (٥) المَقْدُوفَةُ: المَرْمِيَّةُ. الدَخِيسُ: اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ. النَّحْضُ: اللَّحْمُ. الْبَازِلُ: الْبَعِيرُ إِذَا ظَهَرَ نَابُهُ. الصَّرِيفُ: الصِّيَاحُ. الْقَعْوُ: الْبَكْرَةُ. الْمَسَدُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ.

- كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَا
 (١) يَوْمَ الْجَلِيلِ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
 (٢) طَاوِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
 سَرَتْ عَلَيْهِ، مِنَ الْجَوَازِءِ، سَارِيَةٌ
 (٣) تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
 فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ، فَبَاتَ لَهُ
 (٤) طَوَعِ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ
 فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ، وَأَسْتَمَرَ بِهِ
 (٥) صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

(١) زال النهار: انتصف. الجليل: وادٍ قرب مكة. المستأنس: الذي ينظر بعينه لأنه أحس بوجود أنسي. وحد: منفرد.

(٢) وجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة فيه وحوش. مَوْشِيٍّ الْأَكَارِعِ: هو الأبيض في قوائمه فقط سود. الطاوي: الضامر. المصير: جمعها مُصْرَان ومصارين، أي ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة. كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ: أي يلمع. والصيقل: الذي يجلو السيوف. الفرد: الذي لا مثيل له.

(٣) سَرَتْ: مَشَتْ ليلاً. الجوزاء: برج في السماء. سارية: سحابة تأتي ليلاً. تزجي: تقود. الشَّمال: أي ريح الشمال. جامد البَرْد: حبات البرد الجامدة.

(٤) ارتاع: فزع. الكلاب: صاحب الكلاب. الشوامت: يقال: «بات طوع الشوامت» أي كما أحب من شِئَتْ به وفرح ببلية، والشوامت هنا بمعنى القوائم. الصَّرد: البرد الشديد. والمعنى، أن هذا الوحش الذي يتحدث عنه (وحش وجرة) قد أصابه الخوف والبرد بحيث أصبح طوع الشوامت واقفاً لا يطمئن لشيء.

(٥) بثهن: فرقهن. استمر به: أي استمر على حاله طوع الشوامت. الصُّمْعُ: =

- وكان ضُمرانُ منه حيثُ يُوزَعُهُ
 طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ^(١)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا
 طَعَنَ الْمُبَيْطِرَ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ^(٢)
 كَأَنَّهُ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
 سَفَّوْدُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَأَدِ^(٣)
 فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ، مُنْقَبِضاً
 فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ، غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٤)
 لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
 وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوْدِ^(٥)

= مفردتها أصمغ وهو الضامر. الكعوب: مفردتها كعب وهو المفصل من العظام. الحَرَد: استرخاء عصب يد البعير من شد العقل، وقد استعار الشاعر هذا المعنى لوحش وجرة أو الثور الوحشي.

(١) ضمران: اسم كلب. يُوزَعُهُ: يغريه. المُعَارِك: المُقاتل. المُحْجَر: أي المحجور عليه. النَّجْد: الشجاع. والمعنى، أن الكلب وقف من الثور الوحشي حيث أمره صاحبه.

(٢) شك: أنفذ. الفريصة: اللَّحمة بين الجنب والكتف تُرعد عند الفزع. المِدرى: القرن. المبيطر: البيطار. العَضْد: داء يصيب العَضْد. والمعنى، أن قرن الثور الوحشي قد نفذ في لحم الكلب كما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة المصابة بداء العَضْد لمداداتها.

(٣) الصفحة: الجانب أو الخاصرة. السَّفُود: الحديدية التي يُشوى عليها اللحم. شَرْب: أي جماعة يشربون. نسوه: تركوه. المفتأد: موقد النار.

(٤) يعجم: يمضغ. الرَّوْق: القرن. منقبض: أي قد انقبض من شدة الألم. في حالِك: اللون: أي شديد السواد. الصَّدْق: الصلب المقوم من الرماح. الأود: الإعوجاج.

(٥) واشتق: اسم كلب آخر. الإقعاص: الموت السريع. العقل: الدية. القود: القصاص.

- قالت له النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً
 (١) وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدْ
 فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النَّعْمَانَ، إِنْ لَهُ
 (٢) فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى، وَفِي الْبَعْدِ
 وَلَا أَرَى فَاعِلاً، فِي النَّاسِ، يُشَبِّهُهُ
 (٣) وَلَا أَحَاشِي، مِنَ الْأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا سُلَيْمَانَ، إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ:
 (٤) قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَأَحْدُدهَا عَنِ الْفَنَدِ
 وَخَيْسِ الْجِنِّ! إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ
 (٥) يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالْصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ
 فَمَنْ أَطَاعَكَ، فَأَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ
 (٦) كَمَا أَطَاعَكَ، وَأَدْلُلُهُ عَلَى الرَّشْدِ

- (١) المعنى في هذا البيت، أن الكلب يحدث نفسه بأن لا يمتنئها في أكل لحم الثور الوحشي، وأن صاحبه سوف لن يسلم إذا قُتلت كلابه ولم يستطع صيد الثور الوحشي الذي قتلها.
 (٢) فتلك: يعني الناقة. تُبْلِغُنِي: توصلني. الْبَعْدُ: أي البعيد.
 (٣) أَحَاشِي: أَسْتَشْنِي.
 (٤) سليمان: المقصود، النبي سليمان عليه السلام. الْبَرِّيَّةُ: الناس. أَحْدَدَهَا: إحبسها. الْفَنَدُ: الخطأ في القول أو الفعل.
 (٥) خَيْسِ الْجِنِّ: ذلّلها. تدمر: المقصود مملكة تدمر في بلاد الشام القديمة. الصَّفَّاح: الحجارة العريضة. الْعَمَدُ: السواري المرفوعة من الرخام.
 (٦) فَأَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ: أي فأثبته على طاعته.

- وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً
 (١) تَنْهَى الظُّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدٍ
 إِلَّا لِمِثْلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 (٢) سَبَقَ الْجَوَادُ، إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمْدِ
 أَعْطَى لِفَارِهِةٍ، حُلُو تَوَابِعُهَا
 (٣) مَنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدٍ
 الْوَاهِبُ الْمَاءَةُ الْمُعْكَاءُ، زَيْنُهَا
 (٤) سَعْدَانُ تَوْضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ
 وَالْأُدْمُ قَدْ حُيِّسَتْ، فُتْلًا مَرَاْفِقُهَا
 (٥) مَشْدُوْدَةٌ بِرِحَالِ الْحِيْرَةِ الْجُدُدِ

- (١) تَنْهَى: تردع. الظُّلُوم: الكثير الظلم. وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدٍ: أي لَا تَرْضَى بِالذَّلِّ وَالظُّلْمِ.
 (٢) إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ: أي إِلَى أَبِيكَ وَمَنْ خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ. الْأَمْدُ: الغاية التي تسعى إليها.
 (٣) أَعْطَى: أَكْثَرَ عَطَاءٍ. الْفَارِهِةُ: هِيَ الْنَاقَةُ الْكَرِيمَةُ. تَوَابِعُهَا: مَا يَتْبَعُهَا مِنْ هَبَاتٍ وَعَطَايَا. النَّكْدُ: الْعُسْرُ وَضِيقُ الْحَالِ.
 (٤) الْوَاهِبُ: الْمَعْطَاءُ الَّذِي يَهَبُ الْعَطَايَا. الْمُعْكَاءُ: أي الناقة الغليظة السمينة. السَّعْدَانُ: نوع من النباتات تتغذى عليه الإبل. تَوْضَحُ: اسم موضع. اللَّبْدُ: أي التي تتلبد أوبارها فوق بعض.
 (٥) الْأُدْمُ: البيض من النِّبَاقِ. حُيِّسَتْ: ذُلِّلَتْ. الْفُتْلَاءُ: الناقة التي بانَتْ مَرَاْفِقُهَا مِنْ أَبَاطِهَا بِحَيْثُ تَيْسَّرُ لَهَا حَرَكَةُ السَّيْرِ. الرِّحَالُ: مَفْرَدُهَا رَحْلٌ وَهُوَ مَا يَحْمَلُ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ. الْحِيْرَةُ: مَدِينَةُ عِرَاقِيَّةٌ تُنسَبُ إِلَيْهَا هَذِهِ الرِّحَالُ. الْجُدُدُ: مَفْرَدُهَا جَدِيدٌ.

- والرَاكِضَاتِ ذُيُولَ الرِّيطِ، فَاَنْقَهَا
 (١) بَرْذُ الهَوَاجِرِ، كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرْدِ
 وَالْخَيْلَ تَمَزَعُ غَرْباً فِي أَعْنَتِهَا
 (٢) كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ ذِي الْبَرْدِ
 أَحْكُمُ كَحِكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ، إِذْ نَظَرْتُ
 (٣) إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ، وَارِدِ الثَّمَدِ
 يَحْفَهُ جَانِبَانِيْقٍ، وَتُثْبِعُهُ
 (٤) مِثْلَ الزَّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ
 قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
 (٥) إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصَفُهُ، فَقَدِ
 فَحَسَّبُوهُ، فَأَلْفَوهُ، كَمَا حَسَبَتْ
 (٦) تَسْعاً وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

- (١) الذيول: مفردا ذيل وهو ما تدلَّى من الثوب. الرِّيط: الملاعة. فانقها: نَعَم عيشها. الهواجر: مفردا هاجرة، وهي الحر الشديد. الجرد: الموضع الذي لا ينبت شيئاً من النبات والشجر.
 (٢) تمزع: تمر سريعاً. غرباً: أي حِدَّةً ونشاطاً. الأعنة: الأزمة. الشؤبوب: الدفعة من المطر. والمعنى، أن هذه الخيل هي في سرعتها كالطير التي تخاف أذاة البرد فتسرع في الطيران.
 (٣) أحكم: أي أقص. فتاة الحي: يقال إنها زرقاء اليمامة التي اشتهرت بحدة بصرها. حمام: الطير المعروف. الشراع: مفردا شرعة وهي حباله تصاد بها القطا. الثمد: الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف.
 (٤) يحفه: يحيط به. جانبا: ناحيتا. النيق: الجبل. مثل الزجاجة: أي مثل عين صافية لا تحتاج إلى كحل لأنها لم تصب بالرمد.
 (٥) فقد: أي فَحَسَبَ.
 (٦) فحسبوه: تعرّفوه وتوخّوه. ألفوه: وجدوه. كما حسبت: كما عدت. =

فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
 وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 فَلَا لِعَمْرٍ الَّذِي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ
 وَمَا هُرَيْقٌ، عَلَى الْأَنْصَابِ، مِنْ جَسَدٍ ^(١)
 وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ، تَمَسَّحُهَا
 رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ ^(٢)
 مَا قَلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ
 إِذَا فَلَا رَفَعْتُ سَوَاطِي إِلَى يَدَي ^(٣)

= ومعنى هذا البيت والبيت الذي يليه، أن الشاعر يخاطب النعمان فيقول له: أَصَبْتُ في أمري ولا تخطئ فيه كما أصابت زرقاء اليمامة في عدد الحمام. ويُروى أن فتاة الحي التي ذكرها الشاعر هي زرقاء اليمامة من قبيلة جديس في الجاهلية كان لها قطاة فمر بها سرب من القطا فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَّهْ إِلَى حَمَامَتِيَّهْ
 أَوْ نَصْفُفْهُ قَدِيدَهْ تَمَّ الْحَمَامَ مِيَّهْ
 فكان جملة الحمام ستاً وستين حمامة.

- (١) لَعَمْرُ: نوع من القَسَم. هريق: صب. الأنصاب: حجارة كان يُذبح عليها في الجاهلية. الجسد: الدم إذا يبس أو الزعفران وهو بلون الدم.
- (٢) المؤمن: أي الذي آمن أو آمن وهو الله تعالى. العائذات: الحديثة الولادة من الحيوانات. تَمَسَّحُهَا الرُكْبَانُ: أي تضع يدها عليها بدون إيذاها. الْغَيْلُ: هو الماء الجاري فوق الأرض. ومن الأقوال أيضاً أن الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ موضعان في جوار مكة المكرمة.
- (٣) المعنى، أنني ما قلت الذي بلغك عني، وإذا كنت قد قلت ذلك إذن فلتُشَلَّ يدي بحيث لا تستطيع بعده أن ترفع السَّوْطَ رغم خفته.

- إِلَّا مَقَالَةً أَقْوَامَ شَقِيتُ بِهَا
 (١) كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلَى الْكَبِدِ
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً
 (٢) قَرَرْتُ بِهَا عَيْنٌ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ
 أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
 (٣) وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
 مَهْلاً، فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 (٤) وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
 لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
 (٥) وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 فَمَا الْفُرَاتُ، إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
 (٦) تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ

(١) يقول الشاعر: إن مقالة الوشاة قد ثقلت عليّ فكأنما قرعت كبدي. والقرع: الضرب.

(٢) الفند: الكذب.

(٣) أبو قابوس: هو النعمان، وقد شبهه الشاعر بالأسد لرهبته منه، إذ لا قرار لأحد بجوار الأسد حين يزأر.

(٤) أثمر: أجمع.

(٥) لا تَقْدِفَنِي: لا تَرْمِيَنِي. الكِفَاء: النظير أو المثل. تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ: أي أصبحوا حولك كالأنثافي، أو بمعنى تجمعوا حولك. الرِّفْد: مفردها رِفْدَة وهي العصبية من الناس.

(٦) الفرات: النهر المعروف الذي يمر بأرض الشام ثم بأرض العراق. الأواذي: مفردها آذَي وهو معظم الماء أو الموج. العبرين: مشني العبر وهو الناحية أو الشاطئ. الزبد: ما يقذفه النهر أو البحر من اضطراب الماء أو الموج.

- يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتَّرعٍ، لَجِبٍ
 (١) فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَصَدِ
 يَظُلُّ، مِنْ خَوْفِهِ، الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً
 (٢) بِالْخَيْزُرَانَةِ، بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
 يَوْمًا، بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبٍ نَافِلَةٍ
 (٣) وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَدِ
 هَذَا الثَّنَاءِ، فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا
 (٤) فَلَمْ أُعْرَضْ، أُبَيِّتَ اللَّعْنَ، بِالصَّفَدِ
 هَا إِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ
 (٥) فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ



- (١) مترع: ملآن. اللجب: ذو الصوت. الركام: الحطام المتراكم. الينبوت: نوع من النبات، أو الشجر كالخشخاش. الخصد: هو كل ما قطع من العود أو تكسر.
- (٢) الملاح: قائد السفينة. الخيزرانة: مؤخرة السفينة. الأين: التعب والإعياء. النجد: الكرب والغم.
- (٣) السيب: العطاء. النافلة: الزيادة. والمراد، هو إضفاء صفة الكرم في أحسن وجوهه على النعمان.
- (٤) الصَّفَد: العطاء.
- (٥) عذرة: اعتذار. النكد: العسر وضيق الحال. والمراد، أنك إن لم تقبل هذا الاعتذار، فإن صاحبه محالف للعسر وضيق الحال.

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ

[من الكامل]

كان النَّابِغَةُ من المقرَّبين إلى النعمان ومن ندمائه وخاصَّته .
وقد حدث ذات مرَّة أن رأى زوجة النعمان المتجرَّدة وقد
سقط حجابها فأستترت بيدها وذراعها فقال فيها يصف تلك
الحادثة :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ، أَوْ مُغْتَدٍ
عَجْلَانٌ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^(١)
أَفْدَ التَّرَحُّلُ، غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدِ^(٢)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا عَدَاً
وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ^(٣)
لَا مَرَحِباً بَعْدٍ، وَلَا أَهْلاً بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحَبَّةِ فِي غَدِ^(٤)

(١) مَيَّة: اسم محبوبه الشاعر. عَجْلَانٌ، ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ: أراد بذلك النظر إلى محبوبته مَيَّة أو التسليم عليها ورد التحية وهو في عجلة من أمره.

(٢) أَفْدَ: اقترب. الرِّكَاب: الإبل. والمعنى، أنه قد قرب الترحل غير أن الرِّكَاب لَمَّا تَزُلْ ولكنها تبدو وكأنها قد زالت لقرب وقت الإرتحال.

(٣) البوارح: الطيور التي تأتي عن جهة يمينك، والعرب يتطيرون من البوارح ويتفاءلون بالسوانح. الغداف الأسود: هو الغراب. ويلاحظ أن في هذا البيت إقواء.

(٤) معنى البيت، أن لا قرب الله يوم غد إذا كان فيه توديع الأحبة، وقد نصب «مرحباً» على المصدر.

- حَانَ الرَّحِيلُ، وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدًا
 (١) وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا
 (٢) فَأَصَابَ قَلْبَكَ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
 غَنِيَتَ بِذَلِكَ، إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ
 (٣) مِنْهَا بَعَطْفٍ رَسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا
 (٤) عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ، بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
 نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبِ
 (٥) أَحْوَى، أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ، مُقْلَدِ
 وَالنَّظْمُ فِي سِلْكِ يُزَيْنُ نَحْرَهَا
 (٦) ذَهَبٌ تَوَقَّدُ، كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ

- (١) حان: اقترب. مهدد: اسم جارية. وأما الصبح والإمساء هنا فهما للجنس، وموعد الشاعر يمتد إلى ما لا نهاية مع حبيبته.
 (٢) الغانية: الشابة الجميلة التي غنيت بجمالها عن حليها. بسهمها: أي بلحظها من باب الإستعارة. تُقصد: تقتل.
 (٣) غنيت: أقامت. ومعنى البيت، أنها أقامت على مودتك بحكم الجيرة حين كانت تتودد إليك.
 (٤) المِرْنَان: قوس في صوتها رنين. مُصْرَد: منفذ.
 (٥) المقلة: العين. الشادن: الطيبي. مترَبَّب: منعم. أحوى: أي يميل لونه من الحمرة إلى السواد. الأحم: شديد سواد المقلة. مُقْلَد: أي قُلْد الحلي.
 (٦) النظم: أي ما نظم من الحلي في سلك.

- صَفَرَاءُ كَالسَّيَرَاءِ، أَكْمَلَ خَلْقُهَا
 (١) كَالْغُصْنِ، فِي غُلَوَائِهِ، الْمَتَأَوَّدِ
 وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ، لَطِيفٌ طَيِّهُ
 (٢) وَالْإِثْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
 مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِينَ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ
 (٣) رِيَا الرِّوَادِفِ، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
 قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيِ كِلَّةِ
 (٤) كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 أَوْ ذُرَّةِ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُّهَا
 (٥) بَهْجٍ، مَتَى يَرَاهَا يُهْلَلُ وَيَسْجُدُ

- (١) السَّيَرَاءُ: ثوب من حرير. الغلواء: الإرتفاع والطول. المتأوَّد: المتشني من النعمة.
 (٢) العُكْن: مفردها عكنة وهي ما انطوى من لحم البطن. الإثْب: الثوب. تنفجه: ترفعه. مُقْعَد: قائم، ومنصب. وفعل قعد من الأضداد.
 (٣) محطوطة المتنين: أي مثنأها مكتنزان. المُفَاضة: الممثلة باللحم والشحم. رِيَا الرِّوَادِفِ: ممثلة الأعجاز. بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ: رطبة الجلد رقيقته.
 (٤) تراءى: بمعنى تترأى أي تظهر نفسها. السَّجْف: الستر. الكِلَّة: غشاء رقيق يخاط كالبيت يُتَوَقَّى به من البعوض ونحو ذلك ويعرف بـ«الناموسية».
 الأسعد: مفردها سَعْد، وهو كوكب من مجموعة السعود دليل اليُمن ونقيض النحس.
 (٥) ذُرَّة صدفية: كناية عن المرأة التي يتغزل بها. بَهْج: فَرَح. يُهْلَل: يرفع صوته بالتكبير، ويسجد شكراً لله تعالى.

- أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ، مَرْفُوعَةٍ
 (١) بُنِيَتْ بِأَجْرٍ، تُشَادُّ، وَقَرَمَدٍ
 سَقَطَ النَّصِيفُ، وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ
 (٢) فَتَنَاوَلْتُهُ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
 بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ، كَأَنَّ بَنَانَهُ
 (٣) عَنَمٌ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا
 (٤) نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ
 تَجَلَّوْا بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً
 (٥) بَرَدًا أَسِفَ لِثَاثِهِ بِالْإِثْمِ

- (١) الدُّمِيَّة: الصورة أو التمثال. المرمَر: الرخام. الأَجْر: الفخار. تُشَادُّ: ترفع. قَرَمَد: خزف.
 (٢) النصيف: هو كل ما يغطي الرأس كالخمار ونحو ذلك.
 (٣) بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ: كناية عن الكف التي جمَلته وزَيَّنته بالخضاب الأحمر. البنان: الأصابع أو أطراف الأصابع. العنم: شجر لَيِّن الأغصان له ثمرة حمراء يُشَبَّه بها البنان المخضوب. يكاد من اللطافة يعقد: كناية عن البنان الذي يكاد أن يُعَقِّدَ من نعومته ولطافته، وفي البيت إقواء.
 (٤) السقيم: المريض. العود: الزَّوَار الذين يعودون المريض. والمعنى، أنها لم تقدر أن تقضي حاجتها بالكلام مخافة أهلها، فأكتفت بالنظرات، كالسقيم الذي ينظر إلى عَوَّاده ولا يستطيع التكلّم معهم.
 (٥) تجلّو: تُظْهَر أو تكشف. القوادم: الريش في مقدّم جناح الطائر. الأيكة: الشجر الكثيف الملتف. البَرَد: كناية عن الأسنان. أَسَف: بمعنى نشر أو ذرى. اللّثاث: ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها. الإثم: حجر يُكْتَحَل به.

- كالأقحوان، غداة غبّ سمائه
 جَفَّتْ أَعَالِيهِ، وَأَسْفَلُهُ نَدِي ^(١)
 زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ
 عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ، شَهِيٌّ الْمَوْرِدُ
 زَعَمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ
 عَذْبٌ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلْتَ: أَزْدِدُ
 زَعَمَ الْهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ
 يُشْفَى، بِرَيَّارِيقِهَا، الْعَطِشُ الصَّدِي ^(٢)
 أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهَا، فَنَظَّمْنَهُ
 مِنْ لَوْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ، مُتَسَرِّدٍ ^(٣)
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ
 عَبْدَ الْإِلَهِ، صَرُورَةٍ، مُتَعَبِّدٍ ^(٤)
 لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا، وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
 وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ ^(٥)

(١) الأقحوان: زهر أبيض. غداة غبّ سمائه: يعني بعد سقوط المطر عليه، والمعنى، أن أشد ما يكون نقاؤه غبّ المطر إذ يجلوه الماء.

(٢) ريًا: رائحة. ريقها: لعابها. العطش الصدي: العطشان الشديد العطش.

(٣) المُتَسَرِّد: الذي يتبع بعضه بانتظام.

(٤) الراهب: المتعبّد. والأشمط: الذي خالط شعره الشَّيب. الصَّرورة: الذي لم يتزوَّج أو لم يُحَجَّ.

(٥) رنا: نظر. خاله: حسيبه.

- بَتَكَلِّمْ، لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ
 (١) لَدَنْتَ لَهُ أَزْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ
 وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ، أَثِيثٍ نَبْثُهُ
 (٢) كَالْكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ
 فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِماً
 (٣) مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ، مِلْءَ الْيَدِ
 وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ
 (٤) رَابِيِ الْمَجَسَّةِ، بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَدٍ
 وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
 (٥) نَزَعَ الْحَزَوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

- (١) أزوى: مفرداها أَزْوَية وهي أنثى الوعل . الهضاب: مفرداها هضبة وهي التلة المرتفعة . الصُّخْد: مفرداها صخود أي ملساء، ويقال: صخر صخود، أي لا تعمل فيه المعاول لأنه أملس .
 (٢) الفاحم: كناية عن الشعر الأسود . الرَّجُل: الشَّعْر يكون بين الجعودة والإسترسال . الأثيث: الشعر الكثيف الملتف . الدَّعَام مفرداها دعامة وهي عماد البيت، ويطلق أيضاً على الخشب المنسوب للعريش . المُسْنَد: الذي أسند بعضه على بعض .
 (٣) الأجثم: الغليظ المرتفع عن الأرض . الجائم: الذي لزم مكانه فلم يبرح . المتحيز: الذي حاز على المكان .
 (٤) المستهدف: المرتفع . رابي المجسَّة: مرتفع الموضع الذي يُجسُّ به . العبير: الزعفران . المقرمد: المطلي .
 (٥) نزع: جذب الشيء وأخرجه من موضعه . المستحصف: من استحصف الشيء أي أحكمه . الحَزَوْر: الفتى إذا اشتد وقوي . الرِّشَاء: الحبل . المُحْصَد: الشديد القتل .

وَإِذَا يَعْزُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ

(١) عِزُّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَذْرَدِ

وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُضَلَّى بِهِ

(٢) بِلَوَافِحٍ، مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ

لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ

(٣) عَنْهَا، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدٍ



أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ

[من الطويل]

كان ابن الجلاح قائداً لجيش الحارث بن أبي شمر ملك
الغساسنة حين أغار على بني ذبيان فأخذ منهم سبياً كما أخذ من
بني غطفان. وكان من بين السبي عقر بنت التَّابِغَةِ التي قال
عندما تعرّف إليها: واللّه ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع
لنا عند الملك، ثم أخلّى سبيلها بعد أن جهّزها وقال: واللّه ما
أرى التَّابِغَةَ يرضى بهذا، فأطلق أيضاً سبّي غطفان وأسراهم.
وقال التَّابِغَةُ يمدحه:

أَهَاجَكَ، مِنْ سُعْدَاكَ، مَغْنَى الْمَعَاهِدِ

(٤) بِرَوْضَةٍ نُعْمِيٍّ، فَذَاتِ الْأَسَاوِدِ

(١) الْأَذْرَدُ: الذي سقط مقدّم أسنانه.

(٢) يُضَلَّى بِهِ: يقاسي حرّه. اللوافح: المحرقات. السعير: النار.

(٣) يحور: يعود. والمعنى، أنّ مَنْ وَرَدَهُ لا يصدر عنه، ومن صَدَرَ عنه لا يجد
مورداً أفضل منه.

(٤) المغنى: المنزل. المعاهد: مفرداتها معهد وهو المكان المعهود فيه الشيء =

- تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا
 (١) وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبٍ، رَاعِدٍ
 بِهَا كُلِّ ذَيْالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرْعَوِي
 (٢) إِلَى كُلِّ رَجَافٍ، مِنَ الرَّمْلِ، فَارِدٍ
 عَهْدَتْ بِهَا سُعْدَى، وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ
 (٣) عَرُوبٌ، تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدٍ
 لِعَمْرِي، لِنِعْمِ الْحَيِّ صَبَّحَ سِرْبَنَا
 (٤) وَأُبَيَّاتُنَا، يَوْمًا، بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ
 يَقُودُهُمُ النِّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصَفٍ
 (٥) وَكَيْدٍ يَغُمُّ الْخَارِجِيَّ، مُنَاجِدٍ

= والذي يرجع أهله إليه . روضة نُعَمِي : اسم موضع . ذات الأساود : اسم موضع أيضاً ، والأساود : الحيات .

(١) تَعَاوَرَهَا : تَدَاوَلَهَا ويقال : «تعاورت الرياح رسم الدار» أي تهب من كل جهة بالتداول . الأرواح : بمعنى الرِّيح . المُلِثُ : المطر المتتابع لعدة أيام . الأهاضيب : مفردا أهضوبة وهي الدفعة من المطر .

(٢) الذَيْالُ : يعني الثور الوحشي صاحب الذيل الطويل . الخنساء : البقرة الوحشية . ترعوي : ترتدع أو ترجع . الرَجَافُ : المتحرك وهو هنا كناية عن الرمل المتحرك . الفارد : المنفرد عن غيره .

(٣) الغريرة : الفتاة التي لا تجربة لها . العَرُوبُ : العاصية زوجها . تهادى : بمعنى تتهادى أي تتمايل في مشيتها . جوارٍ : مفردا جارية . خرائد : مفردا خريدة وهي البنت البكر .

(٤) لِنِعْمِ الْحَيِّ : أراد به حي النعمان . صَبَّحَ : يقال صَبَّحَ القوم أي أغار عليهم وقت الصبح . السَّرْبُ : الجماعة . ذات المراود : اسم موضع .

(٥) المحصف : السَّريع الركض . الكيد : المكر . الخارجى : الشجاع . مُنَاجِدٌ : مبارز .

- وشيمّة لا وانٍ، ولا واهنٍ القُوى
 وَجَدٌ، إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَاعِدٍ^(١)
 فَآبَ بِأُبْكَارٍ وَعُؤُونٍ عَقَائِلٍ
 أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ^(٢)
 يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
 وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ^(٣)
 وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاعِزِ
 حِسَانِ الْوُجُوهِ، كَالطُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ^(٤)
 غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا
 لَدَى ابْنِ الْجُلَاحِ، مَا يَثْقَنَ بِوَافِدٍ^(٥)
 أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ، فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ
 وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ

- (١) الشَّيْمَةُ: الخُلُقُ والطَّبِيعَةُ. واهن: ضعيف. الجَدُّ: الحَظُّ: المفيدون: أي المستفيدون.
 (٢) آب: رجع. العُؤُون: مفردُها عَوَان وهي مَنْ كَانَتْ فِي مُنْتَصَفِ عَمْرِهَا. العقَائِل: مفردُها عَقِيلَةٌ وهي المُخْدَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ. الأَوَانِس: مفردُها أَنَسَةٌ وهي الطَّبِيبَةُ النَّفْسِ.
 (٣) يَخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ: كِنَايَةٌ عَنْ حَيَاتِهِنَّ، فَيَتَسَلَّلْنَ بِالْخَطِّ بِالْعِيدَانِ عَلَى الْأَرْضِ. النَّوَاهِد: الْكَوَاعِبُ.
 (٤) الْبَرَاعِزُ: مفردُها بَرَغَزٌ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ مَا زَالَ صَغِيرًا، وَقَدْ اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الصُّورَةَ لِتَشْبِيهِهِمْ بِأَوْلَادِ السَّبَايَا. الْعَوَاقِدُ: الْوَاتِي تَعَقِدْنَ أَوْ تَتَنَبَّهْنَ أَعْنَاقَهُنَّ.
 (٥) ابْنُ الْجُلَاحِ: أَحَدُ الْفَرَسَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. مَا يَثْقَنُ بِوَافِدٍ: كِنَايَةٌ عَنْ انْقِطَاعِ أَمَلِهِنَّ بِالْخُلَاصِ مِنْ أَسْرِ هَذَا الْفَارَسِ.

فلا بُدَّ من عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ
 إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ، سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدٌ^(١)
 تَخُبُّ إِلَى النِّعْمَانِ، حَتَّى تَنَالَهُ
 فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي، وَتَالِدِي^(٢)
 فَسَكَنْتَ نَفْسِي، بَعْدَمَا طَارَ رَوْحُهَا
 وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى، وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً
 فَلَسْتُ، عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ، بِحَاسِدٍ
 سَبَقَتْ الرِّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى
 كَسَبَقِ الْجَوَادِ أَصْطَادَ قَبْلِ الطَّوَارِدِ^(٣)
 عَلَوْتُ مَعَدًّا نَائِلًا وَنَكَايَةً
 فَأَنْتَ، لَغَيْثِ الْحَمْدِ، أَوَّلُ رَائِدٍ



يَسْعَى لِقَاعِدٍ

[من الطويل]

أَبْقَيْتَ لِلْعَبَسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً
 وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ^(٤)

(١) العوجاء: كناية عن الناقة. تهوي: تسرع. القاصد: القريب. وفي البيت إقواء.

(٢) طريف: جديد. تالد: قديم. (٣) الباهشين: المقبلين ببشاشة وحبور.

(٤) أبقيت: هناك خلل في الوزن في الشطر الأول من البيت، ولاستقامة وزن الشعر، يجب تعديل «أبقيت» لتصبح «أأبقيت» أو «وأبقيت».

حِبَاءٌ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ
 وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ^(١)
 أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ
 وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ



يَا عَامِرُ

[من الكامل]

يَا عَامِرُ! لَمْ أَعْرِفْكَ تَنْكِرُ سُنَّةً
 بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالْمَرْصَدِ^(٢)
 لَوْ عَايَنْتُكَ كَمَا تُنَا بِطُورَالَةِ
 بِالْحَزُورِيَّةِ، أَوْ بِلَابَةِ ضَرْغَدِ^(٣)
 لَشَوَيْتَ فِي قَيْدٍ، هُنَالِكَ، مُوثَقاً
 فِي الْقَوْمِ، أَوْ لَشَوَيْتَ غَيْرَ مَوْسَدِ^(٤)



(١) الحِبَاءُ: تعني هنا العطية.

(٢) يَا عَامِرُ: أي يَا عَامِرُ وهي هنا مُرَحِّمَةٌ. المرصد: مكان الرصد.

(٣) الكَمَاة: مفردا كمي، وهو الفارس أو الرجل الشجاع. طوالة والحزورية ولابة ضَرْغَد: أسماء مواضع.

(٤) القَيْد: كناية عن القيد وهو السوط أو السير يُقَدُّ من الجلد.

حرف الراء

٦٦

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمِ (*)

[من البسيط]

- عُوجُوا، فَحَيُّوا لِنُعْمِ دَمَنَةَ الدَّارِ
 (١) مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟
 أَقْوَى، وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ، وَغَيْرِهِ
 (٢) هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ، مَوَارٍ
 وَقَفْتُ فِيهَا، سِرَاةَ الْيَوْمِ، أَسْأَلُهَا
 (٣) عَنْ آلِ نُعْمٍ، أُمُونًا، عَبْرَ أَسْفَارٍ
 فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ، مَا تُكَلِّمُنَا
 (٤) وَالِدَّارُ، لَوْ كَلَّمْتُنَا، ذَاتُ أَخْبَارٍ
 فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ
 (٥) إِلَّا التُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ

(*) وُضِعَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ قِبَلِ أَبِي زَيْدِ الْقُرَشِيِّ فِي عِدَادِ الْمَعْلَقَاتِ فَأَصْبَحَتْ ثَمَانِي مَعْلَقَاتٍ بَدَلَ سَبْعٍ.

- (١) عوجوا: خفوا. نُعْمٌ: اسم محبوبه الشاعر. الدمنة: بقايا آثار الدار.
 النؤي: ما يحفر حول الخيمة أو البيت لمنع ماء السيل.
 (٢) أقوى: خلا. هوج الرياح: الرياح العاصفة. بهابي التُّرب: أي التُّراب الذي سفته الرياح. الموار: الدائم الحركة ذهاباً وإياباً.
 (٣) سرّاة اليوم: وسط النهار. الأمون: الناقّة القويّة.
 (٤) استعجمت: عجزت عن الجواب.
 (٥) ألوذ به: ألتجأ إليه. التُّمام: ما رَقَّ من النبات الضعيف الذي لا يطول.

- وقد أراني ونُعماً لاهيين بها
 (١) والدَّهرُ والعيشُ لم يَهْمُ بِإِمْرَارِ
 أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعمٌ وأخبرُها
 (٢) ما أَكْثَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأُسْرَارِي
 لولا حَبَائِلُ مِنْ نُعمٍ عَلِقتُ بها
 (٣) لأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِفْصَارِ
 فَإِنْ أَفَاقَ، لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِئُهُ
 (٤) وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
 نُبِئتُ نُعمًا، عَلَى الْهَجْرَانِ، عَاتِبَةً
 (٥) سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي



- رَأَيْتُ نُعمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ
 (٦) وَالْعَيْسُ، لِلْبَيْنِ، قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
 فَرِيعَ قَلْبِي، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ
 (٧) حِينًا، وَتَوْفِيقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ

(١) لم يههم: من هم على عمل الشيء، أي لم يعزم. الإمرار: مر العيش.

(٢) حاجي: أي حاجاتي.

(٣) الحبائل: الشباك أو الشراك. أقصر القلب: انصرف وكف.

(٤) العماية: الضلالة. يُخلق: يتغير. الطور: الهيئة أو الحال.

(٥) نُبِئتُ: أُخبرت. الزاري: الغاضب.

(٦) العيس: الإبل. البين: الفراق. الأكوار: مفردها كور، أي الرُّحْل.

(٧) ريع: فرع. الحين: الفراق أو الهلاك. توفيق: بمعنى موافقة.

- بيضاء كالشمسِ وافَتْ يومَ أسْعِدِهَا
 (١) لم تُؤْذِ أهلاً، ولم تُفْجِشْ على جارٍ
 تلوْثٌ بعدَ افتضالِ البُرْدِ مئزَرَهَا
 (٢) لَوْثاً، على مثلِ دَعَصِ الرَّملةِ الهَارِي
 والطَّيْبُ يزدادُ طيباً أنْ يَكُونَ بها
 (٣) في جَيِّدٍ واضِحَةِ الخَدَيْنِ مِعْطَارٍ
 تَسْقِي الضَّجِيعَ إذا اسْتَسْقَى بذِي أُشْرٍ
 (٤) عَذْبِ المَذَاقَةِ بعدَ التَّوْمِ مِخْمَارٍ
 كَأَنَّ مَشمولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِهَا
 (٥) من بعدِ رَقَدَتِهَا، أو شَهِدَ مُشْتَارٍ
 أقولُ، والنَّجْمُ قد مالَتْ أوَاخِرُهُ
 (٦) إلى المَغِيبِ: تَثَبَّتْ نَظْرَةً، حَارٍ

- (١) يوم أسْعِدِهَا: أي يوم تطلع في برج سعد السعود.
 (٢) تَلُوْثٌ: تَلَفٌ. الإفتضال بالبُرْد: التَّوَشُّحُ بالثوب. الدَّعَصُ: الكَثِيبُ الصغير من الرمل. الهاري: المنهار. والمعنى، أنها تَلَفَتْ مئزرها على ردفها وكأَنَّه كَثِيبٌ من الرمل المنهار.
 (٣) الجَيِّدُ: العُنُقُ. واضِحَةُ الخَدَيْنِ: مشرفة الخدين. المعطار: الكثيرة العطر.
 (٤) الضَّجِيعُ: بمعنى المُضْجَاعِ. الأُشْرُ: التحزيز في الأسنان. مِخْمَارٍ: له رائحة طيبة.
 (٥) المَشمولة: كناية عن الخمر. الصرف: الخالص. الرِّيْقَةُ: بمعنى الرِّيقِ. الشَّهْدُ: العسل. المُشْتَارُ: الذي يخرج العسل من بيوت النحل.
 (٦) حَارٍ: ترخيم لحارث. تَثَبَّتْ نظرة: أي تأمل ما ترى.

- أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بِصَّرِي
 (١) أَمْ وَجْهٌ نُعْمٍ بَدَا لِي، أَمْ سَنَا نَارٍ؟
 بَلْ وَجْهٌ نُعْمٍ بَدَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 (٢) فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأُسْتَارِ
 إِنَّ الْحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةً
 (٣) يَتْبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ، مِغْيَارِ
 نَوَاعِمٍ مِثْلُ بَيضَاتٍ بِمَخْنِيَةٍ
 (٤) يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَاهَارِ
 إِذَا تَعَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي
 (٥) وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ
 وَمَهْمَهُ نَازِحٌ، تَغْوِي الذَّنَابُ بِهِ
 (٦) نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ، مِقْفَارِ
 جَاوَزْتُهُ بَعْلَنْدَاةٌ مُنَاقِلَةً
 (٧) وَعَرَّ الطَّرِيقَ عَلَى الْإِحْزَانِ مِضْمَارِ

(١) سنا البرق: لمعانه. سنا النار: ضوءها.

(٢) معتكر: مظلم.

(٣) الحُمُول: يعني ما يُحْمَل داخل الهودج من نساء. مُهَجَّرَة: أي وقت الهاجرة حيث شدة الحر. المِغْيَار: الغيور.

(٤) المَخْنِيَة: منعطف الوادي. الظليم: ذكر النعام. النَّقَا: القطعة من الرمل المحدودة أو كتيب الرمل.

(٥) الْوُرُق: مفردا ورقاء، وهي الحمامة. عنها أُمَّ عَمَّار: أي عن أُمَّ عَمَّار.

(٦) المهمة: الفلاة أو البلد المقفر. النازح: البعيد. الْوُرَاد: مفردا وارد، من ورد الماء، أي اتجه إليه. المقفار: أي المقفر.

(٧) العلنداة: الناقة القوية. المناقلة: السريعة في نقل قوائمها. الإحزان: السير =

- تَجْتَابُ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ
 ماضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارٍ ^(١)
 إِذَا الرِّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رِكَائِبُهَا
 تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ، خَطَّارٍ ^(٢)
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ
 ذَبَّ الرِّيَادِ، إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ ^(٣)
 مُطَرَّدٌ، أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ ^(٤)
 مُجَرَّسٌ، وَحَدٌّ، جَأْبُ أَطَاعَ لَهُ
 نَبَاتٌ غَيْثٌ، مِنَ الْوَسْمِيِّ، مَبْكَارٍ ^(٥)

- = فِي الْحَزْنِ أَيْ مَا صَلَبَ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. مَضْمَارٌ: بِمَعْنَى ضَامِرَةٌ.
 (١) تَجْتَابُ: بِمَعْنَى تَجُوبُ أَيْ تَقْطَعُ. الرِّجْلُ: الصَّوْتُ. الْمِخْيَارُ: الشَّدِيدَةُ الْحَيْرَةُ.
 (٢) الرِّكَّابُ: الْإِبِلُ. وَنَتْ: ضَعُفَتْ. الرِّكَائِبُ: مَا يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ الْإِبِلِ. تَشَذَّرَتْ: نَشَطَتْ. الْفَتْرُ: الضَّعْفُ. الْخَطَّارُ: الْكَثِيرُ الْخَطَرَانِ بِرِجْلَيْهِ عَلَى جَنْبِي النَّاقَةِ يَحْفَظُهَا عَلَى الْمَسِيرِ.
 (٣) الْجُدَدُ: الطَّرِيقُ، وَالْمُرَادُ بِذِي جُدَدٍ، الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الْكَثِيرُ الْعَدُوِّ عَلَى هَذِهِ الْجُدَدِ وَلَا يَسْتَقِرُّ مِنْهَا فِي مَكَانٍ. الذَّبُّ: الدَّفْعُ. الرِّيَادُ: التَّجُولُ. إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارٍ: أَيْ تَتَرَاءَى لَهُ الْأَشْبَاحُ فِي الصَّحْرَاءِ فَيَكْثُرُ الْعَدُوُّ كُلَّمَا تَرَاءَتْ لَهُ. وَهُوَ عِنْدَمَا يَصِفُ هَذَا الثَّوْرُ يَصِفُ بِالتَّالِي نَاقَتَهُ الَّتِي شَبَّهَهَا بِهِ.
 (٤) مُطَرَّدٌ: مُشَرَّدٌ. أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ: أَيْ أَبْعَدَتْ عَنْهُ إِثْنَانَهُ.
 (٥) الْمُجَرَّسُ: الَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ مُجَرَّسَةٌ أَيْ مُجَرَّبَةٌ مَعْتَادَةٌ لِلرُّكُوبِ. وَحَدٌّ: بِمَعْنَى وَحِيدٍ. الْجَأْبُ: الشَّدِيدُ. النَّبَاتُ: الْعُشْبُ أَوْ الْكَلَأُ. الْغَيْثُ: الْمَطَرُ. الْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ الْمَطَرِ. الْمَبْكَارُ: بِمَعْنَى الْوَسْمِيِّ أَيْ أَوَّلُ الْمَطَرِ.

- سَرَاتُهُ، مَا خَلَا لَبَانَهُ، لَهَقُ
 (١) وفي القوائم مثل الوشم بالقارِ
 باتَتْ له لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ
 (٢) بحاصِبٍ، ذاتِ إشْعَانٍ وَأَمْطَارٍ
 وِبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ، وَأَلْجَاءُ
 (٣) مَعَ الظَّلَامِ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَتْ ظِلْمَاءَ لَيْلَتِهِ
 (٤) وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ، يَسْعَى بِأَكْلِيهِ
 (٥) عَارِي الْأَشَاجِعِ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ
 مُحَالَفُ الصَّيْدِ، هَبَّاشٌ، لَهُ لَحْمٌ
 (٦) مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ

- (١) سَرَاتُهُ: أي ظهره أو متنه. لبانه: صدره. اللَهَقُ: الشديد البياض، ويطلق أيضاً على الثور الأبيض. الوشم: هو عملية غرز الإبرة في اليد وغيرها من أعضاء الجسد ثم دَر الصبغة عليها ليصبح فيها رسوم وخطوط. القار: الزُفْتُ.
 (٢) لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ: أي باردة عاصفة. تسفعه: تلفحه أو ترميه. الحاصِب: كناية عن الريح التي تحمل الحصباء. ذات إشْعَان: أي أوراق متناثرة يابسة.
 (٣) الأَرْطَاة: نوع من الشجر. الوابل: المطر المنهمر. الساري: المطر الذي ينزل في الليل.
 (٤) انجَلت: انكشفت. أَسْفَرَ: أضاء.
 (٥) أَهْوَى له: أي أنقض عليه. الأشاجع: هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. وعاري الأشاجع، كناية عن خفة الحركة وسرعة تقلها. أنمار: اسم قبيلة اشتهرت بالصيد.
 (٦) هَبَّاش: كَسَّاب. له لحم: أي كثير اللحم، سمين. الأطمار: الثياب البالية.

- يسعى بَعْضُ بَرَاهَا، فهي طَاوِيَةٌ
 (١) طَوُلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ، وَتَسْيَارِ
 حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ، بَعْدَ التَّفْرِ، أَمَكَّنَهُ
 (٢) أَشْلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفًا، كُلُّهَا ضَارِ
 فَكَّرَ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا
 (٣) كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا، خَشِيَّةَ الْعَارِ
 فَشَكَّ بِالرَّوْقِ مِنْهُ صَدَرَ أَوَّلِهَا
 (٤) شَكَّ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ أَنْثَنَى، بَعْدُ، لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ
 (٥) بِذَاتِ ثَغْرِ بَعِيدِ الْقَعْرِ، نَعَارِ
 وَأَثَبَتَ الثَّالِثَ الْبَاقِي بِنَافِذَةٍ
 (٦) مِنْ بَاسِلٍ، عَالِمٍ بِالطَّعْنِ، كَرَّارِ

- (١) الغضف: مفردُها أغضف، وهو اللَّيْنُ الناعم، والمقصود هنا كلاب الصيد
 لخفتها ولينها في الحركة، والأغضف أيضاً هو المسترخي الأذن من
 الكلاب. طَاوِيَةٌ: جائعة.
 (٢) التَّفَرُّ: العدو. أَشْلَى: يقال: شَلَى الكلب على الصيد، أي أغراه.
 الضاري: المعتاد على الصيد.
 (٣) كَرَّ: أسرع في العدو. محمية: محافظة. المحامي: المدافع.
 (٤) الرَّوْق: القرن. المشاعب: الذي يشعب القدح، فيحوله عشرة أجزاء.
 والقدح هو السهم قبل أن يُنصل ويُراش.
 (٥) أقصده: طعنه. ذات ثغر: أي طعنة ذات ثغر، والثغر أي الشق أو الفتحة
 الناتجة عن الطعنة. القعر: العمق. نَعَار: له صوت.
 (٦) بنافذة: أي بطعنة نافذة. الباسل: الشجاع.

- وظلّ، في سبعةٍ منها لحقنَ به
 يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ^(١)
 حتى إذا ما قَضَى منها لُبَانَتَهُ
 وعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ^(٢)
 إنْقَضَ، كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ، مَنْصَلَتاً
 يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِيباً بِإِحْضَارِ^(٣)
 فذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي، إِذْ أَضَرَّ بِهَا
 طُولُ السُّرَى، وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَصْفَارِ^(٤)



لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ

[من البسيط]

- كان للنعمان بن الحارث جَمِيٌّ فِي ذِي أُفْرٍ، أَحْتَمَاهُ النَّاسُ،
 إِلَّا قَوْمَ بَنِي دُبْيَانَ. وَقَدْ نَهَاہُمُ النَّابِغَةُ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ إِغَارَةِ الْمَلِكِ
 عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَبَّعُوا ذَلِكَ الْجَمِيَّ وَعَيَّرُوهُ مِنْ خَوْفِهِ
 النَّعْمَانُ. وَلَمَّا مَاتَ النَّعْمَانُ رَثَاهُ النَّابِغَةُ ثُمَّ انْقَطَعَ إِلَى أَخِيهِ
 عَمْرُو الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِمْ خَيْلَهُ فَأَصَابَهُمْ، فَقَالَ النَّابِغَةُ:
 لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ عَنْ أُفْرٍ
 وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ^(٥)

(١) الإِسْوَار: الرامي بالسَّهَامِ. (٢) اللَّبَانَةُ: الحاجة.
 (٣) الدَّرِّيُّ: أي اللَّامِعُ. مَنْصَلَتاً: مُسْرِعاً. التَّقْرِيبُ وَالْإِحْضَارُ: مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْيِ.
 (٤) الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ. السُّرَى: السَّيْرُ لِيلاً.
 (٥) أُفْرٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. التَّرْبُوعُ: الْإِقَامَةُ وَقْتُ الرَّبِيعِ. الْأَصْفَارُ: مَفْرَدُهَا صَفَرٌ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ.

وقلتُ: يا قوم، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ

(١) على بَرَاثِنِهِ، لَوَثْبَةِ الضَّارِي

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّباً حُوراً مَدَامُعُهَا

(٢) كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ

يَنْظُرُنْ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ

(٣) بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ، أَحْرَارٍ

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاخِشَةً

(٤) مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ

يُذْرِينَ دَمْعاً، عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِراً

(٥) يَأْمُلُنْ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ

(١) اللَّيْثُ: الأسد. منقبض على براثنه: منكمش على أظفاره. الضاري: المعتاد على الصيد. والمعنى، أن المليك منقبض يتحين الفرصة للغزو والإنقضاض كالأسد الضاري.

(٢) الرِّبْرِبُ: القطيع من البقر الوحشي. الحور: مفردها حوراء، وهي شديدة بياض عينها وشديدة سوادها. الدُّوَارُ: ما استدار من كثران الرمل.

(٣) الشَّزْرُ: النظر بطرف العين. العُرْضُ: الناحية والمعنى، أنهم ينظرون في كل الاتجاهات والنواحي رجاء أن يأتي من يغيثهم ويفكهم من الأسر.

(٤) العضاريط: الصعاليك، أو الأجراء والأتباع. لا يُوقِينَ فاخشة: أي هن معرّضات للفاخشة بسبب أسرهن. الأقتاب: عيدان الرحل. الأكوار: مفردها كور، وهو رحل البعير أو الرحل بأداته وهو ما يُدَلُّ به البعير ويُوَطَّأ.

(٥) الأشفار: الأهداب. والمعنى، أنهم يذرين الدمع آملين مجيء حصن وابن سيّار لفك أسرهن.

- إِمَّا عَصِيْتُ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ
 (١) مَتْنِي اللَّصَابُ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
 أَوْ أَضْعُ الْبَيْتَ فِي سُدَاءِ مُظْلِمَةٍ
 (٢) تُقَيِّدُ الْعَيْرَ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا، حِينَ نَرْكَبُهَا
 (٣) مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارٍ
 سَاقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 (٤) وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ
 قَرَمِي قُضَاعَةٌ حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
 (٥) مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ، لَا كِفَاءَ لَهُ
 (٦) يَنْفِي الْوَحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ

- (١) اللَّصَابُ: مفردها لُصْب وهو مضيق الوادي أو الشَّعْب الصغير في الجبل .
 حرة النار: أرض لبني مرّة. ومعنى البيت، أنكم إذا عصيتموني فإني ألوذ
 إلى هذا الجبل وهذه الأرض الحرة فلا يصل إليّ أحد.
 (٢) سوداء مظلمة: أي في أرض حرّة سوداء. العير: الحمار الوحشي. وتقيد
 العير: أي تمنعه من العدو بسبب غلاظتها وصلابتها.
 (٣) معنى البيت، أن هذه الأرض الحرّة تُدافع النَّاسَ عَنَّا بسبب عدم قدرة الخيل
 على اجتيازها.
 (٤) الرُّفَيْدَات: هم من قبيلة ربيعة. جَوْشٍ وَعِظَمٍ: إسماء موضعين. ماش: ضمّ
 أو جمع. رباعي وحجار: رجلان من قبيلة بني عُذرة.
 (٥) القرم: السيد الشجاع. قضاة: اسم قبيلة. مدّا: من المدد أي العون
 والمساعدة، أي ساعدا. السُّلَاف: مفردها سالف، أي المتقدمون. الأنفار:
 مفردها نفر، أي الذين ينفرون للقتال.
 (٦) استقلّ: ارتحل. كفاء: مثيل أو نظير. جرّار: الذي يجر بعضه بعضاً، وهو
 دلالة على العدد الكبير.

لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا
وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي ^(١)
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ
وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟



أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا

[من الوافر]

بلغ النَّابِغَةُ أَنَّ خُزَيْمًا وَزبان ابني سَيَّار بن عمرو بن جابر قد
أعانا بدر بن حزاز وَرَوَّيَا شعره فيه، فقال:
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا
وَزَبَّانٌ، الَّذِي لَمْ يَرْعَ صُهُرِي ^(٢)
فإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ
كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءَ جَمْرٍ ^(٣)
فإنِّي قد أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ
وَمَا وَشَّحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ ^(٤)

(١) الرز: الصوت مطلقاً. المصباح: يعني هنا النيران التي يُوقدها الجيش
الجرار. الساري: الذي يسير ليلاً. والمعنى، أن كثرة أصواتهم، ونيرانهم
المتوقدة يدل على قوتهم واعتزازهم أمام الأعداء.

(٢) يريد بصهره، ابن بنت هاشم بن حرملة إحدى نساء بني مرة.

(٣) العور: الواحدة عوراء، وهي الكلمة القبيحة، أي قصائد الهجاء. داميات:
كناية عن حدة الهجاء وكأنه يقطر منه الدم. كأن صَلَاءَهُنَّ صَلَاءَ جَمْرٍ:
يعني، أن مَنْ يُهْجَى بمثل هذا الهجاء كأنما صُلِيَ بنار الجمر.

(٤) وَشَّحْتُمْ: زَيَّيْتُمْ. بدر: هو بدر بن حزاز.

- فَلَمْ يَكْ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي
 (١) وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ
 فَإِنْ جَوَابُهَا، فِي كُلِّ يَوْمٍ
 (٢) أَلَمْ بَأَنْفُسٍ مِنْكُمْ، وَوَفَّرِ
 وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانِ تَنْزِلُ
 (٣) بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ، غَيْرُ بَكْرٍ



السَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا

[من الكامل]

- نُبِّئْتُ زُرْعَةً، وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا
 (٤) يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
 فَحَلَفْتُ، يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّنِي
 (٥) مِمَّا يَشُقُّ، عَلَى الْعَدُوِّ، ضِرَارِي

- (١) نولكم: مبتغاكم. تشقّدوني: تعادوني. عازب: أي هو في أرض بعيدة ليس فيها أحد. حجر: هي أرض اليمامة.
 (٢) فإنّ جوابها: أي جواب قصيدة الهجاء التي هُجّي بها. أَلَمْ: نَزَلَ. الوفّر: المال. والمعنى، أنّ هذه القصيدة من الهجاء ستنقلب عليكم فتلّم بأعراضكم وتعرض أموالكم وحلالكم للغزو.
 (٣) يتربّص: يتربّص. الحدّثان: حوادث الدهر. عَوَان: أي حرب عَوَان وهي أشدّ الحروب. غير بَكْرٍ: أي مجرّبة.
 (٤) نُبِّئْتُ: أخبرت. زُرْعَة: اسم علم. السّفاهة: الجهل، ضدّ الحلم. غرائب الأشعار: أي أنّ الغرابة كون قائلها ليس من أهل الشعر.
 (٥) فحلّفت: فأقسمت. يا زرع: أي يا زُرْعَة، وهي مُرَحْمَة. يَشُقُّ: يَصْعُب. الضّرار: الأذى.

- أَرَأَيْتَ، يَوْمَ عُكَاظٍ، حِينَ لَقِيتَنِي
 تَحْتَ الْعَجَاجِ، فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي ^(١)
 إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
 فَحَمَلْتُ بَرَّةً، وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارِ ^(٢)
 فَلَتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ، وَلِيَدْفَعَنَّ
 جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ ^(٣)
 رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقَّبِي أَدْرَاعِهِمْ
 فِيهِمْ، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ ^(٤)
 وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سُورَةُ
 فِي الْمَجْدِ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارِ ^(٥)
 وَبَنُو قَعَيْنٍ، لَا مَحَالَةَ أَتَهُمْ
 أَتَوُكَ، غَيْرَ مُقْلَمِي الْأُظْفَارِ ^(٦)

(١) عكاظ: سوق للعرب بجوار مكة المكرمة. العجاج: الغبار.

(٢) بَرَّة: اسم للبر. فَجَار: اسم للفجور.

(٣) القوادم: مفردا قادمة، وهي قَادِمَةُ الرَّحْلِ. الأكوار: مفردا كُور، أي رحل البعير أو الرحل بأداته.

(٤) رهط: جماعة. كوز: من بني مالك بن ثعلبة. ربعة بن حذار: من بني سعد. ومعنى مُحَقَّبِي أَدْرَاعِهِمْ، أي جعلوها في متناول أيديهم كالحقائب لاستخدامها وقت الحرب.

(٥) حَرَّابٌ وَقَدْ: رجلان من بني أسد. سُورَةُ فِي الْمَجْدِ: أي منزلة رفيعة. ليس غرابهم بمطار: كناية عن رغد عيشهم وكثرة خيرهم، لأن الغراب لا يبرح من مكانه ويتحول إلى غيره إذا وجد ما يكفيه وما يُشبعه.

(٦) المعنى، أن بني قعين سيأتون إليك محاربين وسلاحهم معهم.

- سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
 (١) تَحْتَ السَّنَوَرِ، جِنَّةُ الْبَقَارِ
 وَبَنُو سُوءَاءَ زَائِرُوكَ بَوَفْدِهِمْ
 جَيْشًا، يَقُودُهُمْ أَبُو الْمُظْفَرِ
 وَبَنُو جُذَيْمَةَ حَيِّ صَدَقٍ، سَادَةٌ
 (٢) غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعْشَارِ
 مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَازٍ كِلَيْهِمَا
 (٣) يَدْعُو بِهَا وَلِدَانُهُمْ: عَزْعَارِ
 قَوْمٌ، إِذَا كَثَرَ الصَّيَاحُ، رَأَيْتَهُمْ
 (٤) وَفُرًا، غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ
 وَالْغَاضِرِيِّونَ، الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
 (٥) بِلَوَائِهِمْ، سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ
 تَمْشِي بِهِمْ أَدَمٌ، كَأَنَّ رِحَالَهَا
 (٦) عَلَقَ هَرِيقٌ عَلَى مُتُونِ صُورِ

- (١) سَهْكِينَ: من السُّهْكِة، أي الرائحة الكريهة من عرق أو نتن أو صدى.
 السَّنَوَر: السلاح من دروع وغيرها. البَقَار: اسم موضع يزعمون أنه تكثر فيه الجن.
 (٢) بنو جذيمة: من بني كلب. الخبت: اسم موضع أو ما أطمأن وأتسع من الأرض. تعشار: أرض لبني كلب.
 (٣) متكئفين: محيطين. عزعار: كلمة يتداعى بها صبيان العرب ليجتمعوا للعب.
 (٤) وفُر: مفردا وفور، أي ثابت. الروع: الفزع. الإنفار: الخوف.
 (٥) الغاضريون: نسبة إلى قبيلة غاضرة من بني أسد.
 (٦) الأذم: الإبل. العلق: الدم. هريق: صُب. متون: ظهور. الصوار: قطع =

- شُعْبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ
 (١) وَالْمُحْصَنَاتِ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ
 بُرُزُ الْأَكْفِ، مِنَ الْخِدَامِ، خَوَارِجُ
 (٢) مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِذَا
 شُمُسَ، مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ
 (٣) يُخْلِفْنَ ظَنِّ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ
 جَمْعًا، يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا
 (٤) يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي

= بقر الوحش . وهنا تشبيه الحمرة على رجال الإبل بالدم المهرق على ظهور بقر الوحش .

(١) شُعْبُ: مفردها شعبة وهي فرج بين أعواد الرِّحْلِ . العِلَافِيَّاتِ: رِحال منسوبة إلى عِلاف وهي حي في اليمن . الْمُحْصَنَاتِ: النساء المتزوجات . عَوَازِبُ: بعيدات . الْأَطْهَارُ: أيام طهر المرأة .

(٢) بُرُزُ الْأَكْفِ: ظاهرة الأكف . الْخِدَامُ: الخلاخيل . خَوَارِجُ: بمعنى ظاهرات . الْفَرْجُ: المقصود هنا باب الكُم . الْوَصِيلَةُ: نوع من الثياب . الْإِذَارُ: ما يُلَفَّ به الجسد من ملحفة وغيرها . وَالْمَعْنَى، أن هؤلاء النسوة هن ذوات حلي كالخلاخيل وسواها من زينة يبرزنها من أكمام ثيابهن الرقيقة .

(٣) شُمُسَ: أي يابسين الوقوع في الفاحشة إذا عُرِضَتْ عليهن . الْمَغْيَارُ: الرجل شديد الغيرة . وَالْمَعْنَى، أن المغيار إذا ظنَّ بهنَّ الفاحشة سيُخَيِّبُنَّ ظَنَّهُ بسبب عَقَّتِهِنَّ .

(٤) مُعْضَلٌ: أي صَيِّق بهذا الجيش . الْإِكَامُ: مفردا أكمة، أي التل أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله . وَالْمَعْنَى، أن هذا الجيش من كثرة ما يمر بهذه الإكام قد سَوَّاهَا بالأرض فأصبحت كالصحاري .

- لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ، وَأُمَّهُمْ
 طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارٍ ^(١)
 حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَ نِي
 وَبَنُو بَغِيضٍ، كُلُّهُمْ أَنْصَارِي ^(٢)
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ
 وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ ^(٣)
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ، مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ
 وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ ^(٤)
 فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلاَحِقٍ
 وَزُقَاً مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ ^(٥)
 يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
 صُفْرًا مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ ^(٦)

- (١) طفحت: اتسعت. الناتق: هي التي أخرجت ما عندها من الولد. مذكّار: تلد الذكور.
- (٢) بنو دودان: من بني أسد. بنو بغيض: من بني عبس.
- (٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار: من بني فزارة. عُراعر: موضع ماء. كُنَيْب: موضع ماء أيضاً.
- (٤) الرُّمَيْثَةُ: موضع ماء لبني فزارة. سُكَيْن: رهط من بني فزارة. الدُّثَيْنَةُ: موضع ماء.
- (٥) الْعَسْجَدِيُّ وَلاَحِق: اسما فرسين كانا من الفحول المنجبة. الْوُزُق: مفرداها أوزق، وهو الرمادي اللون. المراكل: مفرداها مركل، وهو موضع عقب الفارس من الفرس. المِضْمَار: الموضع تُضَمَّر فيه الخيل، وهنا تأتي بمعنى كثرة ركوب الخيل لتضميرها وبالتالي أثر أعقاب الفرسان في موضع المراكل حيث يتحات الشعر فينبت الشعر الجديد باللون الأورق.
- (٦) اليعضيد: نوع من النبات الرطب. الجرجار: نوع من النبات نُورُهُ أَصْفَر.

- تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفِهَا
 خَبَبَ السَّبَاعِ الْوُلَّهِ، الْأَبْكَارِ^(١)
 إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَا حُنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا، وَصَفَارِ^(٢)
 فَأَصْبَنَ أَبْكَاراً، وَهُنَّ بِإِمَّةٍ
 أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذَارِ^(٣)



أَلْخَنِي إِلَى النُّعْمَانِ

[من الطويل]

- بلغ النَّابِغَةُ مَرَضُ النُّعْمَانِ، فَرَّاحٌ يَمْدَحُهُ وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَقَالَ:
 كَتَمْتُكَ لِيلاً بِالْجُمُومِينَ سَاهِراً
 وَهَمَّيْنِ: هَمّاً مُسْتَكِيناً وَظَاهِراً^(٤)
 أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا
 وَوَرَدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا^(٥)

(١) تُشْلَى: تُدْعَى. تَوَابِعُهَا: أَوْلَادُهَا. السَّبَاعِ الْوُلَّهِ: أَيِ الْفَاقِدَةِ لِأَوْلَادِهَا وَالتِّي تَحَنُّ إِلَيْهَا حَنِينَ الْوُلَّهِ. الْأَبْكَارِ: الْمَرَادُ هُنَا التَّخْصِصُ حَيْثُ إِنَّ الْأَبْكَارَ أَشَدَّ وَلَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا.

(٢) السَّحْمُ وَالصَّفَارُ: نَوْعَانِ مِنَ النَّبَاتِ.

(٣) الْإِمَّةُ: النُّعْمَةُ. مَظِنَّةُ الشَّيْءِ: مَوْضِعُهُ وَمَأْلَفُهُ الَّذِي يُظَنَّ فِيهِ وَجُودُهُ. وَمَظِنَّةُ الْإِعْذَارِ: أَيِ وَقْتُ الْخِتَانِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ الْخَيْلَ قَدْ أَصَابَتْ أَبْكَاراً لَمْ يُخْتَنَ بَعْدَ.

(٤) الْجُمُومِينَ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٥) مَا يَرِيبُهَا: مِنَ الرَّيْبَةِ، أَيِ الشَّكِّ وَالتَّهْمَةِ. الْوَرْدُ: مَنْ وَرَدَ إِلَى الْمَاءِ أَوْ =

- تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
 (١) وهل وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا؟
 أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
 (٢) عَلَى فِتْيَةٍ، قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ، سَائِرًا
 وَنَحْنُ لَدَيْهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ
 (٣) يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا، وَلِلْأَرْضِ، عَامِرًا
 وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَارَ قَدْحُنَا
 (٤) وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
 (٥) وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ، عَائِرًا
 وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ، وَعُرِّيَتْ
 (٦) جِيَادُكَ، لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا

= غيره، أي صار إليه. مصادر: مفردها مصدر، وهي من صدر عن المكان أو الماء، أي رجع عنه.

- (١) المعنى، أن نفسي تكلفني ألا يصيبها الهم وهذا ما لا أقدر عليه.
 (٢) خير الناس: المقصود به النعمان. ومعنى البيت، أن النعمان حين أشتدَّ مرضه صار يُحمل على أكتاف الرجال.
 (٣) المعنى، أننا ندعو الله أن يشفيه ويبقيه بيننا ففي وجوده ردّ للملك وعمارة للأرض.
 (٤) المعنى، أننا بين الرجاء والرغبة، أي نرجو أن يفوز قدحنا ببقائه، ونرهب أن يفوز قدح المنيّة فيموت.
 (٥) وَارَتْ: غَيَّبَتْ. الْجَدُّ: الحَظُّ. يَظْلَعُ: يَغْمِزُ فِي مَشْيِهِ أَوْ يَعْثُرُ.
 (٦) المَطَايَا: الرِّكَاثُ. لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا: أي لَا تُرَكِّبُ جِيَادَكَ مِنْ بَعْدِكَ.

رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بَعِينٍ بَصِيرَةٍ
وَتَبَعْتُ حُرَّاساً عَلِيٍّ وَنَاطِرًا
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ
وَمِنْ دَسٍّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا^(١)
فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ، إِنْ جِئْتُ مُجْرَمًا
وَلَا أُبْتَغِي جَارًا، سِوَاكَ، مُجَاوِرَا^(٢)
فَأَهْلِي فِدَاءً لَأَمْرِي، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي، وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا^(٣)
سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبَكَ نَبْحُهُ
وَأِنْ كُنْتُ أَرَعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا^(٤)
وَحَلَّتْ بِيَوْتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنِّعٍ
تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا^(٥)
تَزِلُّ الْوُعُولَ الْعُصْمُ عَنْ قُذْفَاتِهِ
وَتُضْحِي ذُرَاهُ، بِالسَّحَابِ، كَوَافِرَا^(٦)

- (١) دَسٌّ: أَعْمَلُ الْمَكْرِ فِيهِ. الْمَآبِرُ: مَفْرَدُهَا مَبِيرَةٌ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ.
(٢) أَلَيْتُ: حَلَفْتُ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ، حَلَفْتُ أَنْ لَا آتِيكَ إِلَّا بَعْدَ ظَهْوَرِ بَرَاءَتِي مِنْ
الْجَرَمِ الْمُنْسُوبِ إِلَيَّ.
(٣) الْمَعْرُوفُ: يَعْنِي هُنَا الثَّنَاءُ. الْمَفَاقِرُ: مَفْرَدُهَا فَقْرٌ، أَيِ الْحَاجَةِ وَهِيَ ضِدُّ الْغِنَى.
(٤) سَأَكْعَمُ كَلْبِي: أَيِ سَأَشْدُّ فَمَهُ لَثْلًا يَعْضُ أَوْ يَنْبَحُ، وَالْمَعْنَى الْمَجَازِي،
سَأَمْسِكُ لِسَانِي عَنِ الْكَلَامِ. مُسْحَلَانُ وَحَامِرُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ.
(٥) الْيَفَاعُ: الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ. الْمُمَنِّعُ: أَيِ الْمَنْعِ الَّذِي يَصْعَبُ الْوُصُولُ
إِلَيْهِ. الْحَمُولَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي تُطَبَّقُ الْحَمْلُ الثَّقِيلُ. وَمَعْنَى أَنْكَ تَرَى رَاعِي
الْإِبِلِ كَالطَّائِرِ، دَلَالَةٌ عَلَى بَعْدِ وَمَنَاعَةِ بِيَوْتِهِ الْمَشْرِفَةِ مِنْ أَعْلَى.
(٦) تَزِلُّ: تَزَلِقُ وَتَسْقُطُ. الْوُعُولُ: مَفْرَدُهَا وَعَلٌ، وَهُوَ تَيْسُ الْجَبَلِ. الْعُصْمُ: =

- حِذاراً على أن لا تُنالَ مَقادَتِي
 (١) ولا نِسْوتِي حتى يَمُتْنَ حَرائِرًا
 أقول، وإن شَطَطَ بي الدَّارُ عنْكُمْ
 (٢) إذا ما لَقِينا مِنْ مَعَدٍّ مُسافِرًا:
 أَلِكني إلى النِّعمانِ حيثُ لَقِيَتْهُ
 (٣) فأهْدَى لَهُ اللّهُ الغُيُوثَ البَواكِرا
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ، ولا زالَ كَعْبُهُ
 (٤) على كلِّ مَنْ عادى مِنَ النَّاسِ، ظاهراً
 وَرَبَّ عَلَيْهِ اللّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ
 (٥) وَكانَ لَهُ، على البَرِّيَّةِ، ناصِراً

= مفردها أعصم، أي الذي في إحدى يديه بياض. القُدْفَات: مفردها قُدْفَة، وهي الشرفة، أو ما أشرف من رؤوس الجبال. الذُّرى: مفردها ذروة وهي أعلى كل شيء. كوافر: مغطاة، من كَفَرَ الشيء، أي سَتَرَهُ وغطَّاه.

(١) مقادتي: من قَدَّتْهُ أو سُقَّتْهُ. ومعنى البيت وهو مترابط مع ما قبله، أنني حَلَلْتُ في هذا اليفاع الممتنع لئلا أقاد إليك قسراً مع نسوتي ولكي يبقين حرائر.

(٢) شَطَطَ: بَعُدَتْ. مَعَدٍّ: اسم أطلق على بعض القبائل العربية وخاصة التي نشأت في شمالي جزيرة العرب، ومنها ربيعة ومضر.

(٣) أَلِكني: من فعل أَلَك، أي أَبْلَغ الألوكة أي الرسالة. والمعنى، بَلَّغ عني النعمان إذا لقيته رسالة. الغيوث: مفردها غيث، وهو المطر. البواكر: أي الغيوث التي تأتي في وقت مبكر من موعدها لكي يعم الخير والنفع منها.

(٤) الفُلُج: الفوز والظفر. الكَعْب: الشرف والمجد.

(٥) رَبَّ عَلَيْهِ: أَتَمَّ عَلَيْهِ. البرِّيَّة: الخلق أو الناس.

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ

وَبَحْرَ عَطَاءٍ، يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَ^(١)



لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ

[من الطويل]

حينما أراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنَّ بن حزام من بني عذرة، بعد أن قتلوا رجلاً من طَيِّ وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي الثُّرى، نهى النَّابِغَةَ عن غزوهم وحذَّره من شدة بأسهم وأرضهم الحرَّة، فأبى عليه النعمان. فبعث النَّابِغَةَ إلى قومهم وأمرهم بمدِّ يد العون إلى بني حُنَّ حيث هزموا الغسانيين، فقال النَّابِغَةُ:

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ

يُرِيدُ بَنِي حُنَّ، بِبُرْقَةٍ صَادِرٍ^(٢)

تَجَنَّبُ بَنِي حُنَّ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ

كَرِيهٌ، وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرٍ^(٣)

(١) ألفيته: وجدته. يُبِيدُ: يهلك. بحر عطاء: كناية عن الجود والكرم. يستخف المعابر: أي يستطيع تحمل الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقه فهو كبير القوم وملكهم وهو كالبحر الذي يحمل السفن. والمعابر: مفرداها معبر أي السفينة، أو ما شابه مما يُعبر به البحر.

(٢) البرقة: الأرض الفلاة ذات الرمل والحصى. برقة صادر: اسم موضع.

(٣) الصابر: أي الرجل الصابر على الشدائد.

- عِظَامُ اللَّهِى، أَوْلَادُ عُدْرَةَ إِنَّهُمْ
 لَهُامِيمٌ، يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ ^(١)
 وَهُمْ مَنَعُوا وادي الْقُرَى من عُدْوِهِم
 بِجَمْعِ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ ^(٢)
 مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي
 بِأَعْجَازِهَا، قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَاجِرِ ^(٣)
 بُزَاخِيَّةِ الْوَتِّ بَلِيفٍ، كَأَنَّهُ
 عِفَاءٌ قِلَاصٍ، طَارَ عَنْهَا، تَوَاجَرُ ^(٤)

- (١) اللّهي: مفرد لهاوة، وهي الحفنة من الطعام أو العطية والمال. لهاميم: مفرد لهايموم، أي العدد الكثير أو الجيش العظيم. يَسْتَلْهُونَهَا: يبتلعونها. الحناجر: الحلق. والمعنى، أن عطاياهم عظيمة ولكنها تَصْغُرُ في نظرهم لعلو همتهم وكأنها لقمة صغيرة يبتلعونها وذلك تحقير للشيء وإن كان كبيراً وعظيماً.
- (٢) وادي القرى: هو الوادي الذي هُزِمَ فيه النعمان من قِبَلِ بني حُنَ من أولاد بني عذرة، ويقع على الطريق التجارية القديمة بين جزيرة العرب والشام. الجمع المبير: أي الجيش المُهْلِك. المكاثر: الذي يغالب بكثرة العدد.
- (٣) الواردات الماء: أي النخلات الشاربات الماء، من ورد إلى الماء أي صار إليه ليشرب ويستقي. الأعجاز: مفرد عجز، والمقصود هنا أعجاز النخل أي أصولها. الخناجر: يعني هنا العروق.
- (٤) بزاخية: أي منخفضة أو مُعْوجَّة من كثرة حملها. الْوَتِّ: أشارت أو ألمت. اللَّيف: مفرد لهايفة، أي قشر النخل وما شاكل ذلك. ومعنى الْوَتِّ بليف، أي كأنها رفعتة كما يرفع الرجل جلبابه ويشير به وهو كناية عن طولها. الْعِفَاء: الوبر. الْقِلَاص: مفرد لها قلوص، وهي الناقة الفتية. التواجر: الحسان وفي البيت إقواء.

- صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا
 إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ، عَنْهَا بَطَائِرُ^(١)
 هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا، فَأُضْبَحَتْ
 بَلِيٌّ بَوَادٍ، مِنْ تَهَامَةٍ، غَائِرِ^(٢)
 وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلِّهَا
 وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ، عِنْدَ التَّغَاوُرِ^(٣)
 وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجَرِ، عَنُوةً
 أَبَا جَابِرٍ، وَأَسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرِ^(٤)



- (١) مكنوزة: بمعنى مكتنزة باللحم، وكلما كان التمر لاحماً كلما اكتنز وصغر نواه.
- (٢) بلي: من بني القين بن حمير في بلاد اليمن. تهامة: منطقة في شبه الجزيرة العربية تمتد إلى أطراف اليمن جنوباً. الغائر: المنبسط من الأرض.
- (٣) قضاة: بطن قبائل قطن شمال الحجاز. مضر الحمراء: قبيلة نشأت في شمال الجزيرة العربية، وسميت بالحمراء نسبة إلى قبة مضر التي كانت من آدم أحمر. التغاور: من تغاور القوم، أي أغار بعضهم على بعض.
- (٤) الطائي: رجل من قبيلة بني طيء. الحجر: مدينة في جزيرة العرب متاخمة لوداي القرى التي مر ذكرها في مطلع القصيدة كانت كما يقال لشعب ثمود. عنوة: أي قسراً. استنكحوا: بمعنى نكحوا.

ذَاتُ الصَّفَا

[من الطويل]

يعاتب النَّابِغَةُ بني مَرَّةَ على تحالفهم عليه وعلى قومه،
 خاصة ما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش،
 ضارباً لهم مثل ذات الصفا أي الحية، فقال:
 أَلَا أُبْلِغَا دُُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ، عَنْ مَنَهِجِ الْحَقِّ، جَائِرُهُ
 أَجِدَّكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظِلَامَةٍ
 سَفِيهَاً، وَلَنْ تَزْعُوا لَذي الْوُدِّ أَصْرَهُ (١)
 فَلَوْ شَهِدْتُ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ
 فَتُعَذِّرُنِي مِنْ مُرَّةِ الْمُتَنَاصِرَةِ (٢)
 لَجَاؤُوا بِجَمْعٍ، لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
 تَضَاءُلُ مِنْهُ، بِالْعَشِيِّ، قِصَائِرُهُ (٣)
 لِيَهْنِئَ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا
 مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّيَّ بِاقِرِّهِ (٤)

(١) السَّفِيه: الجاهل. الآصرة: الرابطة أو العلاقة.

(٢) المعنى، لو شَهِدْتُ قبيلة سهم وأبناء مالك ما شَهِدْتُه من بني مرة، إذا عذرتني بسبب عتابي لهم.

(٣) الجمع: بمعنى الجيش. تضاءل: أي تتضاءل. القصائر: مفردا قصيرة، وتعني قليلة الطول، أو يمكن أن تعني إسم علم لموضع أو جبل. والعشي: وقت العشاء.

(٤) نفى: أبعد. بيوتنا: أهل قبيلتنا. المُنْدَى: الموضع الذي تورد فيه الإبل لتشرب قليلاً ثم تعيدها للرعي. عبيدان: اسم لرجل. المحلّي: المبعد عن الماء. الباقر: أي قطع البقر.

- وإني لألقى من ذوي الضُّعْنِ منهم
 وما أصبحت تشكو من الوجدِ ساهرة^(١)
 كما لقيت ذات الصِّفا من حليفها
 وما أنفكتِ الأمثال في الناس سائرة^(٢)
 فقالت له: أدعوك للعقل، وافيأ
 ولا تغشيتي منك بالظلمِ بادرة^(٣)
 فوائتقها بالله، حين تراضيا
 فكانت تديه المَال غباً، وظاهرة^(٤)
 فلمّا توفى العقل، إلّا أقله
 وجارت به نفس، عن الحق جائرة^(٥)
 تذكّر أنّي يجعلُ اللهُ جنةً
 فيصبح ذا مالٍ، ويقتل واثرة^(٦)
 فلمّا رأى أن ثمرَ الله ماله
 وأثّل موجوداً، وسدّ مفارقة^(٧)

(١) الضُّعْن: الحقد. الوجد: شدة الحب.

(٢) ذات الصِّفا: كناية عن الحيّة، وحكايتها مع الأخوين واستحكام العداوة بينها وبين أحدهما بعد أن قتلت واحداً منهما.

(٣) العقل: أي الدّيّة.

(٤) غباً: أي يوماً بعد يوم. ظاهرة: أي عند منتصف النهار وهي بمعنى وقت الظهيرة.

(٥) توفى: بمعنى استوفى أي قبض. جائرة: ظالمة.

(٦) الجنة: السترة، من استتر. واثره: من الوثر أو الثأر والانتقام، أي من له عنده ثأر.

(٧) أثّل المال: زكّاه. المفارقة: مفردها فقّر، أي الحاجة وهي ضد الغنى.

أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا
 مُذْكَرَةً، مِّنَ الْمَعَاوِلِ، بَاتِرَةً^(١)
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُّشِيدٍ
 لِيَقْتُلَهَا، أَوْ تُخْطِئَ الْكَفُّ بَادِرَةً^(٢)
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ
 وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمِضُ نَاطِرَهُ
 فَقَالَ: تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا
 عَلَى مَا لَنَا، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ، إِنَّنِي
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا، يَمِينُكَ فَاجِرَةً^(٣)
 أَبَى لِي قَبْرٌ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي
 وَضَرْبُهُ فَأْسٍ، فَوْقَ رَأْسِي، فَاقِرَةً^(٤)



(١) الفأس: آلة حادة. يُحِدُّ: يشحذ. غرابها: حدّها. مذكرة: صارمة. باترة: قاطعة.

(٢) الجُحْر: مخبأ الحية. البادرة: ما يبدر عن المرء وقت الحدة.

(٣) يمين الله أفعَل: العبارة بمعنى النفي، وكثيراً ما تُحذف «لا» النافية بعد القسم، أي لا أفعَل.

(٤) أبى: امتنع ورفض. فاقرة: من فقر الشيء، أي حرّه وقطعه.

ودّع أَمَامَةً

[من البسيط]

هناك اختلاف في نسبة هذه القصيدة إلى النَّابِغَةِ، ويقال إنها
لأوس بن حجر:

ودّع أَمَامَةً، والتّوديعُ تَعْذِيرُ
(١) وما وداعُكَ مَنْ قَفَّتْ به العَيْرُ
وما رأيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ
يَوْمَ النُّمَارَةِ، والمأمورُ مأمورُ
إِنَّ المُفْوَلَّ إلى حيٍّ، وإنْ بَعُدُوا
أَمَسُوا، ودونَهُمْ ثَهْلَانُ فَالنَّيِّرُ (٢)
هل تُبْلِغُنِّيهِمْ حَرْفُ مُصَرَّمَةٍ
أُجْدُ الْفَقَارِ، وإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ (٣)
قد عُرِيتْ نَصَفَ حَوْلِ أَشْهَرٍ أَجْدًا
يَسْفِي، على رَحْلِهَا، بالْحَيْرَةِ، المُوَرُّ (٤)
وقَارَفْتُ، وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ، وبَاعَ لَهَا
من الْفَصَافِصِ، بالنُّمِيِّ، سِفْسِيرُ (٥)

(١) التعذير: هو أكثر ما يمكن فعله. قَفَّتْ: سارت. العَيْر: القافلة.

(٢) القفول: الرجوع. ثهْلَانُ والنير: إسمَا جبلين.

(٣) الحَرْفُ: الناقة. المصَرَّمَة: التي ينقطع لبنها. أُجْدُ الفقار: أي قوّة نَشِيطَة.

الإدلاج: السير آخر الليل. التهجير: السير وقت الهاجرة.

(٤) يسفي: يذري. المُوَرُّ: التراب تثيره الريح.

(٥) الفصافص: مفردُها فصفصة، وهي نوع من علف الماشية. النُّمِيُّ: نوع من العملة المعدنية. السفسير: هو الذي يقوم على خدمة الناقة.

- ليست ترى حَوْلَهَا إلفاً، وراكِبُهَا
 (١) نشوان، في جَوَّةِ الباغوث، مَخْمُورٌ
 تُلقِي الإوزَيْنِ، في أَكْنافِ دارَتِهَا
 (٢) بَيْضاً، وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبَنُ مَنْشُورٌ
 لولا الهُمَامُ الذي تُرْجى نَوافِلُهُ
 (٣) لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةِ: سِيرُوا
 كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافُهُ، لَهَقٌ
 (٤) قَهْدُ الإِهَابِ، تَرَبُّتُهُ الزَّنَانِيرُ
 أَصَاخَ مِنْ نَبَاةٍ، أَصْغَى لَهَا أُذْناً
 (٥) صِمَاخُهَا، بَدَخِيسِ الرُّوقِ، مَسْتَوْرٌ
 مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ، تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعٌ
 (٦) كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السَّفْلَى مَا شِيرُ

(١) نشوان: بمعنى سكران. جَوَّة: داخل.

الباغوث: الخَمَّارة.

(٢) الإوزَيْنِ: مفردُها إوزٌ وهو الطَّائِرُ المائي المعروف. الأَكْناف: الجوانب.

(٣) النوافل: العطايا.

(٤) خاضب أَظْلَافُهُ: كناية عن الثور الوحشي الذي تُخَضَّبَتْ أَظْلَافُهُ بِلَوْنِ العشب. لَهَقَ: شديد البياض. قَهْدُ الإِهَابِ: نقي لون الجلد. تَرَبُّتُهُ: تكلفته. الزَّنَانِيرُ مفردُها زُنَّار وهو ما يشدُّ على الوسط.

(٥) أَصَاخَ: استمع. النَبَاةُ: الصوت الخفي. الصِّمَاحُ: قناة الأذن الباطنة الممتدة إلى الرأس. الدَخِيسُ: اللَّحْمُ المكتنز. الرُّوقُ: القرن.

(٦) الأَطْلَسُ: الصائد. الشَّرْعُ: مفردُها شرعة، وهي شباك الصائد، والمقصود هنا الكلاب التي يصيد بها. المَاشِيرُ: المناشير.

يقولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّي، مُرْتَفِقاً:

هَذَا لُكْنٌ، وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورٌ^(١)



صِلِّ صَفَاً

[من الرجز]

صِلِّ صَفَاً لَا تَنْطُوي مِنَ الْقِصَرِ

طَوِيلَةُ الْإِطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ^(٢)

دَاهِيَةٌ قَدْ صَعُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ

كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ^(٣)

مَهْرُوتُهُ الشَّدَقَيْنِ، حَوْلَاءُ النَّظَرِ

تَفْتَرُّ عَنْ عُوجِ حِدَادٍ، كَالْإِبْرِ^(٤)



(١) لُكْنٌ: أي للكلاب. الشاة: كناية عما يصيده الصياد وليست مقتصرة فقط

على مسمى الشاة. محجور: أي ممنوع على الكلاب.

(٢) الصِّل: جنس من الحيات خبيث جداً. الصفا: الصخرة. الخفر: الحياء.

طويلة الإطراق: من أطرق، أي لان وأسترخى، يقال: أطرق رأسه أي خفضه وأرخى عينه ينظر إلى الأرض.

(٣) داهية: هي الحية الخبيثة.

(٤) مهروته: واسعة، من هرت الشيء، أي صار واسعاً. العوج: المقصود بها أنياب الحية.

يَا قَوْمُ

[من البسيط]

يحرّض قومه :

يَوْمًا حَلِيمَةً كَأَنَا مِنْ قَدِيمِهِمْ
 وَعَيْنُ بَاغٍ، فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أَتَمَرًا^(١)
 يَا قَوْمُ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ
 فَلَا تَكُونُوا، لِأَدْنَى وَقْعَةٍ، جَزْرًا^(٢)



مَتَوَجُّجٌ بِالْمَعَالِي

[من البسيط]

يمدح النعمان :

أَخْلَاقٌ مَجْدِكَ جَلَّتْ، مَا لَهَا خَطَرُ
 فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ
 مَتَوَجُّجٌ بِالْمَعَالِي، فَوْقَ مَفْرِقِهِ
 وَفِي الرِّغَى ضَيِّغٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ^(٣)

- (١) يوم حليلة: هو اليوم الذي وقعت فيه واقعة مشهورة عند العرب قتل فيها المنذر بن ماء السماء، وحليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الذي وجه جيشاً لمحاربة المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم الطيب فطبتهم، فأصبح ذلك اليوم مثلاً، فقيل: ما يوم حليلة بسر. عين باغ: موضع بالقرب من الكوفة.
- (٢) الجَزْر: مفردها جَزْرَة، أي كل شيء مباح للذبح، ويقال: تركوهم جَزْرًا، أي قتلوهم في الفلا.
- (٣) الضيغ: من أسماء الأسد.

بَقِيَّةُ قَدْرِ

[من الطويل]

يمدح النعمان :

- بِخَالَةٍ، أَوْ مَاءِ الذُّنَابَةِ أَوْ سَوَى
 مَظَنَّةِ كَلْبٍ، أَوْ مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ ^(١)
 تَرَى الرَّاعِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِبَابِهِ
 عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرِعَتْ بِالْعُرَاعِرِ ^(٢)
 لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٍ
 تُلَقِّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعَرَاعِرِ ^(٣)
 بِقِيَّةِ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ
 لَأَلِ الْجُلَاحِ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ ^(٤)
 تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيمَهَا
 كَمَا أَبْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرٍ ^(٥)

- (١) خَالَةٌ، والذُّنَابَةُ، وَمَظَنَّةُ كَلْبٍ، ومياه المواطِر: أسماء مواضع.
 (٢) العاكفون ببابه: أي الذين لبثوا وأقاموا ببابه. الشيزى: القدر المصنوعة من الخشب الصلب. أُتْرِعَتْ: ملئت. العُرَاعِر: جمعها عَرَاعِر أي السمين من الإبل، والمعنى، أنها أُتْرِعَتْ بلحم السمين من الإبل.
 (٣) فَنَاءُ الْبَيْتِ: ساحة الدار. سَوْدَاءُ فَخْمَةٍ: كناية عن القدر العظيمة. تُلَقِّمُ: أي يُوضِعُ بداخلها. أَوْصَالُ: قطع. الْجَزُورُ: ما يُجْزَرُ أي يُذْبَحُ من الإبل والغنم وغيرها من الأنعام.
 (٤) الكابِر: الكبير أو الجَدُّ الأكبر أو السَّيِّد.
 (٥) الْإِمَاءُ: مفردُها أَمَةٌ، وهي الخادمة. يَبْتَدِرْنَ: يُسْرِعْنَ ويتسابقن. قُرَاقِر: مياه في موضع لبنى سعد.

وهم ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ، بعدما
 أَتَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ، قَاهِرٍ
 أَتْطَمَعُ فِي وَادِي الْقُرَى وَجِنَابِهِ
 وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ؟^(١)



يَا لَهْفَ أُمِّي

[من الرجز]

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ آيَةً
 وَمَنْ النَّصِيحَةُ كَثْرَةُ الْإِنْذَارِ^(٢)
 لَا أَعْرِفْتُكَ عَارِضاً لِرِمَاجِنَا
 فِي جُفِّ تَغْلِبٍ، وَادِي الْأَمْرَارِ^(٣)
 يَا لَهْفَ أُمِّي، بَعْدَ أَسْرَةٍ جَعُولٍ
 أَلَّا أُلَاقِيَهُمْ وَرَهْطَ عِرَارٍ^(٤)



- (١) وادي القرى: اسم موضع. المعاشر: مفردها مَعَشَر، أي الجماعة.
 (٢) عمرو بن هند: هو ابن المنذر اللخمي وهند الكندية، أحد ملوك الحيرة.
 آية: علامة أو عبرة. الإنذار: التنبيه والتحذير.
 (٣) عارض: بمعنى ظاهر أو معترض، من إعترض أي صار عارضاً. جُف تغلب ووادي الأمرار: إسماء موضعين.
 (٤) جَعُول: اسم موضع. رهط: جماعة. عرار: هو عرار بن عمرو الأسدي، أحد الفرسان المشهود لهم بالفروسية في الجاهلية.

لَمَّا أَقْضِ أَوْطَارِي

[من البسيط]

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى، مِنْ خِلَّةٍ، وَطَرًا
 (١) فَاِتَّنِي مِنْكَ لَمَّا أَقْضِ أَوْطَارِي
 يُدْنِي عَلَيْهِنَّ دَفًّا، رِيشُهُ هَدَمَ
 (٢) وَجُوجُؤًا، عَظْمُهُ، مِنْ لَحْمِهِ، عَارِ



الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيشَ

[من الكامل]

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيشَ —
 شَ، وَطَوَّلَ عَيشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
 تَفَنَّى بِشَاشَتُهُ، وَيَبْ —
 قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ، مُرَّهُ
 وَتَخَوُّنُهُ الْأَيَّامِ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
 كَمِ شَامِتٍ بِي، إِنْ هَلَكَ —
 تٌ وَقَائِلٍ: لَلَّهِ دَرَّةٌ



(١) الخَلْ: الصديق الودود. الوطر: الحاجة والبُغية.

(٢) اللَّف: الجنب من كل شيء. هَدَمَ: كل ما تهدم. الجُوجُؤ: الصدر.

...

...

حرف الحين

۱۰۲

۱۰۲

على حين عاتبت المشيب

[من الطويل]

قَدِمَ منظور وزبان ابنا سَيَّار بن عمرو الفزاري إلى النعمان في الوقت الذي كان فيه غاضباً على النَّابِغَةِ. فضرب لهما قَبَّةً لتكريمهما مع قَبَّتِهِ، والنَّابِغَةُ يلازمهما سرّاً في كل أمر إلى أن دَسَّ ذات يوم أبياتاً من الشعر من قصيدته: «أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ . . .» إلى قينة للنعمان لكي تُغْنِيَهَا، فلَمَّا سمع النعمان تلك الأبيات، قال: هذا شعر علوي،^(١) هذا شعر النَّابِغَةِ، فقبل عذره وعفا عنه. وبعدها راح النَّابِغَةُ يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو الأقارع وهم بنو قريع بن عوف، الذين وشوا به وخاصة مَرَّةً بن ربيع بن قريع:

عفا ذو حُساٍّ مِنْ قَرَّتَنِي، فالفوارع
فَجَنَّبَا أَرِيكَ، فالتَّلَاعُ الدَّوَاعُ^(٢)
فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسَمِهَا
مَصَايِفُ مَرَّتْ، بَعَدْنَا، وَمَرَابِعُ^(٣)

- (١) هذا شعر علوي: أي أن قائل هذا الشعر من عالية نجد.
- (٢) عفا: دَرَسَ وأَمْحَى. ذو حُساٍّ: اسم موضع في بلاد مُرَّة. قَرَّتَنِي: اسم امرأة. الفوارع: اسم موضع. أَرِيكَ: اسم موضع. التَّلَاع: مفردها تلعة، وهي ما علا من الأرض، أو ما انهبط منها (ضد). الدَّوَاع: أي التي تدفع إلى أسفل.
- (٣) الأشراج: مفردها شَرَج، وهو مسيل الماء من الحَرَّة إلى السهل. المصايف: مفردها مصيف، أي من الصيف. المرباع: مفردها مَرَبِع، أي =

- تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا
 (١) لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ، وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
 رَمَادُ كُكْخِلِ الْعَيْنِ لَأَيًّا أَبْيَنُهُ
 (٢) وَنُؤْيٍ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ
 كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولُهَا
 (٣) عَلَيْهِ، حَصِيرٌ، نَمَقَّتُهُ الصَّوَانِعُ
 عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا
 (٤) يَطُوفُ بِهَا، وَسَطُ اللَّطِيْمَةِ، بَائِعُ
 فَكَفَكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً، فَرَدَدْتُهَا
 (٥) عَلَى النُّحْرِ، مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ

= من الربيع. ومعنى البيت، أن هذه الآثار قد دَرَسَتْ بمرور الزمن من صيف وريبع.

- (١) المعنى، أن الشاعر قد غاب عن هذه المواضع مدة سبع سنوات ولم يتبين آثارها إلا بعد توهم لدروس هذه الآثار ومعالمها.
 (٢) اللأي: المشقة والتعب. أبينه: أي أتبينه. النؤي: ما يحفر حول الخيمة لردّ الماء وغيره عنها. الجذم: الأصل. أثلم: منكسر. خاشع: بمعنى ملاصق ومنبسط مع الأرض.
 (٣) الرامسات: الرياح الشديداً الهبوب التي تدفن وتمحي أثر كل شيء. ذبولها: أي ذبول الرامسات أو الرياح، وهو ما تركه على الرمال كأنه أثر ذيل جرّته. نَمَقَّتْ: زينت. الصوانع: بمعنى الأيادي الصانعة.
 (٤) المبنأة: ما يبسط عليه التاجر بضاعته من بساط أو حصير. السيور: مفردها سَيْرٌ، وهو قِذَّة من الجلد مستطيلة. اللطيمة: سوق العطارين.
 (٥) فكفكف: مسح. العبرة: الدمعة. الدمع المستهل: أي المنصب. والدامع: أي الذي يساعد الدمعة في الخروج من العين.

- على حين عاتبت المشيب على الصبا
 وقلت: ألمأ أضح والشيب وازع؟^(١)
 وقد حال هم، دون ذلك، شاغل
 مكان الشغاف، تبتغيه الأصابع^(٢)
 وعيد أبي قابوس، في غير كُنْهه
 أتاني، ودوني راكس، فالضواجع^(٣)
 فبت كأني ساورتني ضئيلة
 من الرقش، في أنيابها السم ناع^(٤)
 يسهد، من ليل التمام، سليمتها
 لحلي النساء، في يديه، قعاقع^(٥)
 تناذرها الرافون من سوء سمها
 تطلقه طورا، وطورا تراجع^(٦)

- (١) صحا: أفق. الوازع: الزاجر. (٢) الشغاف: حجاب القلب.
 (٣) كُنْهه: حقيقته. راكس: اسم وادي. الضواجع: بمعنى انحناءات الوادي التي تضطجع مع الأرض.
 (٤) ساوره: واثبه، وهي بمعنى وثب عليه، يقال: ساورت الحية الراكب، أي وثبت عليه. ضئيلة من الرقش: أي حية ضعيفة أو رقيقة. السم الناع: أي الثابت في أنياب الحية، أو القاتل.
 (٥) يسهد: يُمنع من النوم. ليل التمام: بمعنى الليل الطويل. السليم: هنا بمعنى الملدوغ أو المشرف على الهلاك وقد سمّوه به تفاؤلاً بالسلامة. القعاقع: مفردا قعقة وهي الصوت المتتابع في شدة. ومعناه، أنهم كانوا يضعون الحللي كالخلاخل ونحو ذلك في يد الملدوغ ويحركونها كي لا ينام من أصواتها فيدب فيه السم.
 (٦) تناذر: أي أنذر بعضهم بعضاً. والمعنى، أن من خبثها لا تستجيب للراقين إلا مرة بعد مرة أي تطلقه مرة وتراجعه أخرى.

- أتاني، أبَيْتَ اللَّعْنَ، أَتَكَ لُمْتَنِي
 (١) وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
 مَقَالَهُ أَنْ قَدْ قَلَّتْ: سَوْفَ أَنَالُهُ
 (٢) وَذَلِكَ، مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ، رَائِعُ
 لَعْمَرِي، وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 (٣) لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارُعُ
 أَقَارُعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا
 (٤) وَجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادُعُ
 أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةٍ
 (٥) لَهُ مِنْ عَدُوٍّ، مِثْلَ ذَلِكَ، شَافِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسَجِ، كَاذِبُ
 (٦) وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ، الَّذِي هُوَ نَاصِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ
 (٧) وَلَوْ كُيِّلْتُ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ

(١) المعنى، أن ملامة جاءني أو بلغتنني عنك تمنيت الصم كي لا أسمعها.
 تَسْتَكُّ: تضيق، أو تصم منها المسامع.

(٢) الرائع: من الروع، أي المفزع.

(٣) البُطل: بمعنى الكذب. الأقارُع: هم بنو قريع بن عوف الذين وشوا به إلى النعمان.

(٤) تُجَادِع: تُخاصم أو تُعادي.

(٥) البَغْضَةُ: بمعنى البغض الشديد.

(٦) هَلْهَلِ النسج: أي ضعيف الحكمة. الناصع: البين الساطع.

(٧) كُيِّلْتُ: وضعت. الجوامع: الأغلال.

حَلَفْتُ، فلم أترك لِنَفْسِكَ رِيبَةً
 وهل يَأْتَمَنُ ذُو أُمَّةٍ، وهو طَائِعٌ؟^(١)
 بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ
 يَزُرْنَ إِلَّا، سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ^(٢)
 سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ، خُوصاً عِيُونُهَا
 لَهُنَّ رَذَايَا، بِالطَّرِيقِ، ودَائِعُ^(٣)
 عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجَّهِمْ
 فَهُنَّ، كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ، خَوَاضِعُ^(٤)
 لَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ، وترَكَّتَه
 كَذِي العُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ، وهو رَاتِعُ^(٥)
 فَإِنْ كُنْتُ، لا ذُو الضُّغْنِ عَنِي مَكْذَبُ
 وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبِرَاءَةِ نَافِعُ
 وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ
 وَأَنْتَ بِأَمْرِ، لا مَحَالَةَ، وإِقْعُ

- (١) الرِّيبَةُ: الشك والظن. ذُو أُمَّةٍ: أي ذُو دِينٍ.
 (٢) لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ: إسمَا موضعين. إِلَّا: اسم موضع في جبل عرفات.
 التَّدَافُعُ: أي الإندفاع بعجلة نحو بعضهم البعض.
 (٣) السَّمَامُ: طائر صغير شديد الطيران كالخَطَّاف. خُوصاً عِيُونُهَا: أي غَائِرَاتِهَا.
 الرَذَايَا: مفردُهَا رَذِيَّةٌ، أي الضعيفة المهزولة من النوق. الودائع: أي النوق التي سقطت فاستودعت الطريق.
 (٤) شُعْتُ: مفردُهَا أشعْتُ، وهو الْمُعْبَزُ الشَّعر من السفر. الْحَنِيِّ: القِسيّ.
 الخَوَاضِعُ: أي التي تطامنت رؤوسها إلى الأرض من شدة الانحناء.
 (٥) العُرُّ: الجرب. والمعنى، أنك كَلَفْتَنِي ذَنْبَ غَيْرِي، فتركته كما يُكْوِي الجمال السليم ويُتْرَك الأَجْرَبُ.

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(١)
أَتُوْعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ
وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا، وَهُوَ ظَالِمٌ؟^(٢)
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
وَسَيْفٌ، أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ، قَاطِعُ^(٣)
أَبَى اللَّهِ إِلَّا عَذْلُهُ وَوَفَاءُهُ
فَلَا النَّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
وَتُسْقَى، إِذَا مَا شِئْتَ، غَيْرَ مُصَرَّدٍ
بَزُرَاءَ، فِي حَافَتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ^(٤)



(١) خطاطيف: مفردهما خُطَاف، وهي حديدة حجناء يُخْتَطَفُ بها. حُجْنٌ: معوجة. نوازع: جواذب. والمعنى، أني في ضيق شديد مما أنا فيه، وكأنني في قعر بئر أمد إليك يدي بالخطاطيف لتخلصني، فيدي تنزع إليك وليس إلى غيرك.

(٢) الظالم: الظالم الجائر.

(٣) السَّيْبُ: المطر الجاري.

(٤) المصرد: من التصريد أي الشرب دون الإرتواء. الزوراء: دار للنعمان في الحيرة من أرض العراق. كانع: يقال كنع المسك بالثوب، أي لزق به وتعلّق.

لِيَهْنِي بَنِي ذُبْيَانَ

[من الطويل]

يقول في بني عامر معرضاً بزرعة بن عمرو:

- لِيَهْنِي بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ
 خَلْتُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعٍ ^(١)
 سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلِّ شَارِقٍ
 بِالْقَمِيِّ كَمِيِّ ذِي سِلَاحٍ، وَدَارِعٍ ^(٢)
 قُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقٍ
 يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ ^(٣)
 يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتُونُهَا
 بِأَيْدٍ طَوَالٍ، عَارِيَّاتِ الْأَشَاجِعِ ^(٤)
 فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ
 هُمْ أَلْحَقُوا عَبَسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ ^(٥)

(١) ليهنى: فعل أمر بمعنى الرجاء. المولى: هنا بمعنى القريب. التابع: بمعنى المتبع بهم. ويريد القول، أن بلاد بني ذبيان قد خلت من الذين لا يوالون لهم.

(٢) الشارق: وقت الشروق، أو الصباح. الكمي: الفارس الشجاع المدجج بالسلاح. الدارع: لابس الدرع.

(٣) الوجيه ولاحق: إسما فرسين. يُقيمون: بمعنى يقومون أو يعدلون. المقارع: مفردا مفرعة، أي العصا.

(٤) المتون: الظهور. الأشاجع: العروق في ظاهر الكف.

(٥) القعاقع: بلاد في الجزيرة العربية مما يلي اليمن، والمعنى، أن الشاعر يقول موجهاً كلامه إلى زرعة بن عمرو، بأن يدع عتاب بني أسد لأنهم =

- وقد عَسَرَتْ، من دونهم بأَكْفَمِهِمْ
 (١) بنو عامرٍ عَسَرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ
 فما أنا في سَهْمٍ، ولا نَضُرُ مالِكٍ
 (٢) ومولاهُم عَبْدُ بنِ سَعْدٍ، بطامعٍ
 إذا نَزَلُوا ذا ضَرْغَدٍ، فَعُتَائِدًا
 (٣) يُعْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ
 قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَهَا
 (٤) رَمَى اللّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الكَوَانِعِ



- = أصحاب فخر وشهامة ويعتزون بالحلف معهم، وهم الذين ألحقوا ونفوا بني عبس إلى أرض القعاقع النائية عن ديارهم.
- (١) عَسَرَتْ: أي دفعت ومنعت. بأَكْفَمِهِمْ: أي بسيوفهم. عسر المخاض الموانع: أي دفع ومنع النوق الحوامل من اقتراب الفحل إليهن. والمعنى، أن بني عامر قد دافعت عن بني أسد ضد بني عبس قدر المستطاع الممكن.
- (٢) سهم ومالك: من أحياء بني غطفان. عبد بن سعد: من قبيلة بني ذبيان. مولاهم: بمعنى حليفهم.
- (٣) ضرغد وعُتَائِد: إسما موضعين. النقيق: صوت الضفدعة. وهنا يقلل الشاعر من شأن خصومه، إذ أنهم ينزلون في هذه المواضع التي تكثر في مائها الضفادع نظراً لضآلتها.
- (٤) يثمدونها: أي يَسْتَنْقِدُونَ الماء القليل المتجمع من أمطار الشتاء حول بيوتهم، وكأنهم يستعطفونها أن لا تنفد. الأنوف الكوانع: أي الملتصقة بالوجوه. ورمى الله في تلك الأنوف...: أي الدعاء عليها بالجدع.

وَإِنْ يَرْجِعِ النِّعْمَانُ

[من الطويل]

يمدح النعمان بن الحارث الأصغر:

وَإِنْ يَرْجِعِ النِّعْمَانُ نَفْرَحُ وَنَبْتَهِجُ
وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا
وَيَرْجِعُ، إِلَى غَسَّانٍ، مُلْكٌ وَسُودُّ
(١) وَتِلْكَ الْمُنَى، لَوْ أَنَّا نَسْتَطِيعُهَا
وَإِنْ يَهْلِكِ النِّعْمَانُ تُعْرَمَ طِيَّهْ
وَيُلْقَ، إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ، قُطُوعُهَا (٢)
وَتَنْحَطُ حَصَانٌ، آخِرَ اللَّيْلِ، نَحْطَةٌ
تَقْضُقُضُ مِنْهَا، أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ، إِنْ كَانَ هَالِكًا
وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفَتَاةِ ضَجِيعُهَا (٤)



- (١) السُّودُّ: المجد الرفيع. المُنى: مفردها مُنية، أي البُعْية أو ما يُتَمَنَّى.
- (٢) تُعْرَى طِيَّهْ: أي يُنَزَعُ عَنْهَا رَحْلُهَا وَ(تُعْرَى: مجزومة لكونها جواب الشرط).
- الْفَنَاءُ: ساحة البيت الخارجية أو الدار. الْقُطُوعُ: مفردها قِطْع، وهو البساط أو الطنفسة تكون تحت الراكب.
- (٣) تَنْحَطُ: بمعنى تَبْنُّ أو تَزْفِرُ مِنَ الْأَسَى وَالْحُزْنِ وَهِيَ مَجْذُومَةٌ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ. الْحَصَانُ: الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ. آخِرَ اللَّيْلِ: يَعْنِي وَقْتَ إِغَارَةِ الْأَعْدَاءِ.
- (٤) خَيْرِ النَّاسِ: الْمُرَادُ بِهِ النِّعْمَانُ. وَيُرِيدُ الْقَوْلُ: إِنْ الْمَرْأَةُ وَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا مَعَهَا، فَهِيَ تَبْكِي النِّعْمَانَ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَخَيْرَاتِهِ وَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ.

إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

[من الكامل]

تعصي الإله، وأنت تُظهرُ حبه
 هذا العَمْرُكُ، في المَقَالِ، بديعُ
 لو كنتَ تصدُقُ حبه لأطعته
 إنَّ المحبَّ، لَمَنْ يُحِبُّ، مُطِيعُ



حرف اللام

إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ

[من الطويل]

يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني :

دعَاكَ الهَوَى، وَأَسْتَجْهَلْتُكَ الْمَنَازِلُ

وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ؟^(١)

وَقَفْتُ بِرَنْعِ الدَّارِ، قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى

مَعَارِفَهَا، وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ^(٢)

أَسَائِلُ عَنْ سُعْدَى، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا

عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ، سَبْعُ كَوَامِلُ^(٣)

فَسَلَيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِيسَ

تَخُبُّ بِرَحْلِي، تَارَةً، وَتُنَاقِلُ^(٤)

(١) المعنى، أن منازل الأحباب قد حركت فيك ما كان ساكناً، وذكرتك أيام الصبا والجهل، ثم يستدرك فيلوم نفسه على التصابي بعد المشيب.

(٢) البلى: ما يصيب الشيء فيصبح رثاً بالياً. المعارف: المعالم. الساريات: السحب تمر ليلاً. الهوطل: الغزيرة المطر.

(٣) عرصات: ساحات. سبع كوامل: أي سبع سنوات تامة.

(٤) العرْمِيس: الصخرة، وهي هنا كناية عن الناقة الشديدة الصلبة كالصخرة. تخب: من الخبب، وهو ضرب من العدو، أي المراوحة بين يدي ورجلي الفرس أو الناقة. تُناقِل: من المناقلة، أي وضع الرجل مكان اليد في العدو.

- مُوثَقَةُ الْأَنْسَاءِ، مَضْبُورَةُ الْقَرَا
 نَعُوبٍ، إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ^(١)
 كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ
 عَلَى قَارِحٍ، مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ^(٢)
 أَقْبَ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ، مُسَحَّجٍ
 حُزَابِيَّةٍ، قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ^(٣)
 أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ التُّسَالَةِ، سَمَحَجٍ
 يُقَلِّبُهَا، إِذْ أَعَوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ^(٤)
 إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدًّا، وَإِنْ وَنَتْ
 تَسَاقَطَ لَا وَا، وَلَا مُتَخَاذِلُ^(٥)

(١) الأنساء: مفردها النساء، وهي عرق من الورك إلى الكعب. مضبورة: مجموعة وموثقة. القرا: الظهر. النعوب: السريعة. كل: تعب. العتاق: النياق الكريمة. المراسل: السريعة.

(٢) تشدّرت: أسرع. القارح: الذي شقّ نابه وطلع وهو هنا كناية عن الحمار الوحشي. عاقل: اسم موضع أو جبل.

(٣) الأقب: الضامر البطن. الأندري: المنسوب إلى بلدة في بلاد الشام. المسحج: المعصض. حزابية: غليظ. كدّمته: عضضته. المساحل: مفردها مسحل، وهو القوي الشجاع، والمقصود هنا الحمار الوحشي.

(٤) جرداء التّسالة: هي التي تناسل وتساقط شعرها. السّمحج: الطويلة الظهر. أعوزته: أعجزته. والحلائل: مفردها حليلة، وهي بمعنى الشريكة.

(٥) الشّد: بمعنى العدو. جدّ: أي كدّ ونشط. ونّت: ضعفت أو فترت. المتخاذل: الذي يخذل بعضه بعضاً.

- وإنَّ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً
 وإنَّ عَلَوَا حَزْنًا تَشْطَّتْ جَنَادِلُ^(١)
 وَرَبِّ بَنِي الْبَرَشَاءِ: دُھَلْ وَفَيْسِهَا
 وَشَيْبَانٌ، حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^(٢)
 لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا، وَتَقَطَّعَتْ
 لِرَوَعَاتِهَا، مَنِي الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ^(٣)
 فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ مَلِكِهِمْ
 وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ^(٤)
 وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا
 إِذَا خَضَخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقِبَائِلُ^(٥)
 يَسِيرُ بِهَا التَّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ
 تَجِيْشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ^(٦)

(١) أثارا عجاجه: حرّكا الغبار. الحزن: ما غلظ وارتفع من الأرض. تشطّت: تكسّرت كالشطايا. الجنادل: الحجارة.

(٢) البرشاء: أي أم دُهل وقيس وشيبان. استبهلتها: أخرجتها، وتركتها.

(٣) عالني: شقّ عليّ. ما سرّها: أي ما سرّ أعداء النعمان من موته. ويريد القول: لقد شقّ عليّ ما سرّ بني البرشاء من حادث منية النعمان حيث انقطعت قوّتي وذهبت أسباب مودتي.

(٤) المعنى، لا يهناً الأعداء من موت ملكهم، ونجاتهم منه. عتقت: نجت.

(٥) ربعية: كناية عن الغزوة أيام الربيع. خضخضت: حرّكت الماء.

(٦) تجيش: تغلي. المنايا: مفردها منية، أي الموت. المراحل: مفردها مرّجل وهو القدر.

- يَحُثُّ الْحُدَاةَ، جَالِزاً بَرْدَائِهِ
 يَبْقِي حَاجِبِيهِ مَا تُثِيرُ الْقَنَابِلُ^(١)
 يَقُولُ رَجَالٌ، يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي:
 لَعَلَّ زِيَاداً، لَا أَبَالَكَ، غَافِلُ^(٢)
 أَبَى غَفْلَتِي أَنِّي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
 تَحَرَّكَ دَاءٌ، فِي فَوَادِي، دَاخِلُ^(٣)
 وَأَنْ تِلَادِي، إِنْ ذَكَرْتُ، وَشَكَّتِي
 وَمُهْرِي، وَمَا ضَمَّتْ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ^(٤)
 حِبَاؤُكَ، وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
 هِجَانُ الْمَهَا، تُحْدِي عَلَيْهَا الرِّحَائِلُ^(٥)
 فَإِنْ تَكَ قَدْ وَدَّعْتَ، غَيْرَ مُذَمَّمٍ
 أَوَاسِي مَلِكَ تَبَّتْهَا الْأَوَائِلُ^(٦)

- (١) بحث: يحفز. الحداة: مفردا حادي، وهو الذي يقود الإبل ويغني لها لتنشط في السير. الجالز: الذي يضع العمامة على رأسه ويتعصب بها. يقي: يحمي ويدافع. القنابل: جماعة الناس أو الخيل.
 (٢) زياد: هو اسم النابغة زياد بن معاوية الذبياني. غافل: أي غافل عن الأمر أو تاركه.
 (٣) يقول استكمالاً للبيت السابق: إنه لن يغفل لأن للنعمان الأيادي البيضاء عليه ما يجعله دائماً في الذاكرة ولا يُغفل عنه.
 (٤) تِلَادِي: أي أموالِي القديمة. الشُّكَّة: السلاح. وما ضَمَّتْ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ: أي كل ما يملك.
 (٥) حِبَاؤُكَ عَطَاؤُكَ أَوْ هِبْتُكَ. العيس العتاق: الإبل الكريمة. هِجَانُ الْمَهَا: أي بُضْهًا. تُحْدِي: تساق. الرحائل: مفردا رِحَالَة، وهي كالسرج للفرس.
 (٦) الأواسي: الدعائم.

- فَلَا تَبْعَدَنَّ، إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ
 وَكُلُّ امْرِيٍّ، يَوْمًا، بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ^(١)
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا
 أَبُو حُجْرٍ، إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ^(٢)
 فَإِنْ تَخَيَّ لَا أُمْلَلُ حَيَاتِي، وَإِنْ تَمَتْ
 فَمَا فِي حَيَاتِي، بَعْدَ مَوْتِكَ، طَائِلُ
 فَابْ مُصَلَّوهُ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ
 وَغُودِرَ، بِالْجَوْلَانِ، حَزْمٌ وَنَائِلُ^(٣)
 سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
 بَغَيْثٍ، مِنَ الْوَسْمِيِّ، قَطْرٌ وَوَابِلُ^(٤)
 وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
 عَلَى مُنْتَهَاهُ، دِيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ^(٥)
 وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا
 سَأْتَبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ^(٦)

(١) المنيّة: الموت. والحال: هنا بمعنى الموت.
 (٢) أبو حُجْرٍ: كُتِبَ النعمان بن الحارث. والمعنى، أنه لولا موته لكان الخير يجيء منه دائماً إلينا.
 (٣) المعنى، أن الخبر اليقين بموته قد جاء به المصلّون وهم أهل الدين منهم.
 (٤) الغيث: المطر. بُصْرَى وَجَاسِمٍ: إسماء موضعين بالشام. الوسميّ: أول المطر.
 (٥) مُنْتَهَاهُ: كناية عن قبره. الديمة: المطر الساكن بلا برق ولا رعد. الهاطل: المطر المنهمر المتتابع.
 (٦) الحوذان والعوف: هما من النباتات الطيبة الرائحة. من خير ما قال قائل: أي أحسن الذكر.

بكى حارثَ الجولانِ من فَقْدِ رَبِّه
 وَحورانُ منه مُوحِشٌ مُتَضَائِلٌ^(١)
 فُعُوداً له غَسَّانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ
 وَتُرُكٌ، ورهطُ الأعْجَمِينَ وكابِلُ^(٢)



أَهْجَاكَ مِنْ أَسْمَاءَ

[من الطويل]

يقول في غزو عمرو بن الحارث الأصغر لبني مرة بن
 عوف:

أَهْجَاكَ، من أسماء، رَسْمُ المَنَازِلِ
 بِرُوضَةٍ نُعْمِيٍّ، فذاتِ الأَجَاوِلِ^(٣)
 أَرَبَّتْ بِهَا الأرواحُ، حتَّى كَأَنَّمَا
 تَهَادِينَ، أَعْلَى تُرْبِهَا، بِالمَنَاحِلِ^(٤)

(١) الجولان وحوران: موضعان معروفان في بلاد الشام. موحش: أي ذو
 وحشة. مُتَضَائِلٌ: مُتَصَاغِرٌ.

(٢) غَسَّان: أي ماء بالشام نزل به جد الغسانيين بعد مجيئهم من بلاد اليمن.
 والمعنى العام للبيت، أن جميع الأمم من عرب وعجم وترك كانوا ينتظرون
 خيره.

(٣) روضة نعمي: اسم موضع. ذات الأجاويل: اسم موضع أيضاً.

(٤) أَرَبَّتْ: دامت. الأرواح: بمعنى الرياح. تهادين: تمايلن. أعلى تربها: أي
 التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض من الأسفل إلى الأعلى.
 المناخل: ما يُنخل به ويُصَفَّى.

- وكلُّ مُلِثٍّ، مُكْفَهَرٍ سَحَابُهُ
 (١) كَمِيشِ التَّوَالِي، مُرْتَعِنِ الْأَسْفَلِ
 إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحِنَّةٌ
 (٢) تَبَعَّقَ ثَجَّاجٌ، غَزِيرُ الْحَوَافِلِ
 عَهْدَتْ بِهَا حَيًّا كِرَامًا، فَبُدِّلَتْ
 (٣) خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا
 (٤) عَلَى كُلِّ رَجَافٍ، مِنَ الرَّمْلِ، هَائِلٍ
 يُثِرْنَ الْحَصَى، حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ
 (٥) إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَالِكِلِ
 وَنَاجِيَةٍ عَدِيَتْ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ
 (٦) كَسَحْلِ الْيَمَانِي، قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ

(١) المُلِثُ: السحاب الدائم. المكفهر: القائم اللون. الكميش: السريع. مُرْتَعِنٌ: من إرثعن المطر أي جاد.

(٢) رَحَى مُرْجَحِنَّة: كناية عن السحابة المستديرة المُنْقَلِة بالمطر. تَبَعَّقَ: أي انبعج بالمطر. الثَجَّاج: الشديد الإنصباب. الحوافل: أي السحب الممثلة بالماء.

(٣) الخناطيل: الدواهي. الجوافل: النوافر.

(٤) الربرب: قطع بقر الوحش،. الرَجَّاف: المتحرك. الهائل: المتساقط.

(٥) مَجَّتْ الشمس ريقها: نشرت أشعتها. الكالكل: مفردها كلكل، أي الصدر، والمراد هنا صدور الخيل.

(٦) الناجية: الناقة السريعة. اللَّاحِب: الطريق الواضح. السَّحْل: الثوب الأبيض لم يُكتمل غزله.

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى، وَتَرْعَوِي
 إِلَى كُلِّ ذِي نِيرِينَ، بَادِي الشَّوَاكِلِ ^(١)
 وَإِنِّي عَدَانِي، عَنْ لِقَائِكَ، حَادِثٌ
 وَهَمٌّ، أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ، شَاغِلٌ ^(٢)
 نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 وَصَاتِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي
 فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا
 رَعَابِيْبَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكَ وَعَاقِلٍ ^(٣)
 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي، وَرَاءَ بَرَاغِزٍ
 حَسَانٍ، كَأَرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ ^(٤)
 خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ، وَقَدْ أَتَتْ
 قِنَانُ أَبِيرٍ، دُونَهَا، وَالْكَوَاثِلِ ^(٥)
 وَخَلَّوْا لَهُ، بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ
 فِرَاقِ الْخَلِيْطِ ذِي الْأَذَاةِ، الْمُزَايِلِ ^(٦)

(١) الخُلُج: مفردها خليج، وهو هنا بمعنى الطريق. ذو نيرين: ذو جانبيين.

الشواكل: مفردها شاكلة، وهي الناحية أو الجانب.

(٢) عَدَانِي: منعني. وفي البيت إقواء (شَاغِلٌ).

(٣) العقائل: الكرائم. الرعابيب: مفردها رعبوبة، وهي الناعمة. أريك وعاقل: إسماء موضعين.

(٤) البراغز: صغار بقر الوحش. الآرام: مفردها رئم وهو الظبي. الصريم: القطعة من الرمل. الخواذل: التي تخلفت عن القطيع.

(٥) يتصلن: يسرن. القنان: رؤوس الجبال. أبير والكواثل: اسماء جبلين.

(٦) الجناب وعالج: إسماء موضعين. الخليط: بمعنى العشير. المزاييل: المفارق.

- ولا أَعْرِفَنِّي بعدما قَدَ نَهَيْتُكُمْ
 (١) أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلٍ
 وَبَيْضٍ غَرِيرَاتٍ، تَفِيضُ دُمُوعُهَا
 (٢) بِمُسْتَكْرَهٍ، يُذَرِيْنَهُ بِالْأَنَامِلِ
 وَقَدْ خِفْتُ، حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
 (٣) عَلَى وَعِلٍ، فِي ذِي الْمَطَارَةِ، عَاقِلٍ
 مَخَافَةَ عَمُرٍ وَأَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ
 (٤) يُقَدِّنُ إِلَيْنَا، بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 إِذَا اسْتَعَجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيْهَا
 (٥) تَتَلَّعُ، فِي أَعْنَاقِهَا، بِالْجَحَافِلِ
 شَوَازِبَ، كَالْأَجْلَامِ، قَدْ آلَ رِئُوسُهَا
 (٦) سَمَاحِيْقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلٍ

- (١) الشَّوِيّ: مفرد شاة، وهي الواحدة من الغنم. الجامل: القطيع من الإبل مع رُعَاتِهِ.
 (٢) بيض غريرات: كناية عن النساء. بمُسْتَكْرَه: أي بما يكره الإنسان ويشق عليه. يُذَرِيْنَهُ: يُفَرِّقْنَهُ وَيُبْعِدْنَهُ. الأنامل: رؤوس الأصابع.
 (٣) الوعل: تيس الجبل. ذو المطارة: أي الجبل. عاقل: بدل من ذي المطارة. والمعنى، أن خوفه شديد كخوف الوعل النافر في الجبال.
 (٤) الحافي: كناية عن الإبل. الناعل: كناية عن الخيل.
 (٥) تتلّع: أي تتلّع وتعني، أنها تمدّ أعناقها. الجحافل: مفرد جحفلة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.
 (٦) الشوازب: الضوامر. الأجلام: مفرد جَلَم، وهو المقرض أو المقص لِجَلَمِ الصَّوْفِ. الرَّم: المخ. السماحيق: مفرد سمحوق وهو الرقيق من الشحم. التليل: العنق. الفائل: اللحم اللاصق على حرف الفخذ.

- وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 تَشْحَطُ فِي أَسْلَائِهَا، كَالْوَصَائِلِ ^(١)
 تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا
 بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ ^(٢)
 بَرَى وَقَعَ الصَّوَّانِ حَدٌّ نُسُورِهَا
 فَهِنَّ لِطَافٍ، كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ ^(٣)
 مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالْأُدْمِ كَالْقَنَا
 عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ ^(٤)
 وَكُلُّ صَمُوتٍ، نَثْلَةٍ، تُبْعِيَّةٍ
 وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلِ ^(٥)

- (١) تشحط: أي تشحط وهي بمعنى تضطرب. الأسلاء: مفردا السلى وهي الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه. الوصائل: الثياب المخططة.
 (٢) عافيات الطير: كناية عن الطيور الجارحة التي تطلب الصيد. السخل: مفردا سخلة، أي ولد الشاة، واستعارها هنا لأولاد الخيل. الأكائل: أي المأكولة.
 (٣) وَقَعَ الصَّوَّانِ: الحجارة الصلبة. النسور: مفردا نسر وهي لحمة في باطن حافر الذابة. الصَّعَادِ: الرَّمَّاح. الذَّوَابِلِ: الدقيقه.
 (٤) العيس: الإبل البيض. الأدم: الإبل التي يميل بياضها للصفرة. القنا: الرماح. الخُبُور: مفردا خُبْر، أو المزادة العظيمة، أي ما يوضع فيها الزاد. محقبات: محملة على حقائب الرِّحْلِ. المَراجِل: مفردا مِرْجَل، وهو القدر.
 (٥) الصموت: الدرع. النَثْلَة: الدرع الواسعة. تُبْعِيَّة: نسبة إلى بُع وهو لقب ملوك اليمن. ونسجُ سُلَيْمٍ: أي صناعة سُلَيْم، والمراد به النبي سليمان بن داود عليه السلام. قَضَاء: درع صلبة. ذائل: لها ذيل طويل.

- عَلَيْنَ بِكَذِيُونٍ، وَأُبْطِنَ كَرَّةً
 (١) فَهُنَّ وَضَاءٌ، صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ
 عَتَادُ امْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
 (٢) طَلُوبُ الْأَعَادِي، وَاضِحٌ، غَيْرُ خَامِلٍ
 تَحِينُ بِكَفِّيهِ الْمَنَايَا، وَتَارَةً
 (٣) تَسُحَّانِ سَحًّا، مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ أَصْبَحَتْ
 (٤) كَثِيبَةً وَجْهِ، غُبُّهَا غَيْرُ طَائِلٍ
 يَوْمَ بَرْبُعِيٍّ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ
 (٥) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ، حَرَّةٌ رَاجِلٍ



- (١) الكديون: التراب الدقيق الذي تُجلى به الدروع. الكرة: البعر العفن تُجلى به الدروع.
 (٢) العتاد: العدة. عتاد امريء: المقصود به عتاد النعمان. همّه: بمعنى طلبه ومقصده.
 (٣) المنايا: مفردها منية، أي الموت، وهي دلالة على الشجاعة في الحرب ضد الأعداء. تسحّان سحًّا: أي تنصبّ بغزارة وهي دلالة الكرم والجود.
 (٤) الأرض البرية: أي الأرض الخالية.
 (٥) يَوْمَ: يقصد. الربيعي: نسبة إلى الربيع وهو هنا كناية عن الجيش. الزّهاء: المقدار، أو كناية عن الكثرة. حرة راجل: اسم موضع يشبه كثرة الجيش بضخامته.

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي

[من الوافر]

يمدح النعمان بن المنذر:

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
 بِمُرْقَضِ الْحُبَيِّ إِلَى وُعَالٍ^(١)
 فَأَمَوَاهِ الدَّنَا، فَعُوِيرَضَاتِ
 دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ جِلَالٍ^(٢)
 تَأَبَّدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوراً
 بِمَرْقُومٍ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ، خَالٍ^(٣)
 تَعَاوَزَهَا السَّوَارِي وَالْعَوَادِي
 وَمَا تُذْزِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرَّمَالِ^(٤)
 أَثِيثٌ نَبُتُهُ، جَعْدٌ نَرَاهُ
 بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي^(٥)

(١) ظلامه: اسم امرأة. الدمن: الآثار. المُرْقَضُ: أي ما ترك بعد أن كان حمى. الحبى ووعال: إسما موضعين.

(٢) أمواه الدنا وعوِيرَضَات: إسما موضعين. دوارس: باليات. الأحياء: بمعنى الناس أو القوم. جلال: من حلّ بالمكان أي أقام، فهم مقيمون.

(٣) تأبَّد: توحَّش، وتأبَّد المكان أي أقفر وألفته الوحوش. الصُّور: قطيع البقر. المرقوم: أي المكان قليل النبات. العهد: أول مطر الربيع.

(٤) تعاورها: أي تعاقب عليها. السواري: مفردها سارية وهي السحابة تهطل ليلاً. العوادي: مفردها غادية وهي السحابة تهطل غدوة. تذري: تثير وتفرق.

(٥) أثيث: كثيف وملتف. جعد: متلبّد. العُود: الحديثه النتاج من الظباء والإبل والخيل. المطافل: التي لها طفل. المتالي: التي تلاها أولادها.

- يُكَشِّفْنَ الْأَلَاءَ، مُزَيِّنَاتٍ
 (١) بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ، الطَّوَالِ
 كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ، مُبَطَّنَاتٍ
 (٢) إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ، بُرُودُ خَالٍ
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفُورًا
 (٣) وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بِأَلِي
 نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةِ صَمُوتٍ
 (٤) مُذَكَّرَةٍ، تَجِلَّ عَنِ الْكَالِ
 فِدَاءً، لَامِرِي سَارَتْ إِلَيْهِ
 (٥) بِعِذْرَةِ رَبِّهَا، عَمِّي وَخَالِي
 وَمَنْ يَغْرِفُ، مِنَ النِّعْمَانِ، سَجَلًا
 (٦) فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهِ فِي الضَّلَالِ

- (١) يُكَشِّفْنَ: بِمَعْنَى يَأْكُلْنَ. الْأَلَاءَ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ دَائِمِ الْخَضَرَةِ مُرِّ الثَّمَرِ. غَابِ رُدَيْنَةَ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّيحِ الرُّدَيْنِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى رُدَيْنَةَ وَهِيَ امْرَأَةٌ اشتهرت بتقويم الرِّيحِ. السُّحْمُ الطَّوَالُ: شَبَّهَ الشَّاعِرُ قُرُونِ الْعُودِ بِالرِّيحِ فِي سَوَادِهَا وَطُولِهَا.
 (٢) كُشُوحَهُنَّ: خَوَاصِرُهُنَّ (مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ). الْبُرُودُ: الثِّيَابُ الْمَخْطُوطَةُ الْيَمْنِيَّةُ. وَقَدْ شَبَّهَ أَلْوَانَ قَطِيعِ الْبَقَرِ بِتَخْطِيطِ الْبُرُودِ، خَالٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
 (٣) الْقَفَرُ: الْأَرْضُ الْخَالِيَّةُ. الْبَالُ: بِمَعْنَى الْحَالِ.
 (٤) الْعُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ. صَمُوتٌ: بِمَعْنَى صَابِرَةٌ. مُذَكَّرَةٌ: تَشْبَهُ الْجَمَلُ فِي خَلْقَتِهَا وَقُوَّتِهَا. تَجِلُّ: تَتَنَزَّهُ. الْكَالُ: مِنَ الْكَلَلِ أَيْ التَّعَبِ.
 (٥) عِذْرَةُ رَبِّهَا: أَيْ مَعْذَرَةُ صَاحِبِهَا.
 (٦) السَّجَلُ: الدَّلُوعُ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ مَنْ يُحْصِلُ عَلَى عَطَاءِ النِّعْمَانِ فَقَدْ خُطِّيَ فَلَا يَتَيَّهِ كَالَّذِي يَبْحَثُ عِنْدَ غَيْرِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ امْرَأً قَدِ سَوَتْ ظَنًّا
 بَعْبِدِكَ، وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ ^(١)
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي دُبْيَانَ، فَأَسْأَلْ
 وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ
 وَمَا رَفَعَ الْحَجَّيْجُ إِلَى إِلَالٍ ^(٢)
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ، فَأَنْتَ صِحْنِي
 وَكَيْفَ، وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كَفَّى الْيَمِينَ بَعْتُكَ خَوْنًا
 لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانَ، الدَّهْرَ، عِنْدِي
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ
 لَهُ بَاخِرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي
 وَبِالْخُلُجِ الْمُحَمَّلَةِ، الثَّقَالِ ^(٣)
 مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ، يَذُودُ عَنْهَا
 قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ ^(٤)

(١) الخطوب: البلايا. التبال: الإمتحان أو الإختبار.

(٢) إلال: اسم جبل في مكة.

(٣) يَقَمِّصُ: يحرك السفن بأمواله. العدولي: السفينة الكبيرة المنسوبة إلى عدولي في البحرين. الخلج: السفن الصغيرة.

(٤) القراقير: السفن الطويلة. النبيت: جبل من الناس كانوا ينزلون بين العراقيين.

وَهُوبٌ لِّلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي
عَلَيْهَا الْقَانِئَاتُ مِنَ الرِّحَالِ^(١)



مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ

[من الوافر]

تَخِفُّ الْأَرْضُ، إِنْ تَفَقِّذَكَ يَوْمًا
وَتَبَقَّى مَا بَقِيَْتَ بِهَا ثَقِيلًا
لَأَتَكَ مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ مِنْهَا
فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا^(٢)



حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ

[من الخفيف]

يهجو النعمان:

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُ
نَعُ فُقْعَاءَ، بَقَرَقِرْ، أَنْ يَزُولَا^(٣)

(١) المخيَّسة: المروضة. النواجي: المسرعات. القانئات: التي لونها الأحمر القاني.

(٢) القسطاس: الميزان.

(٣) المراد ببني الشقيقة هم قوم النعمان الذي تنسب إليه شقائق النعمان. الفقع: هو النوع الرخو من الكمأة. القرقر: الأرض اللينة المطمئنة.

قَبَّحَ اللَّهُ، ثُمَّ ثَنَّى بَلْعَنٍ
 وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ، الْجَهُولَا^(١)
 مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى، وَيَعْجُزُ عَنْ ضَرِّ الْأَقَاصِيِّ، وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا
 يَجْمَعُ الْجَيْشَ، ذَا الْأَلُوفِ، وَيَغْزُو
 ثُمَّ لَا يَرِزُّ الْعَدُوَّ فَتِيلَا



ماذا رُزُّنَا بِهِ

[من البسيط]

مَاذَا رُزُّنَا بِهِ مِنْ حَايَةٍ ذَكَرٍ
 نَضْنَاضَةٍ بِالرِّذَايَا، صَلِّ أَصْلَالِ^(٢)
 لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَاٍ
 وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ
 بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَبَوَى
 أَضْحَى بِبِلْدَةٍ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ^(٣)

- (١) الصائغ: المراد به هو عطية أبو سلمى أم النعمان وكان صائغاً.
 ورؤي في «الأغاني» أن هذا الشعر مكذوب على النابغة وقام بعمله عبد
 القيس بن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع.
- (٢) رُزُّنَا بِهِ: أُصْبِنَا بِهِ. النضناضة: الكثيرة الحركة لا تستقر في مكان، أو إذا
 عضت قتلت من ساعتها. الرِّذَايَا: مفردها رَذِيَّة، وهي المرض الثقيل. صَلِّ
 أَصْلَالٍ: حية سامّة.
- (٣) أَبَوَى: اسم موضع.

- سهلِ الخليفة، مَشَاءٍ بِأَقْدُمِهِ
 (١) إلى ذواتِ الذّرى، حمّالِ أثقالِ
 حسبُ الخليلينِ نَأْيُ الأرضِ بينهما
 (٢) هذا عليها، وهذا تحتّها بالي

(١) ذواتِ الذّرى: أصحاب المعالي.

(٢) النأي: البعد.

حرف الميم

بَانتُ سُعاد

[من البسيط]

بَانتُ سُعادُ، وأمَسَى حَبْلُها أَنْجَذاً
 وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فالأجزاء من إضْما^(١)
 إْحْدَى بَلِيٍّ، وما هَامَ الفُؤادُ بها
 إِلَّا السَّفاةَ، وإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْما^(٢)
 لَيْسَتْ مِنَ السَّودِ أعقاباً إذا انصَرَفَتْ
 ولا تَبِيعُ، بِجَنْبَي نَخْلةَ، البُرْما^(٣)
 غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي على قَدَمِ
 حُسْنًا وأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرَتْهُ الكَلِما
 قالت: أراكَ أَخارَ حِلٍّ وراِحِلَةٍ
 تَغْشى مَتالِفَ، لَنْ يُنْظِرُنكَ الهَرْما^(٤)

(١) بانت: بعدت. انجذم: انقطع. الشَّرْع: اسم موضع. الأجزاء: مفردُها جزء، وهو منتهى الوادي. إضم: اسم موضع.

(٢) بَلِيٍّ: اسم قبيلة يمنية. والمعنى، أن الشاعر لم يهتم بها إلا جهلاً وتذكراً لرؤيتها في الحُلْم.

(٣) نخلة: اسم موضع. البرم: مفردُها برمة، وهي القدر. ومعنى البيت، أنها ليست بسوداء العقبين إذا مشت فأنتقلت، وهي لا تبيع البرم لأنها مصنونة مكتفية عن الحاجة.

(٤) الرَّحْل: ما يوضع على ظهر البعير كالسرج على ظهر الفرس. الراحلة: =

- حَيَّاكَ رَبِّي، فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 لَهُوَ التَّسَاءِ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا ^(١)
 مُشَمَّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ
 نَرْجُو الْإِلَهَ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا ^(٢)
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي
 إِذَا الدَّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا ^(٣)
 وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ
 تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمَا ^(٤)
 صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ
 يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا ^(٥)

= الناقة التي يُرحل عليها في الأسفار. المَتَالِف: المخاطر. ينظرنك: يبقينك إلى أجل.

(١) الدِّين: هنا بمعنى فريضة الحج. عَزَمَ: أي عزمنا عليه بالنَّيَّة من القلب.

(٢) مُشَمَّرِينَ: أي عازمين. الخوص: مفردا خوصاء أي الغائرة العينين وهي كناية عن الناقة. مُزَمَّمَة: مشدودة برحالها. نرجو الإله: أي عمل الآخرة. ونرجو البرَّ والطُّعْم: أي الرزق في الدنيا.

(٣) الْأَشْمَط: هو من خالط شعره الشيب. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لِيُخْلِهِ.

(٤) أُرْل: اسم جبل. تزجي: تقود. الصُّرَاد: السحاب لا مطر فيه. الصَّرَم: مفردا صرمة، وهي القطعة من السحاب.

(٥) الصَّهَب: مفردا صهباء، أي حمراء، والسحابة ذات الصَّهْبَة هي من علامات الجذب. التَّيْن: اسم جبل. عن عُرْض: أي بشكل معترض. يزجين: يَقْدَن أو يَسْقِين. الشبم: البارد.

- يُنْبِئُكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا ^(١)
 إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي، وَأَمْنَحُهُمْ
 مَثْنَى الْأَيْدِي، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدَمَا ^(٢)
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ، قَدْ جَعَلْتُ
 بَعْدَ الْكَلَالِ، تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأْمَا ^(٣)
 كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي
 بِذِي الْمَجَازِ، وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمًا ^(٤)
 مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا:
 هَلْ فِي مُخَفِّيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا ^(٥)

- (١) ذُو عَرَضِهِمْ: أي من له عرض يصونه ويتقي الشتم والأذى.
 (٢) الْأَيْسَارُ: مفردُهَا يَسْرُ، أي القوم المجتمعون على الميسر أو القمار.
 أَمْنَحُهُمْ: أعطيهم. مَثْنَى الْأَيْدِي: أي العطايا المضاعفة. الْجَفْنَةُ: القصعة
 الكبيرة. الْأَدَمُ: مفردُهَا إدام، أي ما يؤتد به ومنه «إدام الطعام» وهو ما
 يجعل مع الخبز فيطبخ به.
 (٣) الْخَرْقُ: الأرض الواسعة. الْخَرْقَاءُ: الناقة الزائدة النشاط، وبها هَوَج
 من نشاطها، الْكَلَالُ: الإعياء. الْأَيْنُ: التعب. السَّأْمُ: الضجر
 والملل.
 (٤) المِثْرَةُ: بساط أو طنفسة توضع على رحل البعير تحت الراكب. ذُو
 الْمَجَازِ: اسم موضع أو سوق. والمعنى، أن هذه الناقة الخرقاء كادت
 تسقطني عن ظهرها بسبب هَوَج من نشاطها وليس بسبب الحنين إلى
 الإبل.
 (٥) حِرْمِيَّةٌ: نسبة إلى الْحَرَمِ. ظَعَنُوا: رحلوا. الْمُخَفِّ: من لم يثقل حمل
 بعيره. الْأَدَمُ: الجلد.

- قلتُ لها، وهي تَسْعَى تحتَ لَبَّتِها:
 لا تَحْطِمَنَّكَ، إِنَّ الْبَيْعَ قد زَرِمَا^(١)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثمَّ واحدةً
 بذِي الْمَجَازِ، تُراعي مَنْزِلًا زِيَمَا^(٢)
 فأنشَقَّ عنها عَمودُ الصُّبْحِ، جافِلَةٌ
 عَدَوَ النَّحُوصِ تخافُ القَانِصَ اللَّحِمَا^(٣)
 تَحِيدُ عن أَسْتَنٍ، سُودٍ أَسَافِلُهُ
 مَشْيَى الإِمَاءِ الْعَوَادِي تحمِلُ الحُزْمَا^(٤)
 أو ذُو وُشُومٍ بحَوْضَى باتَ مُنْكَرِسًا
 في لَيْلَةٍ من جُمَادَى أخْضَلْتُ دِيَمَا^(٥)

- (١) اللَّبَّة: الصُّدْر، والمقصود هنا الثوب الذي يُلبس فوق الثياب. تَحْطِمَنَّكَ: تكسِّرَنَّكَ. زَرِمَ: انقضى وانقطع.
 (٢) ثلاث لَيَالٍ: المقصود ليلي التشريق. ثم واحدة: ثم باتت ليلة واحدة بذِي الْمَجَازِ. تراعي: تراقب. زِيَمًا: أي قِطْعًا أو فِرْقًا. والمعنى، أنها بقيت تراقب هذا المنزل حتى خرج منه الناس فِرْقًا.
 (٣) جافلة: مسرعة ونافرة. النَّحُوص: يقال: نَحَصْتُ الْأَتَانَ، فهي نَحُوص أي التي سَمِنَتْ حتى منعها السَّمَنُ من الحَمَلِ. القَانِص: الصَّيَاد. اللَّحِم: النِّهْم إلى اللَّحْمِ.
 (٤) الْأَسْتَن: أصول الشجرة البالية. سُودٍ أَسَافِلُهُ: أي معقّرة من التراب. الإِمَاء: مفردھا أمة، وهي الجارية. الحُزْم: أي حُزْم الحطب ونحو ذلك.
 (٥) ذُو الْوُشُوم: كناية عن الثور الوحشي الذي في قوائمه سواد. حَوْضَى: اسم موضع. المنكرس: من إنكرس في الشيء، أي دخل فيه مُنْكَبًا. أخْضَلْتُ دِيَمًا: ابتَلَّت الأرض بالمطر.

- باتَ بِحِجْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ، يَحْفِزُهُ
 إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلاً، تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا ^(١)
 مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقِيهِ وَجَبْهَتَهُ
 كَالِهَبْرَقِيِّ تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحَمَا ^(٢)
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مَنْصَلَتاً
 يَفْقُرُوا الْأَمَاعِزَ مِنْ لَبْنَانَ وَالْأَكَمَا ^(٣)



يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ

[من البسيط]

- كان بنو عامر قد بعثوا إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن
 حصن لقطع حلفهما مع بني أسد والإلتحاق ببني كنانة، فلما
 همَّ عيينة بن حصن وعزم على ذلك، قال بنو ذبيان: فليُخرج
 كلُّ مَنَّا مَنْ فِيهِ مِنَ الْحِلْفَاءِ، فَأَبَوْا ذَلِكَ، فَقَالَ النَّابِغَةُ مُحَاظِباً
 زُرْعَةَ بَنِ عَمْرِو الْعَامِرِيِّ:
 قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
 يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ، ضَرَّاراً لِأَقْوَامٍ ^(٤)

- (١) الْحِجْفُ: مَا أُنْعِطَ مِنَ الرِّمَالِ وَاسْتَطَالَ. الْبَقَّارُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. يَحْفِزُهُ:
 يَحْتَنِيهِ وَيُدْفَعُهُ. اسْتَكَفَّ: بِمَعْنَى كَفَّ، أَيْ انْصَرَفَ وَامْتَنَعَ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ،
 أَنَّ هَذَا الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بَاتَ فِي مَنْعُطٍ مِنَ الرِّمَالِ يَرِاقِبُهُ كَيْ لَا يَنْهَالَ عَلَيْهِ.
 (٢) الرَّوْقُ: الْقَرْنُ. الْهَبْرَقِيُّ: الْحَدَّادُ أَوْ الْفَحَامُ، وَقَدْ شَبَّهَ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بِهِ لِأَنَّهُ
 مُنْكَبٌ يَبْحَثُ بِقَرْنَيْهِ الرَّمْلَ.
 (٣) مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ: أَيْ يَلْمَعُ مِثْلَهُ. الْمَنْصَلَتُ: الْحَادِ. يَقْرَوُ: يَقْصِدُ أَوْ يَتَّبِعُ.
 الْأَمَاعِزُ: مَفْرُودُهَا الْأَمْعَزُ، وَهُوَ الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ وَالْحَصَى.
 (٤) خَالُوا: بِمَعْنَى أَخْلَوْا مِنْ حَالِفِهِمْ: يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ: عِبَارَةٌ تَسْتَعْمَلُ لِلتَّعْنِيفِ.

- يَأْبَى الْبَلَاءُ، فَلَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا
 (١) وَلَا نُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ
 فَصَالِحُونَا جَمِيعًا، إِنْ بَدَا لَكُمْ
 (٢) وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا، عَامِ
 إِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ
 (٣) مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ، يَوْمَ كَأَيَّامِ
 تَبْدُو كَوَاكِبُهُ، وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
 (٤) لَا النُّورُ نُورٌ، وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
 أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ
 (٥) كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامِ
 مُسْتَحْقَبِي حَلَقِ الْمَاضِي، يَقْدُمُهُمْ
 (٦) شُمُّ الْعَرَانِينَ، ضَرَابُونَ لِلْهَامِ

(١) البلاء: الإمتحان والتجربة. الخلاء: المتاركة.

(٢) عام: هو ترخيم لعامر، ومعنى البيت، أن المصالحة هي أفضل لنا جميعاً فلا تساومونا على متاركة بني أسد، ولا تكررنا علينا أمثالها.

(٣) يوم كأيام: أي شديد الوقع بحيث يكون يوم البغضاء يعدل أياماً.

(٤) المعنى، أن كواكب ذلك اليوم ستبدو وكأن الليل واقع من شدة وظلمة الحرب. وفي البيت إقواء.. «إظلام».

(٥) المكفهر: السحاب الكثيف، وهو كناية عن الجيش الكثير العدد. لا كفاء له: لا مثيل له. الأصرام: مفردها صرمة، وهي جماعة الناس أو البيوت.

(٦) مُسْتَحْقَبِي: أي حاملي الدروع في حقائبهم. الماضي: الدروع. شُمُّ العرانيين: كناية عن العزة، والعرانيين: الأنوف.

- لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفِّيٍّ مَاجِدٍ بَطْلٍ
 لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٍ ^(١)
 يَهْدِي كِتَابَ خُضْرًا، لَيْسَ يَعْصِمُهَا
 إِلَّا ابْتِدَارٌ، إِلَى مَوْتٍ، بِالْجَامِ ^(٢)
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ، بِمُعْتَرِكٍ
 لِلْخَامِعَاتِ، أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامٍ ^(٣)
 يَا رَبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَ بِهِ
 وَمُوتَمِينَ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامٍ ^(٤)
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا، فِي تَجَاوُلِهَا
 عِنْدَ الطَّعَانِ، أَوْلُو بُؤْسَى وَإِنْعَامٍ ^(٥)
 وَلَّوْا، وَكَبَشَهُمْ يَكْبُو لَجْبُهُتِهِ
 عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعًا، جَوْفُهُ دَامٍ ^(٦)



- (١) الخرق: الأرض الواسعة. الطرف: العين. السامي: أي غير الكليل.
 (٢) الكتائب: مفردا كتيبة، وهي فرقة الجيش. ومعنى البيت، أن ليس يعصمها سوى القتال فهي لا تعرف الفرار.
 (٣) الخامعات: الضباع، مِنْ خَمَعَتِ الضَّبْعُ، أي مشت كأَنَّ بها عَرَجًا.
 (٤) الخليل: الزوج. فُجِعْنَ: بمعنى تَوَجَّعْنَ. الموتمين: مفردا موتم، وهو الذي فقد أباه.
 (٥) التجاول: بمعنى الكرّ والفرّ في ميدان القتال. البؤسى: الشدة. الإنعام: الفضل والعطاء، وهي هنا بمعنى الإطلاق من الأسر.
 (٦) الكبش: هنا بمعنى كبير القوم. يكبو: يسقط. الكماة: مفردا كمّي، وهو الفارس الشجاع.

لَا يُبْعِدُ اللَّهَ جِيرَانًا

[من البسيط]

يمدح الغساسنة بعدما ارتحل من عندهم راجعاً إلى
المناذرة:

لَا يُبْعِدُ اللَّهَ جِيرَانًا، تَرَكْتُهُمْ
مِثْلَ الْمَصَابِيحِ، تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ
لَا يَبْرَمُونَ، إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ
بَرْدُ الشِّتَاءِ، مِنْ الْإِمْحَالِ، كَالْأَدَمِ ^(١)
هُمْ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ، فِي اللَّأْوَاءِ وَالنُّعَمِ ^(٢)
أَحْلَامُ عَادٍ، وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ
مِنْ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ ^(٣)



-
- (١) المعنى، أنهم ليسوا بأبرام إذا جاء برد الشتاء، والبرم: هو الذي لا يدخل مع القوم في أقداح الشتاء لبخله. الإمحال: الجذب. الأدم: هنا بمعنى السحاب الأحمر وهو علامة الجذب.
- (٢) اللَّأْوَاء: الشدة. النُّعَم: الرخاء.
- (٣) أحلام: من الحلم أي العقل. عاد: اسم قبيلة قديمة. الْمَعَقَّة: بمعنى العقوق. الإثم: أي الآثام أو الذنوب.

جَمْعُ مِحَاشِك

[من الكامل]

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة، يمحش المحاش على بني
يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة، ثم على بني عذرة بن سعد.
وكان هؤلاء المحاش يقولون: إن النابغة وأهله من قضاة،
وقضاة تحولت إلى اليمن، ثم من عذرة، ثم من ضئّة. وفي هذا
تعريض بالنابغة وأهله حيث يقول يزيد بن سنان:

إنّي امرؤ من صلب قيس ماجد
لا مدّع حسباً، ولا مستنكر
فقال النابغة يردّ على يزيد:

جَمْعُ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ، فَإِنِّي
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمًا^(١)
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ، يَا يَزِيدُ، دَمِيمًا^(٢)
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ، وَإِنَّمَا
فَخَرُّ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا
حَدَبْتَ عَلَيَّ بُطُونُ ضِئَّةَ كُلِّهَا
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ، وَإِنْ مَظْلُومًا^(٣)

(١) المِحَاش: أقوام من عدة قبائل تحالفوا على رهط النابغة. يربوع وتميم: من أسماء القبائل.

(٢) المعنى، أن النابغة قد لحق بالنسب الذي ينتمي إليه وَيَشْرُفُ به، بينما مُخَاصِمُهُ يزيد ينتفي من أصله.

(٣) حدبت: عطف وأشفقت، من الحدب أي العطف والإشفاق. ضِئّة: بطن من قضاة، وينتسب إلى عذرة.

لولا بنو عوف بن بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ
بِالْتَّعْفِ، أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمًا^(١)



أَبْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ

[من الطويل]

قال حين فارق بنو عبس، بني ذبيان والتحقوا ببني عامر:
أَبْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَالَ هُمْ
بِعَبْسٍ إِذَا حَلَّوْا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا^(٢)
بِجَمْعٍ، كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ
تَرَى، فِي نَوَاحِيهِ، زُهَيْرًا وَحَذِيمًا^(٣)
هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ، عِنْدَ لِقَائِهِ
إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ، لَا بُدَّ، أَكْرَمَا



- (١) المعنى، أنه لولا بنو بهثة الذين استنقذوكم من يد أعدائكم، لقتلت أنت وإخوتك وكاننا أمك لم تلد قط وكانت عقيماً.
- (٢) الدِّمَاخ: هي منازل بني عامر. أظلم: اسم موضع. والمعنى، أنه إذا حل بنو عبس في بلاد بني عامر فهذا يعني انقطاع الإخاء بينهم وبين بني ذبيان. ملاحظة: يبدو خلل في وزن الشطر الأول كما ورد في بعض النسخ، وليستقيم الوزن يجب إضافة (واو) إلى (أبلغ) فتصبح (وأبلغ).
- (٣) الأعبل: الجبل ذات الحجارة البيضاء. الجَوْن: هنا يعني اللون الأبيض (من الأضداد). زهير وحذيم: ابنا جزيمة ملك بني عبس.

أَمْحُمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ

[من الوافر]

قال النَّابِغَةُ مخاطباً عصام بن شهيرة حاجب النعمان الذي
منعه من الدخول، حين وفد على النعمان بن المنذر يعوده إبان
اشتداد مرضه:

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَتْنِي
أَمْحُمُولٌ، عَلَى النَّعْشِ، الْهُمَامُ^(١)
فَلِإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ
وَلَكِنْ مَا وِرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟^(٢)
فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ
رَبِيعُ النَّاسِ، وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ^(٣)
وَنُفْسُكَ، بَعْدَهُ، بِذَنْابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظُّهْرِ، لَيْسَ لَهُ سَنَامُ^(٤)



-
- (١) المعنى، أن النابغة يسأل إذا كان النعمان مريضاً، ومن العادة إذا مرض الملك أن يحمل على أكتاف الرجال وهو على سرير.
- (٢) المعنى، أن النابغة غير ملوم في عدم الدخول على النعمان لأنه مهذور الدم من قبله. ومع ذلك فهو يتحرى حقيقة أمره من حاجبه عصام.
- (٣) المعنى، أن النعمان إذا هلك فكأنما هلك ربيع الناس، نظراً لكثرة خيره، أو الشهر الحرام، كونه مصدر أمن للمستجير كالشهر الحرام.
- (٤) ذناب عيش: أي طرفه. أجَبَّ الظهر: لا سنام له. والمعنى، أنه إذا هلك فسنبقى بعده في شدة وسوء حال من العيش.

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ

[من الوافر]

قال النَّابِغَةُ يمدح عمرو بن هند الذي غزا الشام بعد مقتل
أبيه المنذر:

أَتَارِكَةٌ تَدَلِّلُهَا قَطَامٌ
(١) وَضِيئًا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ، فَلَا تَلْجِي
وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ، فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ، غَدَاةَ الْبَيْنِ، مَتَتْ
(٢) وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ
صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا
(٣) تُحَيَّتَ الْخِذْرَ، وَاضِعَةَ الْقِرَامِ
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا
(٤) كَجَمْرِ التَّارِ بُذَرَ بِالظَّلَامِ
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ، مِنْهَا
(٥) عَلَى جَيْدَاءٍ فَاتِرَةٍ الْبُغَامِ

(١) قطام: اسم امرأة. الضَّنَّ: البخل.

(٢) البين: الفراق. مَتَتْ: أي مَتَتْ بالوداع ساعة الفراق.

(٣) صفحت بنظرة: أي تأملت ملياً ونظرت في أحوالها. القرام: الستر الرقيق.

(٤) ترائب: مفردا تريبة، وهي موضع العقد من الصدر. بذر: فرق.

(٥) الشَّذر: حَبَات اللؤلؤ الصغيرة. الجيداء: الحسناء الطويلة العنق أو الجيد.

البُغَام: صوت الظبية. والمعنى، أنه يُشَبَّه محبوبته في حسن جيدها وطوله
بالغزالة.

- خَلَّتْ بَعَزَالَهَا، وَدَنَا عَلَيْهَا
 (١) أَرَاكَ الْجِزْعَ، أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ
 تَسُفُّ بَرِيرَهُ، وَتَرُوذُ فِيهِ
 (٢) إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ، مِنْ الْبَشَامِ
 كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى
 (٣) نَمَثُهُ الْبُخْتُ، مَشْدُودَ الْخَتَامِ
 نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ
 (٤) إِلَى لُقْمَانٍ، فِي سُوقِ مُقَامٍ
 إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهُ عَالَهُ
 (٥) يَبِيسُ الْقُمَّحَانِ، مِنَ الْمُدَامِ
 عَلَى أَنْيَابِهَا بَغْرِيضُ مُزْنٍ
 (٦) تَقَبَّلَهُ الْجُبَابَةُ مِنَ الْغَمَامِ

- (١) المعنى، يشبه محبوبته بظبية مع ولدها يستظلان شجر الأراك ويرعيان من ثمره. الجزع: جانب الوادي. أسفل من سنام: أي على سفح جبل سنام.
 (٢) تَسُفُّ: بمعنى تلتقط وتلقي في فمها. البرير: أول ما يظهر من الثمر. ترود: تذهب وتعود. دُبُرُ النهار: آخره. البشام: التخمّة.
 (٣) المشعشع: الشراب الممزوج بالماء. بُصْرَى: اسم بلد في حوران. نمته: أي دفعته من موضع إلى موضع آخر، وهنا بمعنى نقلته وأوصلته. الْبُخْت: الإبل.
 (٤) نَمَيْنَ: بمعنى نَقَلْنَ أو حَمَلْنَ. الْقِلَال: مفردا قِلَّة، وهي الجرة الكبيرة. بيت رأس: اسم موضع بالشام. لقمان: اسم تاجر الخمر.
 (٥) فُضِّتْ: فُتِحَتْ. الْقُمَّحَان: الزعفران.
 (٦) الغريض: ماء المطر. الجبابة: مفردا جابي وهو الذي يجمع ماء المطر في الحوض. والمعنى، أن فمها عذب طيب كماء المطر الذي يورده الجبابة إلى الحوض.

- فأَضَحَّتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ
 (١) بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ، عَلَى الْجَهَامِ
 تَلَذُّ لَطْعَمِهِ، وَتَخَالَ فِيهِ
 (٢) إِذَا نَبَّهَتْهَا، بَعْدَ الْمَنَامِ
 فَدَعَّهَا عَنْكَ، إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا
 (٣) وَلَجَّتْ، مِنْ بَعَادِكَ، فِي غَرَامِ
 وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ
 (٤) مِنَ الْحَزْمِ الْمُبَيَّنِّ، وَالتَّمَامِ
 فِدَاءً، مَا ثَقُلَ التَّغْلُ مِثِّي
 (٥) إِلَى أَعْلَى الذَّوَابَةِ، لِلْهُمَامِ
 وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ
 (٦) عَلَى الذَّهْيُوطِ، فِي لَجَبِ لُهامِ
 يُقَدِّنَ مَعَ امْرِئٍ يَدْعُ الْهُوَيْنَا
 (٧) وَيَعْمِدُ لِلْمُهَمَّاتِ الْعِظَامِ

- (١) مَدَاهِنَ: مفردها مُدْهَنَةٌ، وهي ثُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ. مَنْطَلَقِ
 الْجَنُوبِ: رِيحٌ تَهْبُ فَتَحْمِلُ السَّحَابَ. الْجَهَامُ: السَّحَابُ قَلِيلُ الْمَطَرِ.
 (٢) تَخَالَ فِيهِ: أَيِ تَخَالَ فِي فَمِهَا.
 (٣) شَطَّتْ: نَأَتْ أَوْ بَعَدَتْ. نَوَاهَا: سَفَرُهَا. لَجَّتْ: أَلَحَّتْ.
 (٤) الْحَزْمُ: اتِّخَاذُ الْقَرَارِ أَوْ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُ هِنْدٍ: هُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ.
 (٥) ثَقُلَ: تَحْمَلُ. الذَّوَابَةُ: ضَفِيرَةُ الشَّعْرِ. الْهُمَامُ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْعَالِي الْهِمَّةِ.
 (٦) مَغْزَاهُ: أَيِ مَقْصِدِهِ فِي الْغَزْوِ. الذَّهْيُوطُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. اللَّجَبُ: الْجَيْشُ
 الْعَظِيمُ. الْهُمَامُ: الْمَدْمَرُ لِلْأَعْدَاءِ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَهُ.
 (٧) الْهُوَيْنَا: التَّوْدَةُ.

- أَعَيْنَ عَلَى الْعَدُوِّ، بِكُلِّ طَرْفٍ
 (١) وَسَلَهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِي السَّمَامِ
 وَأَسْمَرَ مَارِنٍ، يَلْتَاخُ، فِيهِ
 (٢) سِنَانٌ، مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْمُنْبِئِ أَنْ حَيًّا
 (٣) حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ، أَوْ جُذَامٍ
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرُهُمْ جَمِيعٌ
 (٤) فَيَأْتِ مُجْلِبُونَ إِلَى فَيَّامٍ
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ، شُعْثًا
 (٥) يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْجِدِّ الثُّؤَامِ
 عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا
 (٦) وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ

- (١) الطَّرْفُ: الكريم الطَّرْفَيْنِ (أي الأب والأم) من الناس، ومن غير الناس كالخيل وغيرها، والمقصود هنا الخيل. السلهبة: الفرس الطويلة. تُجَلَّلُ: يوضع على ظهرها الجل. السَّمَام: القيط، أو الريح الحارة.
 (٢) الأسمر: أي الرمح. المارن: بمعنى المرن. يلتاخ: يبدو ويظهر. السَّنان: نصل الرمح. النبراس: المصباح. النَّهَام: الحداد.
 (٣) حَرَامٌ وَجُذَامٌ: اسمتا قبيلتين.
 (٤) الفَيَّامُ: الجماعة من الناس. مجلبون: متجمعون من كل ناحية للقتال.
 (٥) بطن الأثم: موضع. الشعث: مفردا أشعث، وهو المُعْبَرُ المتلبّد الشعر.
 الجدأ: مفردا جدأة، وهي من جوارح الطير. الثُّؤَام: مفردا ثؤام، أي تطير اثنين اثنين.
 (٦) البغايا: مفردا بغيّة، أي الطلائع تكون في المقدمة، للإستطلاع قبل ورود الجيش. الناجيات: الإبل المسرعات.

- فباتوا ساكنين، وبات يسري
 (١) يُقَرَّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ
 فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا
 (٢) كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيَضُ النِّعَامِ
 فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكْتَ عَلَيْهِ
 (٣) وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامٍ
 وَهَنْ، كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ
 (٤) يُسَوِّينَ الذَّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ
 يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ، إِذَا أَلَمَّوَا
 (٥) بِشُعْثٍ مُكَرَّهَيْنَ عَلَى الْفِطَامِ
 وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حِمْسَى
 (٦) دُفَاقَ الثُّرْبِ، مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ

(١) باتوا ساكنين: أي الأعداء. يسري: يسير ليلاً. ليل التمام: أطول ليالي الشتاء.

(٢) صَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا: أي سقاهم في الصباح خمراً، وهي استعارة لما أصاب الأعداء من فتكه بهم كما يُصِيبُ الْعَشْيَانُ السَّكَرَانَ.

(٣) بالنَّاجِينَ: بالذين هربوا من المعركة. الأظفار: كناية عن السلاح. الدوامي: أي المملوطة بالدم.

(٤) وهنّ: أي نساؤهم. الخدّام: الخلاخيل.

(٥) الرُّوَاةُ: من روى، وهم حاملو الماء للسقاية. أَلَمَّوَا: نزلوا. الفطام: الإنقطاع عن الرضاع.

(٦) ساطع: منتشر. دُفَاقُ الثُّرْبِ: التراب الناعم. المختزم: المتجمع. القَتَام: الغبار الأسود.

فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُذَرِّكُوهُ
 وَمَا رَأَوْا بِذَلِكَ مِنْ مَّارٍ
 إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ، ذِي شَرِيسٍ
 نَمَاهُ، فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ، نَامٌ^(١)
 أَبُوهُ قَبْلَهُ، وَأَبُو أَبِيهِ
 بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ
 فَدَوَّخَتِ الْعِرَاقَ، فَكُلُّ قَصْرِ
 يُجَلَّلُ خُنْدَقٌ مِنْهُ، وَحَامٌ^(٢)
 وَمَا تَنَفَّكَ مَحْلُولاً غَرَاهَا
 عَلَى مُتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ، طَامٌ^(٣)



طَلَعُوا عَلَيْكَ

[من الكامل]

طَلَعُوا عَلَيْكَ بَرَايَةً مَعْرُوفَةً
 يَوْمَ الْأَبْيَسِ، إِذْ لَقِيتَ لَيْمًا

- (١) المقادة: بمعنى الإنقياد. ذو شَرِيس: سيئ الخلق وشديد الخلاف.
 (٢) يُجَلَّلُ: يُغَطَّى. الخندق: الحفير حول سور المدينة أو الخيمة أو ما شابه ذلك. الحامي: الذي يحمي.
 (٣) المتناذر: من تناذروا العدو، أي خَوْفَ بعضهم بعضاً منه، والمعنى، أنه مرهوب الجانب مُصَانِ الحِمَى. الأكلاء: مفردها كلاً، وهو العشب. الطامي: العاليي الهمة.

قومٌ تدارك، بالعقيرة، ركضُهم
أولادَ زردة، إذ تُركتَ ذَمِيمَا



لَسْتُ بِذَاخِرٍ لِعَدٍ

[من الوافر]

ولسْتُ بِذَاخِرٍ لِعَدٍ طَعَاماً
جِذَارَ غَدٍ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ
تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بَيَوْمٍ
أَتَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ



غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ

[من السريع]

قال مادحاً:

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ
مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ، سَرِيعُ التَّمَامِ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ، وَالْحَارِثِ الْـ
أَصْغَرِ، وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ
ثُمَّ لِهَنْدٍ، وَلِهَنْدٍ، وَقَدْ
أَسْرَعَ، فِي الْخَيْرَاتِ، مِنْهُ إِمَامُ

خَمْسَةُ آبَائِهِمْ، مَا هُمْ؟
هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ



عَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ

[من الوافر]

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق:

أَلَا أَبْلِغُ، لَدَيْكَ، أَبَا حُرَيْثٍ
(١) وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبَتِي وَسَعْيِي
(٢) بِأَذْوَادِ الْقَصِيْمَةِ، وَالْقَصِيمِ
فَنِمْتُ اللَّيْلَ، إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكُمْ
(٣) قِبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ
وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ، وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ



(١) المليم: الذي يفعل ما يلام عليه.

(٢) أذواد: مفردا دؤد، وهي الإبل. القصيمة: أرض تنبت أشجار الغضا،
والقصيم: مذكر القصيمة.

(٣) «قبائل»: اللام فيها مكسورة، وهي بدل من الكاف في «فيكم»، أي: فنمت
الليل، إذ أوقعْتُ في قبائلِ عامر... إلخ.

نَفْسُ عِصَامٍ

[من الرجز]

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا
وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا
حَتَّى عَلا، وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا



حرف النون

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ

[من الوافر]

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق :

- لَعَمْرُكَ، مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ
 (١) مِّنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ، مَا أَتَانِي
 كَأَنَّ التَّاجَ، مَعْصُوباً عَلَيْهِ
 (٢) لِأَذْوَادٍ أَصْبُنَ بِذِي أَبَانٍ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ
 (٣) يَمُرُّ بِهَا الرَّوِّيُّ عَلَى لِسَانِي
 فَقَبْلَكَ مَا شَتِمْتُ وَقَادَعُونِي
 (٤) فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي

(١) الْمُضَلَّلُ: اسم فاعل، أي الذي يضلُّ صاحبه، أو الْمُضَلَّلُ: اسم مفعول، أي المنسوب إلى الضلال.

(٢) معصوباً عليه: يقال اعتصب بالتاج، أي جعله على رأسه. الأذواد: مفردها دَوْدٌ، وهي الإبل. بذي أبان: اسم موضع حيث أصاب يزيد بن عمرو، الإبل الخاصة بالنعمان. والمعنى، أنه لا يجب التفاخر بمثل هذا القليل الذي أصابه من الإبل واعتصاب التاج من أجل ذلك.

(٣) تُهَاضُ: من هاض، أي كسر العظم بعد جبره. بِمُحْكَمَاتٍ: كناية عن قصائد الهجاء. الرَّوِّيُّ: حرف القافية. والمعنى العام، أنه سيُذَلُّ بهذه القوافي أو القصائد.

(٤) قاذعوني: شاتموني. نَزَرَ: قَلَّ. شَجَانِي: أحرزني.

- يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي
 (١) صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ
 أَثَرْتَ الْغَيِّ، ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ
 (٢) كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنْ الظُّعَانِ
 فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ
 (٣) تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ
 وَتُخَضَّبُ لِحْيَةً، غَدَرْتُ وَخَانَتْ
 (٤) بِأَحْمَرَ، مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ، أَنِي
 وَكُنْتَ أَمِينَهُ، لَوْلَمْ تَخُنْهُ
 (٥) وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيِمَانِ



- (١) الشاعر الثُّنْيَانُ: هو الذي يُسْتَثْنَى فلا يُحَسَبُ من كبار الشعراء. الْبَكْرُ: الْفَتْيَى من الإبل. الْقَرْمُ: الْفَحْلُ الْكَرِيمُ من الإبل. الْهِجَانُ: الْأَبْيَضُ. وَالْمَعْنَى، جعل نفسه كالفحل الكريم مقارنة بيزيد الذي جعله كالبكر الْفَتْيَى.
- (٢) الْأَرْبُ: الْبَعِيرُ الْتَفُورُ، وفي الأصل الْبَعِيرُ كَثِيرُ شَعْرِ الْعَيْنَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ. الظُّعَانُ: الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ الْهُودَجُ.
- (٣) أَبُو قُبَيْسٍ: كناية عن النعمان. تَمَطَّى: بِمَعْنَى تَمَتَّطَى، أي تَمَتَّدَ. الْهَوَانُ: الدَّلَلُ.
- (٤) تُخَضَّبُ: تُصْبَغُ بِالْخَضَابِ. نَجِيعُ الْجَوْفِ: أي الدَّمُ الْخَالِصُ. الْآنِي: من فعل أَنَى، يقال: أَنَى السَّائِلُ، أي بَلَغَ غَايَةَ الْحَرَارَةِ، وَهنا يَعْنِي، الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ.
- (٥) لِلْيِمَانِ: كل ما يلي بلاد الْيَمَنِ يُنسَبُ إِلَيْهَا وَلِذَلِكَ فَهُوَ يِمَانٍ.

فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ

[من الوافر]

ما قال يزيد بن عمرو بن الصعق في ردّه على الثَّابِغَةِ :

- فَإِنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ
 تَجِدُنِي، عِنْدَهُ، حَسَنَ الْمَكَانِ ^(١)
 تَجِدُنِي كُنْتُ خَيْرًا مِنْكَ غَيْبًا
 وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ ^(٢)
 وَأَيَّ النَّاسِ أَغْدِرُ مِنْ شَأْمٍ
 لَهُ صُرْدَانٍ، مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ ^(٣)
 فَإِنَّ الْعَدْرَ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدُّ
 بِنَاهُ، فِي بَنِي ذُبْيَانَ، بَانِي ^(٤)
 وَإِنَّ الْفَحْلَ تُنْزِعُ خُصِيَّتَاهُ
 فَيُضْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ الْعِجَانِ ^(٥)



(١) أبو قبيس: كناية عن النعمان.

(٢) السَّنان: نصل الرمح.

(٣) الشَّام: المنسوب إلى بلاد الشام، وكان بنو ذبيان ينزلون في ما يلي بلاد الشام فنسبوا إليها.

(٤) المعنى، أن الغدر في بني ذبيان، مبني فيهم كما البنيان الثابت.

(٥) المعنى، أنك إن كنت فحلاً في الشعر، فإننا في هجونا إياك كما لو خصيناك أيها الفحل فأصبحت جافراً. والجافر: الفحل الذي عُزل عن ضراب النوق. العجان: منطقة ما بين الدبر والعضو التناسلي، والمراد هو العجز الذي يلحق بالفحل حين تنزع خصيتاه.

غَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعَرِيَّتِنَاتٍ

[من الوافر]

عندما تقاتل بنو عبس مع بني أسد، أراد عيينة بن حصن
مساعدة بني عبس وإخراج بني أسد من حلف بني ذبيان، فقال
التابع:

- غَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ
(١) فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ، حَتَّى
(٢) عَفَوْنَ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٌ
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ، عَلَى اكْتِنَابِ
(٣) وَذَاكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمُعْنِيِّ
أَسْأَلُهَا، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي
(٤) كَأَنَّ مَفِضَّهِنَّ غُرُوبُ شَنْ
بُكَاءَ حَمَامَةٍ، تَدْعُو هَدِيدًا
(٥) مُفَجَّعَةً، عَلَى فَنَنِ، تُغْنِي

-
- (١) عريتنا وأعلى الجزع: إسماء موضعين. الحيّ المبین: القوم الذين ينزلون
أو يقيمون بهذه المنازل التي غشيها الشاعر.
(٢) تعاورهنّ: تعاقب عليهنّ. صرف الدهر: حطبه. عفون: درسن. المرن: ذو
الصوت القوي، والمقصود صوت المطر أو الرعد.
(٣) القلوص: الناقة. التفارط: بمعنى التسابق. المعنيّ: الذي يسبب العناء أو
المشقة.
(٤) الشنّ: القرية البالية.
(٥) الهديل: هنا بمعنى ذكر الحمام. الفنن: الغصن.

- الْكُنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا
 (١) سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِّي
 قَوَافِي كَالسَّلَامِ، إِذَا أَسْتَمَرَّتْ
 (٢) فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
 بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي
 (٣) مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ، فَلْيَدْنِي
 أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبْسًا
 (٤) أَيَرْبُوعَ بَنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ
 كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشَ
 (٥) يُقْعَقِعُ، خَلَفَ رَجُلَيْهِ، بِشَنِّ
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا، وَطَوْرًا
 (٦) هَوِيَّ الرِّيحِ، تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ
 تَمَنَّ بَعَادَهُمْ، وَأُسْتَبِقَ مِنْهُمْ
 (٧) فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي

(١) الكني: أبلغ ألوكتي أي رسالتي. عين: ترخيم عينية. إليك عني: ابتعد عني.

(٢) السَّلَام: مفردا سلمة، أي الحجارة. والمعنى، تشبيهه القوافي في وقعها كالحجارة.

(٣) أدين: أجزي. الأداة: بمعنى الأذى أو الضرر.

(٤) المعن: الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

(٥) قعقع: صوت.

(٦) المعنى، تكون كالنعامة في الخوف والجهل، ومثل الريح في سرعة هبوبها.

(٧) البعاد: الفراق، وهنا بمعنى الهلاك. واستبق منهم: أي استبق منهم نفسك.

لدى جَرعاء، ليسَ بها أنيسُ
 وليسَ بها الدَّلِيلُ بِمُطَمِّنٍ ^(١)
 إذا حاوَلْتَ، في أسَدٍ، فُجوراً
 فإنِّي لستُ منك، ولستَ منِّي
 فهُم دِرْعِي، التي استلأمتُ فيها ^(٢)
 إلى يومِ النَّسَارِ، وهم مِجَنِّي
 وهم وَرَدُوا الجِفَارَ على تَمِيمٍ
 وهم أَصْحَابُ يَوْمِ عِكاظٍ، إني ^(٣)
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صَادِقَاتٍ
 أَتَيْنَهُمْ بُودَ الصَّدرِ منِّي
 وهُم ساروا لِحُجْرٍ في خَمِيسٍ
 وكانوا، يومَ ذلك، عندَ ظَنِّي
 وهُم رَحَفُوا، لَعَسَانٍ، بِزَحْفٍ
 رَحِيبِ السَّرْبِ، أرْعَنَ، مُرْجَحَنٍ ^(٤)

(١) الجرعاء: أرض رملية لا تُنبِت شيئاً، أو الفلاة. المطمئن: الساكن أو الثابت.

(٢) استلأمت: لبس اللأمة أي الدرع. النَّسار: اسم موضع جَرَتْ فيه معركة. المِجَنّ: الترس.

(٣) الجِفار: ماء لبني تميم. يوم عكاظ: يوم كان فيه بنو أسد مع قريش.

(٤) السَّرْب: الطريق. الأرْعَن: الجبل ذو الرَّعَان، أي الطويل، وقد شبهه الجيش به بما له من امتداد كأنف الجبل. المِرجَحَن: الثقل الذي يميل ويهتز. يقال: ارْجَحَنَ الجيش، أي اتَّسع وانسط واثقل بما يحمل.

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ، كَاللَّيْثِ يَسْمُو
 عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ، رِفْنٌ ^(١)
 وَضُمْرٍ، كَالْقِدَاحِ، مُسَوَّمَاتٍ
 عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهُ جِنٍّ ^(٢)
 عَادَا تَعَاوَرَتْهُ، ثُمَّ، بِيضٌ
 دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ ^(٣)
 وَلَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُكَ فِي أُمُورٍ
 قَرَعْتُ نَدَامَةً، مِنْ ذَاكَ، سِنِّي



أَلَا زَعَمْتُ بَنُو عَبْسٍ

[من الوافر]

وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا
 لِبَيْنِ الْكَفْرِ وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي ^(٤)

(١) اللَّيْثُ: من أسماء الأسد. يسمو: يعلو. الأوصال: العظام. الذيال: ذو الذيل. الرفن: الطويل الذيل من الخيل.

(٢) الضُمْر: أي الخيل الضامرة. القِدَاح: السَّهَام. مُسَوَّمَات: مُعَلَّمَات.

(٣) تعاوَرَتْهُ: تداولته. البيض: السيوف. الرهَج: الغبار. المُكِنِّ: الساتر، أي الذي يغطي الضوء.

(٤) الأَعْيَار: مفردُهَا عَيْرٌ، وهو الحمار الوحشي. حماتا: الكُفْر: إسما موضعين. البُرْق: مفردُهَا برقة، وهي الأرض الغليظة. الدواني: مفردُهَا دانية، أي القريّة.

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبَسٍ بِأَنِّي
أَلَا كَذَبُوا، كَبِيرُ السِّنِّ فَا نِ



كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

[من الوافر]

نَأْتُ بِسُعادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ
فَبَأَنْتُ، وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينُ^(١)
وَحَلْتُ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسِرٍ
فَقَدْ نَبَعْتُ لَنَا، مِنْهُمْ، شَوْونُ^(٢)
تَأَوَّبَنِي، بِعَمَلَةٍ، اللَّوَاتِي
مَنْعَنَ النَّوْمَ، إِذْ هَدَأَتْ عَيُونُ^(٣)
كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ
مِنَ الْجَوْنَاتِ، هَادِيَةٌ عَنُونُ^(٤)
مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ
كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ سَدِيدُنُ^(٥)

(١) الشَّطُونُ: البعيدة أو الطويلة.

(٢) نبعت: بمعنى نبعت. الشَّوون: مفردا شأن، وهو العرق حيث يجري الدمع.

(٣) تأوَّبني: عاد إلي. عَمَلَةٌ: اسم موضع.

(٤) الخذوف: وهي من الدَّوَابِّ السريعة السير التي ترمي الحصى وراءها من سرعتها. الجَوْنَات: السُّود. الهادية العنون: التي تتقدم غيرها في السير.

(٥) المتعرضات: المتصديات. عين نخل: اسم موضع. اللَّبَّة: هنا بمعنى المنحدر. السدين: الشحم.

كَقَوْسِ الْمَاسِخِيِّ، أَرَنَّ فِيهَا
 مِنْ الشَّرْعِيِّ، مَرْبُوعٌ مَتِينٌ ^(١)
 إِلَى ابْنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي
 وَرَاحَلَتِي، وَقَدْ هَدَّتِ الْعَيُونُ ^(٢)
 أَتَيْتَكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي
 عَلَى خَوْفٍ، تُظَنُّ بِي الظَّنُّونُ
 فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا
 كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ



(١) كَقَوْسِ الْمَاسِخِيِّ: أي القوس المنسوب إلى ماسخة. الشَّرْعِيِّ: الوتر.
 مَرْبُوعٌ: أي مشدود أو مفتول أربعة أضعاف.
 (٢) ابْنِ مُحَرَّقٍ: هو عمرو بن هند، ملك الحيرة. هَدَّتْ: بمعنى هدأت، وهي مخففة.

حرف الياء

فَتَى كَمُلْتَ أَخْلَاقَهُ

[من الطويل]

فَتَى، تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
 عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يُسِيءُ الْمُعَادِيَا
 فَتَى، كَمُلْتَ أَخْلَاقَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ
 جَوَادٌ، فَمَا يُبْقِي عَلَى الْمَالِ بَاقِيَا



أَبْيَاتٌ مُفْرَدَةٌ

يَجْرِي بَعْضُهَا مَجْرَى الْمَثَلِ

[من الرمل]

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا
 أَكَلَ الذَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ



[من المتقارب]

بِعَارِي النَّوَاهِقِ، صَلَّتِ الْجَبِينِ
 يَسْتَنُّ كَالْتَّيْسِ فِي الْحُلْبِ^(١)



(١) عاري: أي غير ملجَم. النواهق: مفردا ناهقة، أي ما يكتنف الخياشيم من =

[من الطويل]

مَتَى تَأْتِيهِ، تَعِشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ، عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ^(١)



[من الوافر]

فَأُضْحِتْ، بَعْدَمَا فُصِّلَتْ بَدَارِ
شَطُطُونِ، لَا تُعَادُ وَلَا تَعُودُ^(٢)



[من الطويل]

حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ
وَمَا كَانَ يُحِبِّي، قَبْلَهُ، قَبْرُ وَافِدٍ^(٣)



[من الكامل]

بِالْدَّرِ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا
وَمُفْصَلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ^(٤)



= الدابة، ويقال أيضاً: ناهقُ الحمار ونواهقه، أي حيث يخرج التهاق من حلقه.
الضَّلَّت: الظاهر أو المستوي البارز. يَسْتَنُّ: أي يعدو مقبلاً مُدْبِراً. الحُلْب: عشبة من الأعشاب تنبسط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء.

(١) تعشو: أي تأتي عاشباً النار ليلاً قصد الهداية أو القرى.

(٢) الشُّطُون: البعيدة. تُعَاد: تُزَار. تعود: تزور.

(٣) الحِبَاء: العطاء.

(٤) المُفْصَل: ما يجعل بين خرزات العقد من حبات لؤلؤ وجواهر.

[من الطويل]

إِذَا تَلَقَّهٖمْ لَا تَلَقْ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً
وَلَا الْجَارَ مُحْرُومًا، وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا^(١)



[من البسيط]

صَبْرًا، بَغِيضَ بَن رِيثٍ، إِنَّهَا رَحِمٌ
حُبُّتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَكُمْ بِجَعَجَاعٍ^(٢)



[من البسيط]

يَا مَانَعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمْ
وَحَامِلَ الْإِصْرِ عَنْهُمْ، بَعْدَمَا غَرَّقُوا^(٣)



[من الطويل]

إِذَا غَضِبْتُ لَمْ يَشْعُرِ الْحَيِّ أَنَّهَا
غَضُوبٌ، وَإِنْ نَالَتْ رِضًى لَمْ تُزْهَرْ^(٤)



[من الطويل]

وَعُرِّيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمَعْتُهُ
كَمَا عُرِّيْتُ، مِمَّا تُمَرُّ، الْمَغَازِلُ^(٥)



(١) العورة: كل ما يُستَحْيَا منه، أو يحرم رؤيته.

(٢) حُبُّتُمْ: مُنِيتُمْ. الجعجعا: الأرض الجدبة.

(٣) الإصر: الذنب. (٤) تزهرق: تضحك شديداً.

(٥) تُمَرُّ: من أمر الخيط، أي فتله.

[من السريع]

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ، يَوْمَ الوَعَى
يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ التَّاهِلُ^(١)



[من الطويل]

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ، وَقَدْ فَعَلُ



[من الطويل]

ظَلَّلْنَا بَبْرَقَاءِ اللَّهِيمِ، تَلَفْنَا
قَبُولُ نَكَادُ مِنْ ضَلَالَتِهَا نُمْسِي^(٢)



[من الطويل]

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْفَعْ خَلِيلِي بِوُدِّهِ
فَإِنَّ عَدَوِي لَا يَضُرُّهُمْ بُغْضِي^(٣)



[من البسيط]

خَيْلٌ صِيَامٌ، وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ
تَحْتَ الْعِجَاجِ، وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجْمَا^(٤)



(١) ينهل: يشرب. الأسل: الرمح. الناهل: العطشان.

(٢) القبول: ريح الصبا. الظلالة: هي ما يظل.

(٣) عدوي: بمعنى أعدائي.

(٤) العجاج: الغبار.

[من السريع]

أَلَمْ يَرْسُمِ الْطَّلِلِ الْأَقْدَمِ
بِجَانِبِ السَّكَرَانِ، فَلَايَهُمُ^(١)



[من البسيط]

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ
وَتَتَّقِي مَرْبُضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي^(٢)



[من الطويل]

فَلَنْ أَذْكَرَ النَّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيًّا وَأَنْعَمًا^(٣)



(١) السَّكَرَانِ وَالْأَيَهُمُ: إسماء موضعين.

(٢) الْمُسْتَنْفِرُ: بمعنى المستنجد. الْحَامِي: الذي يَحْمِي الْجَمْعَ.

(٣) الْيُدِيّ: مفردُها يد، وهي هنا بمعنى النَّعَم.

فهرس المحتويات

مُقدِّمة ٥

حرف الباء

١٣ كَلِّينِي لَهُمَّ
١٩ حَدِيثٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ
٢٣ أَتَانِي أُبَيَّتُ اللَّعْنِ
٢٥ مَظَنَّةُ الْجَهْلِ الشَّبَابِ
٢٦ سِهَامُ الْمَوْتِ
٢٧ عَفَا آيَهُ
٢٨ رَعَى الرَّوْضَ
٢٨ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا
٢٩ نَعَمَ الْمَرْءُ

حرف التاء

٣٣ إِلَى ذِيانٍ

حرف الحاء

٣٧ كَأَنَّ الطُّعْنَ
٣٨ إِسْتَبَقَ وَذَكَ
٣٩ لَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورَ

حرف الدال

٤٣ يَا دَارَ مَيَّةٍ
٥٣ أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ
٥٩ أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدَاكَ
٦٢ يَسْعَى لِقَاعِدٍ

يَا عَامِرُ ٦٣

حرف الراء

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْم ٦٧

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ ٧٤

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خُزَيْمًا ٧٧

السَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا ٧٨

أَلِكُنِي إِلَى التُّعْمَانَ ٨٣

لَقَدْ قُلْتُ لِلتُّعْمَانَ ٨٧

ذَاتُ الصَّفَا ٩٠

وَدَّعْ أُمَامَةَ ٩٣

صِلْ صَفَاً ٩٥

يَا قَوْمُ ٩٦

مَتَوَّجٌ بِالْمَعَالِي ٩٦

بَقِيَّةُ قَدَرٍ ٩٧

يَا لَهْفَ أُمِّي ٩٨

لَمَّا أَقْضِ أَوْطَارِي ٩٩

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ ٩٩

حرف العين

عَلَى حَيْنٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ ١٠٣

لِيَهْنَى بَنِي دُبْيَانَ ١٠٩

وَأِنْ يَرْجِعِ التُّعْمَانَ ١١١

إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ ١١٢

حرف اللام

إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ١١٥

أَهَاجِكَ مِنْ أَسْمَاءَ ١٢٠

أَمِنْ ظِلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي ١٢٦

- مَوْضِعُ الْقُسْطَاسِ ١٢٩
 حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ ١٢٩
 مَاذَا رَزَقْنَا بِهِ ١٣٠

حرف الميم

- بَانتْ سُعَاد ١٣٥
 يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ١٣٩
 لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا ١٤٢
 جَمَعَ مِحَاشَكَ ١٤٣
 أَبْلَغُ بَنِي دُبْيَانَ ١٤٤
 أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ ١٤٥
 أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ ١٤٦
 طَلَعُوا عَلَيْكَ ١٥١
 لَسْتُ بِدَاخِرِ لَعْدٍ ١٥٢
 غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ١٥٢
 عَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ ١٥٣
 نَفْسُ عَصَامٍ ١٥٤

حرف النون

- لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ ١٥٧
 فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ ١٥٩
 غَشِيتُ مَنَازِلًا بِعَرِيتَاتٍ ١٦٠
 أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبْسٍ ١٦٣
 كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ ١٦٤

حرف الياء

- فَتَى كَمَلْتَ أَخْلَافُهُ ١٦٩
 أَبْيَاتٌ مَفْرَدَةٌ يَجْرِي بَعْضُهَا مَجْرَى الْمَثَلِ ١٦٩